بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة الخليل

كلية الدراسات العليا

قسم اللغة العربية

رسالة ماجستير بعنوان

أسلوب الشرط في خطب العرب ووصاياهم في كتاب جمهرة خطب العرب لأحمد زكي صفوت

إعداد الطالبة:

رسمية محمد الشراونة

الرقم الجامعي: 20090003

إشراف الدكتور:

يوسف حسن عمرو

قدمت هذه الرسالة للحصول على درجة الماجستير في اللغة العربية من جامعة الخليل

1427هـ - 2006م

الإهداء

إلى من ربياني صغيرة وأحباني كبيرة

إلى أمي وأبي.

وإلى توأم روحي ورفيقة دربي إلى أختي العزيزة "نهال".

أهدي هذا الجهد المتواضع.

الشّكر والتقدير

بداية أتقدم بجزيل الشكر إلى أُستاذي الدّكتور:"يوسف حسن عمرو"الذي مدّ لي يد العون ، وساعدني وصبر علي كثيراً، فقد استطعت بعونه – بعد مشيئة الله – إكمال هذا البحث وإخراجه بصورته النهائية. فله مني خالص الاحترام والتقدير والشّكر والعرفان بالجميل، وأبقاه الله – تعالى – ذخرًا للعلم والمتعلمين.

وأتقدّم بالشّكر والعرفان إلى أختي "أُم ربيع" التي ساعدتني كثيراً عندما سافرت إلى عمان، فقد فتحت لي بيتها، وأمدتني بكلّ الهدوء والوقت اللازمين، كما ساعدتني عندما كنت في فلسطين، فقد تركت أبناءها، وذهبت إلى الجامعة لتحضر لي بعض المعلومات التي أردتها.

ولا أنسى هنا أغلى الناس – أمي – التي تابعتني منذ تسجيل الماجستير، ودعمتني مادياً ومعنوياً، فأقدم لها خالص شكري وحبّي.

وأخيراً أتقدم بالشّكر إلى كل أساتذتي في كل زمان ومكان، وأخص بالذكر أساتذة قسم اللغة العربية في جامعة الخليل، الذين تركوا بصمات واضحة في حياتي العلمية، وسوف أشهد لهم بالفضل دائماً.

وأشكر كل العاملين في مكتبتي جامعة الخليل والبلدية على تقديم المساعدة، والأجواء الهادئة.

المقدمة

بسم الله الرّحمن الرّحيم والصّلاة والسّلام على أشرف المرسلين محمّد بن عبد الله الأميّ الأمين ومن سار على نهجه وهديه إلى يوم الدّين وبعد:

فإن هناك ثلاثة مصادر احتجّ بها النّحاة،هي: القرآن الكريم، والحديث النّبوي الشّريف، وكلام العرب.

والقرآن الكريم هو المصدر الأوّل من مصادر التشريع، وما عداه نابع منه، لذلك أكبّ العلماء على دراسته، والبحث عن كلّ ما يفيدهم في فهم لغة أو تشريعاً.

أمّا الحديث الشّريف، فلم يهتمّ به المسلمون إلاّ من حيث التّشريع فقط، إلى أن جاء ابن مالك الأندلسيّ في القرن السّابع الهجري الّذي عُدّ زعيم المذهب الذي يرى الاحتجاج بالحديث الشّريف، فقد وجدت الكثير من الدّراسات التي تناولت أسلوب الشّرط في الحديث الشّريف. منها: بناء الجملة في أحاديث الموطأ المرفوعة، وأسلوب الشّرط في الحديث الشّريف.

أمّا كلام العرب، فينقسم إلى شعر ونثر، ففي مجال الشّعر نجد دراسات تناولت أسلوب الشّرط في أشعار شعراء العرب القدماء والمحدثين، مثل: بناء الجملة في المعلّقات السبّع، وبناء الجملة في ديوان الحطيئة، وبناء الجملة في شعر كثيّر عزّة.

أمّا في مجال النّثر، أو ما ورد على ألسنة العرب من كلام منثور، فلم نجد دراسة تناولت أسلوب الشّرط في خطبة أو وصيّة أو رسالة أو مقالة.

لذلك اخترت أسلوب الشّرط في النثّر الجاهلي خاصة في الخطابة الجاهليّة، فجاء موضوع رسالتي :" أسلوب الشّرط في خطب العرب ووصاياهم في كتاب جمهرة خطب العرب لأحمد زكي صفوت"، فقد شمل هذا الكتاب الخطابة العربيّة سواء أكانت في العصر الجاهليّ أم الإسلامي، إذ اقتصرت دراستي على الجزء الأوّل من هذا الكتاب، الجزء الّذي ضمّ الخطب الجاهليّة، وقد بلغت الخطب الجاهلية في كتاب " جمهرة خطب العرب" تسعين خطبة، مقسمة بين خطب الوفود، وخطب الكهّان، والوصايا.

ولمّا كان مطلب هذه الدّراسة الكشف عن أسلوب الشّرط في الخطب الجاهليّة من النّاحيتين: التّركيبيّة والدّلاليّة، وجب عليّ استقراء الخطب الجاهليّة، واستخراج ما فيها من مادّة شرطيّة، أو مادة تتعلق بأسلوب الشّرط، ثمّ محاولة تطبيقها على القاعدة النّحوية، لمعرفة مدى تطابق كلام النّحاة مع ما قاله العرب.

ا

وبعد دراستي للموضوع، رأيت أن يكون البحث بعد المقدّمة والتّمهيد في ثلاثة فصول اتّبعت فيها المنهج الوصفي التّحليلي، وهي:

الأوّل: الشّرط القياسي (أدوات الشّرط الجازمة).

الثّاني: الشّرط القياسي (أدوات الشّرط غير الجازمة).

والثالث: الشّرط غير القياسي.

التّمهيد:" أسلوب الشّرط"، وفيه ألممت بموجز سريع لما ذكره النّحاة عن الشّرط، من حيث تعريفه وتوضيح أركانه، والقضايا الأساسيّة الّتي تلحق أسلوب الشّرط مثل: العطف والتّقديم، والحذف، والقسم كلّ ذلك بطريقة موجزة، وقد تجنّبت الإطالة الّتي لا فائدة منها، فقد كان هذا التّمهيد مقدّمة لا بدّ منها للفصول اللاّحقة.

الفصل الأوّل: الشّرط القياسي (أدوات الشّرط الجازمة)

عرضت في هذا الفصل للقرائن الشّرطيّة القياسيّة الجازمة، كما وردت في الخطب الجاهلية، وهي على النّحو الآتي:

1. إنْ(105) مرة. 2. مَنْ (41) مرة. 3. متى (مرتين).
4. أي(مرتين). 5. ما (مرّة).

ولم ترد بقيّة الأدوات الشّرطيّة في الخطب الجاهليّة وهي: إذما، أيّان، أين، حيثما، أينما، مهما.

الفصل الثّاني: الشّرط القياسي:(أدوات الشّرط غير الجازمة):

عرضت في هذا الفصل للقرائن الشّرطيّة القياسيّة غير الجازمة، كما وردت في الخطب الجاهليّة، وهي على النّحو الآتي:

1. إذا (73) مرّة 2. لمّا (22) مرّة. 3. أمّا (21) مرّة
4. لو (25) مرّة 5. لولا (5) مرات

أمّا الشّرط القياسيّ فهو ما جاء قياساً على الجملة الشّرطيّة عند النّحاة، الّتي تتكوّن من أداة الشّرط ومن جملتي الشّرط والجواب

وقد قدّمت لكلّ أداة شرطيّة في الفصلين السّابقين بإرهاصة نحويّة موجزة، حتى أتمكن من إصدار أحكام دقيقة على مدى تمثيل الخطب الجاهليّة لقواعد النّحو الّتي وضعها النّحاة، أو مدى مطابقة الخطب الجاهليّة لما قرّره النّحاة من قواعد.

ثم أتبعت تلك الإرهاصة بدراسة تركيبيّة دلاليّة لكلّ أداة شرطيّة، وذلك على النّحو الآتي:

أ. النّاحية التّركيبيّة: وتشمل الأنماط الّتي جاء عليها فعل الشّرط وجوابه مع الأداة، كما وردت في الخطب الجاهليّة، فقد استخرجت هذه الأنماط، وقمت بالتّمثيل عليها من الخطب الجاهليّة.

ب. النّاحية الدّلاليّة: وتشمل دراسة بعض الأنماط البلاغيّة والدّلاليّة الّتي تكشفت بصورة مطّردة في سياقات الأدوات الشّرطيّة، وتتلخّص في:

1. التّرادف:

أ. ترادف الأدوات الشّرطيّة في السّياق التّركيبي نفسه.

ب. ترادف الأدوات الشّرطيّة بتركيبها بعد بعض الحروف مثل: الفاء، حتى، الواو.

ت. ترادف الأدوات الشّرطيّة قبل فعل المشيئة.

2. الدّلالة الزّمنيّة:

3. اتّفاق فعليّ الشّرط والجواب لفظاً، واختلافهما معنى.

4. التّوسّع الشّرطي من خلال العطف أو التّكرار.

5. التّقابل الموسيقي.

6. الحذف.

الفصل الثّالث: الشّرط غير القياسي (الشّرط السّياقي)

ويشمل القرائن الشّرطيّة غير المتعارف عليها عند النّحاة غالباً، بحيث يدلي السّياق بمعنى الشّرط دون الالتزام بأركان الجملة الشّرطيّة، وهذه القرائن هي:

1. الفاء (11) مرّة.
2. جواب الطّلب (70) مرّة.
3. الّذي (مرّة)

وقد قمت بإثبات الأرقام الإحصائيّة، في مواضعها مباشرة، فكلّ نمط استخدم أكثر من مرّة في الخطب الجاهليّة، ذكرت بعض الأمثلة عليه، ثمّ أثبتّ بقيّة الأمثلة في جدول إحصائي، وهذا الثبت الإحصائي يشمل جميع الأدوات الشّرطيّة.

وقد جاءت الرّسالة غنيّة بشواهد من الخطب الجاهليّة، في كلّ منحى، وهي شواهد منوعة حرصت على عدم تكرارها، باستثناء مواضع قليلة، اضطررت إلى تكرارها، نظراً لندرة الشّواهد في ذلك الموضع المقصود.

وقد ختمت البحث بخاتمة، حاولت فيها أن أخرج ببعض النّتائج المستفادة من هذا البحث.

أمّا بالنّسبة لمصادر البحث ومراجعه، فقد عدت في هذه الدّراسة إلى ما يقارب تسعين مصدراً ومرجعاً، وقد تنوّعت هذه المصادر بحسب تنوّع مادّة الدّراسة، ففي حصر الخطب الجاهليّة اعتمدت مصدراً رئيساً هو: جمهرة خطب العرب لأحمد زكي صفوت، وفي حصر الأحاديث الشّريفة الّتي اعتبرت من شواهد البّحث، فقد عدت إلى صحيح البخاري، وفتح الباري لابن حجر العسقلاني، وصحيح مسلم، أمّا الشّواهد الشّعريّة فقد حاولت توثيقها من مصادرها الرّئيسة، فعدت إلى ديوان الفرزدق، وديوان جرير وغيرها.

أمّا في المسائل النّحويّة، فقد اعتمدت مصادر النّحو الكبرى، مثل: كتاب سيبويه، والمقتضب للمبرّد، والأصول لأبي بكر بن السّراج، والجمل للزّجاجي، والإنصاف لأبي البركات الأنباري، والمفصّل لابن يعيش، والكافية لابن الحاجب، والهمع للسّيوطي، وشذور الذّهب لابن هشام، وكتب معاني الحروف الكثيرة مثل: معاني الحروف للرّماني، وحروف المعاني للزّجّاجي. ورصف المباني للمالقي، والجنى الدّاني للمرادي، ومغني اللّبيب لابن هشام، وغيرها.

وفي المواطن الّتي اتّصل فيها هذا البحث بعلوم البلاغة، رجعت إلى أشهر المصادر التّراثيّة مثل: دلائل الإعجاز لعبد القاهر الجرجاني، إضافة إلى بعض المراجع الأخرى مثل: الإيضاح للقزويني، وغيرها.

أما المراجع المعاصرة: فقد استفدت من بعض المؤلّفات الّتي قامت على ما استجدّ في البحث اللّغوي المعاصر، فاستفدت من: أسلوب الشّرط بين البلاغيين والنّحويين لفتحي بيومي، وبناء الجملة في أحاديث الموطأ، وأسلوب الشّرط في الحديث النبوّي الشّريف وغيرها.

وأخيراً أتمنّى التّوفيق من الله العلي القدير، فإن وفّقت– وهذا ما أرجوه– فمن الله، وإن كانت الأخرى فمن نفسي.

والله الهادي إلى سواء السّبيل.

الطالبة:

رسمّية الشّراونة

التمهيد

"أُسلوب الشّرط"

أسلوب الشّرط في اللّغة:

الشّرط في اللّغة:إلزام الشّيء،والتزامه في البيع ونحوه والجمع شروط[1].

في الاصطلاح:

الشّرط عند النّحاة: ترتيب أمر على آخر بأداة، وأدوات الشّرط هي الألفاظ الّتي تستعمل في هذا التّرتيب، والشّرط يعني وقوع الشّيء لوقوع غيره[2] .

وكلمة الشّرط تطلب جملتين، يلزم من وجود مضمون أولاهما فرضاً حصول مضمون الثّانية، فأدوات الشّرط كلمات وضعت لتدلّ على التعلق بين جملتين، والحكم بسببيّة أولاهما ومسببيّة الثّانية [3].

وأدواتُ الشّرط تقتضي هاتين الجملتين، فتسمى أولاهما شرطاً، والثّانية جزاءً وجوابًا من حيث كونُها مترتّبةً عن القول الأوّل، فصارت كالجواب الآتي بعد كلام السّائل [4] .

وأسلوب الشّرط يتكون من أداة الشّرط وجملتي الشّرط والجواب،ولمّا كان الأسلوب يتكون من هذه الأركان الثّلاثة، فإنّنا سنعرض عرضاً سريعًا لكلام النّحاة، حول أركان الشّرط.

أدوات الشّرط:

أدوات الشّرط هي: كلمات وضعت لتعليق جملة بجملة،وتكون الأولى سببًا، والثّانية متسبّباً،ولذلك يجب استقبال الفعلين بعدها؛لأنّ أدوات الشّرط من شأنها أن تنقل الماضي إلى الاستقبال، وتخلّص المضارع له [5].

---

[1]- ابن منظور، لسان العرب،(شرط)، الفيروز آبادي،القاموس المحيط، (شرط).

[2]- ينظر: المبّرد، المقتضب، (45/2)، وابن يعيش، شرح المفصّل، (41/7)، وابن يعيش الصّنعاني، التّهذيب الوسيط في النحو، ص (292).

[3]- ابن مالك، شرح التّسهيل، (66/4).

[4]- السّيوطي، همع الهوامع،(550/2).

[5]- أبو حيّان الأندلسّي، ارتشاف الضَّرب، (1862/4)

وأدوات الشّرط تصنّف إلى نوعين حسب عملها:

النّوع الأوّل:

أدوات الشّرط الجازمة،وهي:"إِنْ،ومن، وما، ومهما، ومتى،وأيّان، وأي،وأنّى، وحيثما،وإذ ما"[1].

وهي تجزم الفعلَ المضارع لفظاً، والفعل الماضي محلاً ، وتقسم هذه الأدوات إلى قسمين:

أ. حروف:ومنها(إنْ) بالاتفاق،و(إذ ما) وفيها خلاف[2].

ب. أسماء:ظروف مثل:متى،وأين،وأنّى،وحيثما،وأيّان،ومن غير الظّروف :من،وما،وأي،ومهما[3].

النّوع الثّاني:

أدوات الشّرط غير الجازمة،وهي نوعان:نوع غير جازم باتّفاق النّحاة وهي:(أمّا، ولولا، ولمّا، وكلّما، ولوما)ونوع يختلف النّحاة في اعتباره جازمًا أو غير جازم،فقليل منهم يعدّه جازماً، ويقصر جزمه على الشّعر دون النثّر،وهي:(إذا، وكيفما،ولو) [4].

إذا كانت أدوات الشّرط الجازمة وغير الجازمة متضمّنة المعنى الشّرطي، أي أنّها تربط الشّرط بالجواب، فهذا يعني أنّ الفرق بين الشّرط العامل والشّرط غير العامل فرق في النّاحية الإعرابيّة فقط، وليس في الوظيفة أو الدّلالة.

---

[1]- قال ابن مالك في الألفية:

وَاجزِم بِإِنْ وَمَن وَمَا وَمَهمَا   أيٌّ مَتَى أَيَّانَ أينَ إذ مَا

وَحَيثُما انَّى وَحَرفٌ إذ مَا   كإِن وَبَاقِي الأدَوَاتِ اسمَا

ينظر:ابن عقيل:شرح ابن عقيل:4/ 26.

[2]- عد الأكثرون(إذما) حرفًا،منهم سيبويه،خلافًا للمبرد وابن السراج والفارسي في كونها اسمًا .

ينظر:سيبويه:الكتاب:431/1(ط:هارون)، ابن الحاجب :الإيضاح في شرح المفصل:3/2، ابن عصفور:شرح الجمل:295/2.

[3]- جميع الأدوات المذكورة أسماء،عند الجميع ،إلا "مهما"،فقد ذهب السهيلي إلى كونها حرفًا. ينظر: المبرد: المقتضب:45/2،ابن عصفور:شرح الجمل:195/2، المرادي:الجنى الداني:609.

[4]- ينظر: عبّاس حسن، النّحو الوافي،(427/4).

جملة الشّرط:

إذا وقعت جملة الشّرط بعد أداة الشّرط فإن لها أحكامًا منها[1].

1. أن تكون فعليّة، وحينئذ يكون الفعل هو الشّرط، وإن تقدّم الاسم على الأفعال مع حروف الجزاء، فالبصريّون يجيزون ذلك في الشعر، وعند ذلك يضمر فعل بعد الأداة يفسّره ما بعده، فحين تقول:" إنْ زيدٌ أتاني أكرمته" فالتّقدير فيه: إن أتاني زيد، وذهب الكوفيّون إلى أنّ الاسم يرتفع بالعائد، لأنّ المكنيّ المرفوع في الفعل هو الاسم الأول؛فينبغي أنْ يكونَ مرفوعًا به، فإن كان مرفوعاً به لم يفتقر إلى تقدير فعل [2] . وخالفهم الكسائي فأجاز رفعه على الابتداء[3]،وذكره سيبويه[4] بشرط أن يكون الخبر فعلا،ووافقه الأخفش [5].
2. التّرتيب بين أجزائها، فلا يجوز أن يتقدّم فعل الجواب عليها، ولا شيء من معمولاتها على أداة الشّرط إذا كانت الأداة معمولة لفعله [6]. نحو قول النبي : " إِنِّي لأَعْلَمُ إِذَا كُنْتِ عَنِّي رَاضِيَةً "[7] .
3. ألاّ يكون الفعل ماضي المعنى، كقولك: إن هطلَ المطر أَمسِ يشرب النّبات.
4. ألاّ يكون فعل الشّرط طلبيًّا أو جامدًا، فلا يصحّ:إنْ اصفحْ عن المسيء يجتنب الإساءة.
5. ألاّ يقترن فعل الشّرط بحرف تنفيس،أو بقسم أو بشيء له الصّدارة كأدوات الاستفهام.

---

[1]- ينظر: عبّاس حسن، النّحو الوافي،(444/4- 445).

* العائد والمكمي: الضّمير.

[2]- ينظر: الأنباري، الإنصاف،(134/2)، مسألة رقم (85).

[3]- أبو حيان الأندلسي، ارتشاف الضرب ،(1870/4).

4. سيبويه، الكتاب ، (3/ 129) ط (إميل بديع يعقوب).

5.الرضي ، شرح الكافية ، (4/ 98) .

6. ينظر : أبو حيان الأندلسي ، ارتشاف الضرب ، (4/ 1879) .

7. البخاري ، صحيح البخاري ، حد (5228) .الشاهد : الأداة(إذا) منصوبة على الظرفية الزمانية محلاً للمفعول المحذوف .

لا يصحّ تصدير أداة الشّرط بأداة استفهام قبلها، ولكن لا مانع من وقوع الأداة الشّرطيّة بعد همزة استفهام؛ لأنّها لا تغيّر الكلام عن حاله [1]، ويلزم إذ ذاك أن يكون الفعل ماضياً، وقيل الجواب للاستفهام، وقيل الجواب للشّرط غالباً، والصّحيح أن تعيين الجواب لأحدهما خاضع للقرينة الّتي تتحكّم فيه فتجعله لهذا أو ذاك[2] .

6. ولا يصحّ تصدير فعل الشّرط بحرف نفي سوى (لم، ولا) إن كان فعل الشّرط مضارعاً، واقتضى المعنى نفيه بأحدهما[3].

فإذا توافرت هذه الأحكام في الفعل، وجب جزمه لفظاً إن كان مضارعاً، ومحلاً إن كان ماضياً.

أمّا الجملة الشّرطيّة كاملة فلا محلّ لها من الإعراب إلاّ في حالتين[4]:

الأولى: أن تكون أداة الشّرط "إذا" فتكون ظرفاً مضافاً، والجملة الشّرطيّة بعدها في محلّ جرّ مضاف إليه، نحو قوله تعالى[5]:﴿ **إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجاً فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّاباً** ﴾ .

الثّانية: أن تكون أداة الشّرط هي المبتدأ، والجملة الشّرطيّة هي الخبر، عند من يجعلها خبرًا، وهو الأرجح، وقد قيل إنّ جملتي الشّرط والجواب معًا هما الخبر[6].

جواب الشّرط:

ينبغي أن يكون جواب الشّرط فعلاً صالحًا لجعله شرطاً [7]، أي يمكن إحلاله محلّ محلّ الشّرط دون إخلال بالجملة، وهو بهذا لا يحتاج إلى رابط يربطه بالشّرط، وهذا يعني أنّ الجواب يتضمّن الشّروط والأحكام الّتي تنطبق على فعل الشّرط الّتي ذكرناها سابقاً.

1- ينظر: سيبويه، الكتاب،(95/3) ط (إميل بديع يعقوب)

2- الرّضي، شرح الكافية،(111/4).

3- ابن مالك، شرح التسهيل ، (4/ 74).

4- ينظر: عبّاس حسن، النّحو الوافي،(445/4).

5- سورة النّصر، آية (1-3).

6 – ينظر ابن هشام، مغني اللّبيب ، (488/2).

7- ابن مالك، شرح الكافية الشّافية،(1594/3)، وابن الوردي، شرح التّحفة الورديّة،(136/3).

وإن لم يصلح، فلا بدّ من رابط بينهما، قد يكون "الفاء" أو "إذا" أو "إذا" الفجائيّة أو "اللاّم" أو "إذن"[1].

وتقع هذه الفاء في الجواب الّذي يكون جملة اسميّة، أو جملة فعليّة طلبيّة، أو فعلاً غير متصرّف، أو فعلاً مسبوقاً بتنفيس،أوقد،أو لن،أو ما النّافية ،أو مسبوقًا بـــ"ربّ"أو بنداء، وفي جواب "أمّا"،ومع"إذا" الفجائيّة[2].

وهناك بعض الشّواهد الّتي حذفت منها الفاء الواقعة في جواب الشّرط كقول الشّاعر[البسيط]:

1. مَنْ يَفْعَلِ الحَسَنَاتِ اللهُ يَشْكُرُهَا والشَّرُّ بالشَّرِّ عنْدَ اللهِ مِثْلانِ[3]

وتقع إذا الفجائية بدل الفاء، شرط أن يكون الجواب جملة اسميّة غير طلبيّة والأداة (إنْ) [4]، كما في قوله تعالى[5]:﴿وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ﴾.

أمّا اجتماع إذا الفجائيّة مع الفاء،فقد عدّه سيبويه من باب القُبح [6].وقد وردت (إذا)و(الفاء) في بعض الآيات القرآنيّة، كقوله تعالى[7]:﴿حَتَّى إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُم مِّن كُلِّ حَدَبٍ يَنسِلُونَ، وَاقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَارُ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾.

ويقول النّسفي في تفسيره لهذه الآية:"إذا المفاجأة وهي تقع في المجازاة سادّة مسد الفاء، فإذا جاءت معها الفاء تعاونتا على وصل الجزاء بالشّرط فيتأكد"[8].

1- ينظر: عبّاس حسن، النّحو الوافي،(463/4- 464).

2- الهروي، الأزهية، 241، والمرادي، الجنى الدّاني ، (67)، وابن الوردي، شرح التّحفة الورديّة، (136).

3- نسب لكعب بن مالك في ديوانه ، (108)، ولعبد الرّحمن بن حسّان بن ثابت في شرح شواهد المغني،(178/1)، وخزانة الأدب(644/3)، وبلا نسبة في شرح كافية ابن الحاجب للرّضي، (101/4)، والمقتصد في شرح الإيضاح للجرجاني،(1102/1)، وحاشية الدّسوقي،(445/3).

الشّاهد فيه: حذف الفاء من جواب الشّرط مع وجوب الاقتران بها، لأنّ الجملة اسميّة فالأصل أن يقال:(فالله يشكرها).

4- ابن هشام، أوضح المسالك،(95/2).

5- سورة الرّوم، آية (36).

6- سيبويه، الكتاب، (73/3). ط (إميل بديع يعقوب).

7- سورة الأنبياء(96ــ 97).

8- النسفي، تفسير النّسفي،(69/3).

أمّا بالنّسبة لتقديم جواب الشّرط وفعل الشّرط، فقد ذهب البصريّون إلى استحالة تقديم شيء من معمولات فعل الشّرط،ولا فعل الجواب عليها، فأداة الشّرط لها صدر الكلام[1]،وذهب الكوفيّون إلى جواز ذلك، وكذلك الأخفش وأجاز المبّرد تقديم الجواب إن كان الفعل بعد حرف الجزاء ماضياً [2] ، وذهب المازني إلى القول إنّ الجواب يتقدّم يتقدّم إنْ كان مضارعاً ويمتنع إنْ كان ماضياً[3].

- **<u>مسألة الحذف في الشّرط:</u>**

يحذف فعل الشّرط،أو جواب الشّرط، أو الأداة والفعل، أو الجواب والفعل معاً،إن كان في الكلام ما يدلّ عليه، وذلك على النّحو الآتي:

1.<u>حذف فعل الشّرط وحده:</u>

أجاز الرّضي حذف فعل الشّرط وحدَه إذا كان منفياً بـــ "لا"، مع إبقاء "لا"، نحو قولك:" ائتني وإلاّ أضربك"،أي: وإلاّ تأتني أضربك،وكذا يحذف بعد "إمّا" الشرطيّة مع بقاء"لا"،إذا تقدّم ما يكون جواباً من حيث المعنى، كقولك:" افعل هذا إمّالا"، أي: إمّا تفعل ذاك، فافعل هذا[4].

2.<u>حذف أداة الشّرط وفعلها:</u>

تحذف أداة الشّرط إذا كان الفعل جوابًا للأمر أو النّهي أو الاستفهام أو التّمنّي أو العرض تقول:آتني آتك، فالتّأويل:ائتني فإنّك إن تأتني آتك، هذا أمر،ولا تفعل يكن خيراً لك،وهذا نهي،والتّأويل:لا تفعل فإنّك إنّ لا تفعل يكن خيراً لك، وإلاّ تأتني أحدّثك وأين

1- ينظر: أبو حيّان الأندلسي، ارتشاف الضّرب،(1879/4).

2- المبّرد، المقتضب،(66/2)، وشرح التّسهيل،(86/4)

3- ينظر: السّيوطي، همع الهوامع،(560/2).

4- الرّضي، شرح كافية ابن الحاجب، (89/4).

تكن أزرك، وليته عندنا يحدّثنا، فهذا تمنّ،ألا تنزل تصب خيراً،وهذا عرض،ففي هذا كلّه معنى "إنْ تفعلْ" فإن كان للاستفهام وجه من التّقدير لم تجزم جوابه[1] .

3.حذف جواب الشّرط:

يحذف جواب الشّرط إذا كان في الكلام ما يدلّ عليه،أي إذا تقدّم على الأداة والفعل ما يشبه الجواب،ويلزم إذ ذاك أن يكون فعل الشّرط ماضياً لفظاً،أو مضارعاً مقروناً بـــ(لم) ولا يكون مضارعاً بغير (لم) إلاّ في الشّعر[2] .

والكوفيّون خلافًا للفرّاء يجيزون حذف الجواب إذا كان الفعل مضارعاً [3]، ويقول المالقي إنّ الأخذ برأيهم أنسب وأيسر، لكثرة شواهدهم لقوله تعالى [4]:﴿وَإِن يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ ﴾والأصل:إن يكذّبوك فلا تحزن،فقد كذّبت رسل من قبلك [5].

4.حذف الشّرط والجواب معاً:

يحذف الشّرط والجواب معاً مع"إن"دون سائر أدوات الشّرط، واختصّت بذلك لأنّها أم الباب[6]،وقال ابن الأنباري:"وإنّما صارت أمّ الجزاء؛لأنّها بغلبتها عليه تنفرد، وتؤدّي وتؤدّي عن الفعلين فيقول الرّجل: لا أقصد فلاناً؛لأنّه لا يعرف حقًّا من يقصده فتقول له:"زره وإن، يراد:وإن كان فزره،فتكفي(إنْ)من الشّيئين،ولا يُعرف ذلك في غيرها من حروف الشّرط"[7]، وقيل هو مختصّ بالضّرورة[8].كقول الرّاجز:

---

1 – ابن السّراج، الأصول،(162/2)، وابن جني، اللمع،(169)، والحريري، شرح ملحة الإعراب، (329)، وابن الحاجب، شرح الوافية، (355).

2 – أبو حيّان الأندلسيّ، ارتشاف الضّرب،(1879/4)، وينظر: ابن عقيل، شرح ابن عقيل،(42/4)، وابن هشام، شرح شذور الذّهب ، (373).

3 – السّيوطي، همع الهوامع،(560/2).

4 – سورة فاطر، آية (4).

5 – المالقي، رصف المباني، (188).

6 – السّيوطي، همع الهوامع، (562/2).

7 – السّيوطي، الأشباه والنّظائر، (109/2).

8 – ينظر: الأشموني، شرح الأشموني،(592/3).

2. قَالَتْ بَنَاتُ العَمِّ يَا سَلْمَى وَإِنْ   كَانَ فَقِيرًا مُعْدَمًا، قَالَتْ: وَإِنْ[1]

- **مسألة العطف في الشّرط:**

أوّلاً: الجملة الشّرطيّة (الأداة + فعل الشّرط):

-إذا توالى شرطان بغير عاطف نحو:من أجابني إن دعوته أحسنت إليه، فالجواب للأوّل منهما،ويحذف جواب الثّاني،ويحسن أن يكون ما حذف جوابه- وهو الثّاني- بصيغة الماضي أو مضارعًا مجزوماً بـــ(لم)؛ لأنّه لا يحذفُ جوابُ الشّرط في الاختيار حتّى يكون فعله ماضياً[2]،وقد جاء بصيغة المضارع المضارع نحو قول الشاعر[البسيط]:

3. إنْ تَسْتَغِيْثُوا بِنَا إِنْ تُذْعَرُوا تَجِدُوا   مِنَّا مَعَاقِلَ عِزٍّ زَانَها كَرَمُ[3]

فالشّرط الثّاني عند ابن مالك مقيّد للأوّل تقديره بحال واقعة، والتّقدير: إن تستغيثوا بنا مذعورين[4]، وغير ابن مالك يجعله متأخّراً في التّقدير فكأنّه قال: تستغيثوا تستغيثوا بنا تجدوا منّا معاقل عزّ وإن تذعروا، فأوّل الشّرط يصير أخيراً، سواء كانت مترتّبة في الوجود أم غير مترتّبة [5].

-إذا توالى شرطان بعطف بالواو، فالجواب لهما لأنّ الواو تفيد الجمع والمشاركة[6]، نحو قوله تعالى: [7]﴿وَإِن تُؤْمِنُوا وَتَتَّقُوا يُؤْتِكُمْ أُجُورَكُمْ﴾،وكقول النبي ﷺ

---

[1] – وهو لرؤبة في شرح شواهد المغني(936/2)، بلا نسبة في الدّرر (203/2)، وشرح الكافية، (89/4) وشرح الأشموني (592/3)، وشرح التّصريح (195/1)، وأوضح المسالك (18/1)، وشرح عمدة الحافظ (370).

الشّاهد فيه: حذف فعل الشّرط وجوابه بعد إنْ.

[2] – ينظر: أبو حيّان الأندلسي، ارتشاف الضّرب، (1884/4– 1885)، وبدر بن ناصر البدر، اختيارات أبي حيّان النّحويّة في البحر المحيط، ص(441)، وفتحي بيومي، أسلوب الشّرط بين البلاغيين والنحويين (185).

[3] – البيت بلا نسبة في همع الهوامع (564/2)، والدّرر (90/5)، وشرح الأشموني،(596/3). استشهد به ابن مالك على أنّ الشّرط الثّاني يقدّر حالاً، وذلك إذا توالى شرطان، فالتّقدير:" إنْ تستغيثوا بنا مذعورين".

[4] – ابن مالك، شرح الكافية الشّافية، (1614/3)،ينظر:ابن هشام:اعتراض الشرط على الشرط:51

[5] – أبو حيّان الأندلسي، ارتشاف الضّرب،(1885/4).

[6] – ابن مالك، شرح الكافية الشّافية،(1615/3).

[7] – سورة محمّد، آية (36).

ﷺ :" رَحِمَ اللَّهُ رَجُلاً سَمْحًا إِذَا بَاعَ وَإِذَا اشْتَرَى وَإِذَا اقْتَضَى" [1]، والجواب محذوف لأنّه سبق بما يشبه الجواب، فالتّقدير: إذا باع فهو رجل سمح، وإذا اشترى، وإذا اقتضى، فسيرحمه الله، أو فسينال رحمة الله.

- وإن كان التّوالي بعطف بـــ"أو" فالجواب لأحدهما، وذلك لأنّ " أو" تفيد التّخيير، وجواب الثّاني محذوف يدلّ عليه المذكور [2]. إن أحببتني أو كرهتني أحببتك.

- وإن كان التّوالي بعطف بـــ "الفاء" فالجواب للثّاني،والثّاني وجوابه جواب الأوّل[3]، ومن ذلك قول الرّسولﷺ:" إِذَا وُضِعَتْ الْجِنَازَةُ وَاحْتَمَلَهَا الرِّجَالُ عَلَى عَلَى أَعْنَاقِهِمْ فَإِنْ كَانَتْ صَالِحَةً قَالَتْ قَدِّمُونِي وَإِنْ كَانَتْ غَيْرَ صَالِحَةٍ قَالَتْ يَا وَيْلَهَا أَيْنَ يَذْهَبُونَ بِهَا يَسْمَعُ صَوْتَهَا كُلُّ شَيْءٍ إِلاَّ الإِنْسَانَ وَلَوْ سَمِعَهُ صَعِقَ"[4].

- عطف جملة(إذا وُضعت) على جملة (فإن كانت صالحة قالت)، فالجواب (قالت) جواب للشرط الثاني وهو (إنْ)، وجواب الشرط (إذا) هو الشرط الثاني وجوابه، أي (فإن كانت صالحة قالت).

ثانيًا: العطف على فعل الشّرط:

أ.إذا توّسط الفعل المضارع بين جملتي الشّرط والجواب،ولم يسبق بأحد حروف العطف السّابقة أعرب بدلا إن كان مجزومًا [5]،وأعربت جملته حالاً إن كان مرفوعاً[6].

فمثال الأوّل قول عبيد الله بن الحرّ [الطويل]:

---

1 – صحيح البخاري، حديث(2076).

2 – ينظر: الأشموني، شرح الأشموني،(596/3).

3 – ينظر: نفسه،(596/3)

4 – صحيح البخاري، حد (1341).

5 – سيبويه، الكتاب،(99/3).

6 – الزّجاجي، الجمل، ص(213)، وابن النّاظم، شرح ألفية ابن مالك،(251/2)، وأبو الحسن المجاشعي، شرح عيون الإعراب،(279).

4. متى تَأْتِنَا تُلْمِمْ بِنَا في دِيَارِنَا   تَجِدْ حَطَباً جَزْلاً وَنَاراً تَأَجّجَا[1]

ومثال الثّاني قول الحطيئة[الطويل]:

5. متى تَأْتِهِ تَعْشُو إلى ضَوْءِ نَارِه   تَجِدْ خَيرَ نَارٍ عِنْدَهَا خَيْرُ مُوقِدِ[2]

ب - إذا عطف على فعل الشّرط فعل مضارع بالفاء أو بالواو جاز فيه الجزم عطفاً على فعل الشّرط، وجاز فيه النّصب على إضمار "أن" [3]، كقوله تعالى [4]: ﴿**وَإِن تَصْبِرُواْ وَتَتَّقُواْ فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الأُمُورِ**﴾، فالفعل "تتّقوا"يجوز فيه:

أ. الجزم على اعتبار "الواو" حرف عطف.

ب. النّصب، وذلك بأن مضمرة.

ثالثًا: العطف على جواب الشّرط:

- إذا كان المضارع بعد جواب الشّرط بلا عطف، جاز فيه ما جاز في الفعل الواقع بعد فعل الشّرط، أي الجزم على البدليّة، والرّفع على الحال [5].
- إذا أخذت أداة الشّرط جوابها،وذكر بعده مضارع مقرون بالفاء أو بالواو جاز جزمه عطفاً على الجواب،ورفعه على الاستئناف، ونصبه على إضمار "أنْ"[6].

---

[1] – البيت خزانة الأدب(96/9)، وبلا نسبة في الكتاب ،(100/3)، والمقتضب، (61/2).
الشّاهد فيه:(متى تأتنا تلمم) حيث أبدل الفعل (تلمم) من الفعل (تأتنا) فجزمه.

[2] – البيت في ديوانه ، (51)، والكتاب (100/3)، وشرح ألفية ابن معطي، (323).
الشّاهد فيه قوله:(متى تأته تعشر...تجد)، حيث جزم بـــ(متى) فعين مضارعين هما (تأتِ)، و(تجد)، ورفع الفعل (تعْشوا) لاعتراضه بينهما على الحال.

[3] – أبو الحسن المجاشعي، شرح عيون الإعراب، ص (279)، ينظر: ابن هشام:اعتراض الشرط على الشرط: 40، 51،أمين علي السّيد، دراسات في علم النّحو، ص (224).

[4] – سورة آل عمران ،آية:(186).

[5] – ينظر: سيبويه، الكتاب: (102/3).

[6] – المرادي توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك:(1285/3).

ومثال ذلك قوله تعالى [1]:﴿وَإِن تُبْدُواْ مَا فِي أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ اللّهُ فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ﴾، فيجوز في "يغفر" الرّفع على اعتبار "الفاء" استئنافيّة، والنّصب على اعتبار "الفاء" سببيّة، والجزم على اعتبارها عاطفة.

اجتماع الشّرط والقسم:

أولاً: اجتماع الشّرط غير الامتناعي والقسم:

إذا اجتمع الشّرط غير الامتناعي والقسم، فإنّ له أحكامًا منها:

أ. إذا تقدّم القسم على الشّرط مع عدم وجود شيء قبلهما يحتاج إلى خبر، ففي هذه الحالة يحذف جواب الشّرط، ويكون الجواب للقسم، [2]ومن ذلك قول ابن الدمينة[الطويل]:

6. لَئِنْ سَاءَنِي أَنْ نِلْتَنِي بِمَسَاءَةٍ   لَقَدْ سَرَّنِي أَنِّي خَطَرْتُ بِبَالِكِ[3]

وجوابُ الشّرط في هذا البيت محذوف، والجملة الفعلية "سرّني" جواب للقسم، أمّا إذا تقدّم الشّرط على القسم، فالجواب للشّرط، وجواب القسم محذوف [4]. ومثال ذلك: إن إن جئت والله لأكرمتك. فجملة (لأكرمتك) هي جواب للشّرط (إنْ)، جواب القسم محذوف.

ب. إذا سُبق الشّرط بما يحتاج إلى خبر، فالجواب للشّرط، بغض النّظر عن المتقدّم، وذلك لأنّ سقوطَه مخلّ بمعنى الجملة الّتي هو منها، بخلاف القسم فإنّه مسبوق لمجرّد التّوكيد [5].

ج ـــ إذا تأخّر القسم عن الشّرط وكان القسم مقترناً بالفاء، فالجواب له، وجواب الشّرط محذوف، ومثال ذلك:"إنْ حضر الفائز فوالله لأكرمنّه"[6].

---

[1] – سورة البقرة، آية:(284).

[2] – ينظر:الرضي ،شرح كافية ابن الحاجب ، (467/4) .

[3] – النّحو الوافي، (486/4).

الشاهد فيه: اجتماع الشّرط والقسم، مع تقدّم القسم واعتبار الجواب للقسم، وحذف جواب الشّرط.

[4] – ينظر: عبد الوهاب الصّابوني، اللّباب في النّحو، ص (200)

[5] – السيوطي ، همع الهوامع ، (491/2) .

[6] – الرضي ، شرح كافية ابن الحاجب ، (471/4) .

ثانياً:اجتماع الشّرط الامتناعي والقسم:

إذا كان الشّرط امتناعياً، وتقدم على القسم، فالجواب للشّرط وجوباً، وجواب القسم محذوف، نحو قولنا:" لولا رحمة الله بعباده، والله لأهلكهم بذنوبهم"، وإذا تقدم القسم، فالجواب للشّرط أيضاً، وجواب القسم هو فعل الشّرط وجوابه[1].

ويأتي جواب القسم على صور عدّة، منها [2]:

-يأتي جملة فعليّة مثبتة مضارعة، وفي هذه الصّورة يؤكّد باللّام والنّون معاً وجوباً عند البصريين،نحو:"والله لأقومنّ بواجبي"،ويجيز الكوفيّون تعاقبهما. أي أن يؤكد باللام وحدها أو بالنّون وحدها.

-يأتي فعلاً ماضيًا متصرّفًا، وفي هذه الصّورة يقرن باللّام وقد غالبًا، نحو:"والله لقد فاز المثابر"، وقد يجرّد لفظاً من أحدهما أو منهما معًا فيقدّران فيه.

-يأتي فعلاً ماضيًا جامدًا، وفي هذه الصّورة يقترن باللّام وحدها، نحو:" والله لنعم رجلاً خالد".

-يأتي جملة اسمّية مثبتة، وهنا يجوز اقترانه بإنّ فقط، أو باللّام فقط.

-يأتي جملة فعليّة منفيّة بـــ (ما)،أو(لا)، أو (إن)، وفي هذه الصّورة يجرّد من اللّام وجوبًا سواءٌ كان الفعل ماضيًا أو مضارعًا، نحو:" والله ما يخيب المجدّ".

---

[1] – ينظر : ابن مالك ، شرح التسهيل ، (3م216).

[2] – ينظر: السّيوطي، همع الهوامع،(487/2)، وأحمد زكي صفوت، الكامل في قواعد العربيّة نحوها وصرفها،(369/1).

الفصل الأوّل

الشّرط القياسي

(أدوات الشرط الجازمة)

إن

من

متى

أي

ما

1. إِن:

في التّركيب النحوي:

ترد (إنْ) المكسورة الخفيفة على أربعة أوجه [1]:

أن تكون نافية، ومخففة من الثّقيلة، وزائدة، وشرطيّة، و(إنْ) الشّرطيّة أو الجزائيّة تجزم فعلين، فهي أمّ أدوات الشّرط[2].

يقول سيبويه:"زعم الخليل أنّ(إنْ)هي أم حروف الجزاء، فسألته، لم قلت ذلك؟ قال: من قبل أنّي أرى حروف الجزاء، قد يتصرّفن فيكنّ استفهاماً، ومنها ما يفارقه (ما) فلا يكون فيه الجزاء، وهذه على حال واحدة أبداً لا تفارق المجازاة"[3].

ويقول المبّرد:"وإنّما قلنا:إنّ (إنْ) أصل الجزاء؛لأنّك تجازي بها في كلّ ضرب منه. تقول:إِنْ تأتني آتك،وإن تركب حمارًا أركبه، ثمّ تصرّفها منه في كلّ شيء. وليس هكذا سائرها"[4]. وأمّا إنْ الشّرطيّة فتجزم ما بعدها وهي أم حرف الشّرط ولها من التصرف ما ليس لغيرها ألا تراها تستعمل ظاهرة ومضمرة ومقدّرة ويحذف بعدها الشرط، ويقوم غيره مقامه وتليها الأسماء على الإضمار..."[5].

وتعمل(إنْ) – كما أشار ابن يعيش- ظاهرة،نحو قوله تعالى [6]:﴿**وَإِن تُبْدُواْ مَا فِي أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ اللّهُ** ﴾،ومقدّرة، وذلك بعد الأمر والنّهي والاستفهام والعرض والتمنّي[7]، وذلك نحو قول امرئ القيس:" لا والله ولكن استعذْ به ، فرويداً ينفرج لك دُجاها عن فرسان كنده وكتائب حمير.." [8].فالفعل (ينفرج) في قوله:" رويدًا ينفرجْ لك" فعل مضارع مجزوم لوقوعه في جواب الطَّلب؛ وهو بذلك يكون على ما أجازه

---

[1] – ابن هشام، مغني اللّبيب، (29/1).

[2] – خالد الأزهري، شرح التّصريح على التّوضيح،(248/2)، والعكبري، اللّباب في علل الإعراب،(52/2).

[3] – سيبويه، الكتاب، (63/3).

[4] – المبّرد، المقتضب،(49/2)، وينظر: القاسم بن محمّد الضّرير، شرح اللّمع، ص(174).

[5] – ابن يعيش، شرح المفصل، (41/7).

[6] – سورة البقرة، آية (284).

[7] – ابن جني، الخصائص، (86/2).

[8] – أحمد زكي صفوت، جمهرة خطب العرب،(36/1). ينظر: القلقشندي، صبح الأعشى،(228/2)

النّحويّون من جواز الجزم بعد اسم الفعل([1])، فجاز الجزم هنا لكون اسم الفعل "رويداً" بمعنى "تمهل"، فكأنّه قال:" تمهّل ينفرج".

وقد اختصّت (إنْ) بأمور لم تختصّ بها أداة أخرى منها:

1 –يجوز أن يليها الاسم على إضمار فعل يفسّره ما بعده بشرط مضي فعل الشّرط[2]، نحو قوله تعالى[3]: ﴿ وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ﴾

وللنحاة آراء في إعراب الاسم المرفوع بعد (إن) على النحو الآتي:

أن يكون فاعلاً لفعل محذوف يفسره المذكور وهذا رأي الفراء[4]، وقد نسب هذا الرأي للكوفيين[5] ،وذهب الكوفيون أيضاً إلى أنه فاعل ، ورافعه الفعل المذكور على التقديم والتأخير[6] ، وفي رأي آخر اعتبره الكوفيون مبتدأ وعامله الخبر ، أو المكني العائد[7]، أمّا سيبويه والرّماني ويونس فيرون أنّه قد ارتفع بفعل مضمر[8].

2 –جواز حذفها عند بعض النحوّيين كما ذكر أبو حيّان الأندلسيّ[9]، والجمهور لا يجيز حذفها ولا حذف غيرها من الأدوات[10].

3 –جواز حذف فعل الشّرط وجوابه بعدها، وقد وردت هذه الصّورة في سياق (إنْ) في الخطب كما سنرى في دلالة الحذف.

---

1 – ينظر: أبو حيان، ارتشاف الضرب، (2299/4).

2– أبو حيّان الأندلسيّ، ارتشاف الضّرب،(1869/4)، وينظر: عبد العزيز الموصلي، شرح ألفية ابن معطي،(319)، و علاء الدين الإربلي، جواهر الأدب في معرفة كلام العرب،(243).

3 – سورة التوبة ،آية (6).

4 – الفراء ، معاني القرآن ، (1/ 104،105) .

5 – ينظر: ابن هشام ، مغني اللبيب ، (1/

6 – ينظر: خالد الأزهري ، شرح التصريح ، (1/ 43) .

7 – ينظر: الأنباري، أوضح المسالك ، (2/ 134) .

8 – نفسه ، الصفحة نفسها .

9 – أبو حيان الأندلسي، ارتشاف الضرب ، (4/ 1884) .

10 – نفسه ، الصفحة نفسها .

4 –اقترانها مع لام الابتداء فتصبح (لئن)، وتسمّى لام الشّرط، أو الّلام الموطئة لجواب القسم، وتسمّى أيضاً المؤذنة [1]، وذلك نحو قوله تعالى [2]:﴿لَئِنْ أُخْرِجُوا لَا يَخْرُجُونَ مَعَهُمْ ﴾. وكقول عامر بن الطفيل:"... فوالله لئن فعلت لا أُفلح بعدها أبداً..."[3].

5 –وقد تدخل (إنْ) الشّرطيّة على (لم) الجازمة، فلا ينقلب زمن المضارع للماضي، وصار التأثير في زمنه مقصوراً على أداة الشرط وحدها متخلّصة للمستقبل المحض[4]، ومن ذلك قول قيس بن زهير لبني النّمر بن قاسط:"... فإن لم تصيبوا لهنّ الأكفاء، فإن خير مناكحهن القبور..."[5].

-وتعد (إنْ) في الجزاء مبهمة، لا تستعمل إلاّ فيما كان مشكوكاً في وجوده[6]، ومن ثمّ كثر استعمال (إنْ) في الأحوال الّتي يندر وقوعها، ووجب أن يتلوها لفظ المضارع لاحتمال الشّك في وقوعه بخلاف (إذا) فتستعمل بحسب أصلها في كل ما يقطع المتكلّم بوقوعه في المستقبل [7].

إنْ: في الخطب الجاهليّة:

النّاحية التّركيبيّة:

تنوّعت (إنْ) الشّرطيّة في الخطب الجاهلية في ستة أنماط لغويّة يتوزّع كثير منها في تراكيب لغوية متفرّعة، وذلك على النّحو الآتي:

- النّمط الأوّل: إنْ، فعل ماضٍ، الفاء + جملة اسميّة.

---

1 – إبراهيم بركات، الجملة الشّرطية عند الهذليين، (54)

2 – سورة الحشر، آية (12).

3 – أحمد زكي صفوت، جمهرة خطب العرب، (44/1). ينظر: الأصفهاني، الأغاني،(52/15).

4 – ينظر: فتحي بيومي حمودة، أسلوب الشّرط بين البلاغيين والنّحويين، (31).

5 – أحمد زكي صفوت، جمهرة خطب العرب،(129/1).

6 – أبو حيّان الأندلسيّ، ارتشاف الضّرب،(1866/4).

7 – أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، (163).

الفرع الأوّل: إنْ، فعل ماضٍ، الفاء + جملة اسميّة.

ومن ذلك قول الحارث بن عبّاد البكري:" .. إن استنجدتنا فَغَيْرُ رُبُض [1]، وإن استطرقتنا[2] فغير جُهُض[3]، وإن طلبتنا فغير غُمُض..."[4].

ومواضع ورود هذا النمط في الخطب، على النّحو الآتي:

رقم الخطبة	**38**	**41**	**50**
عدد مرات وروده	**مرتان**	**مرّة**	**مرّة**

الفرع الثّاني: إن، فعل ماضٍ، الفاء + جملة إنّ:

وذلك في قول عامر بن الظّرب العدواني:".. إن كنتم شرّفتموني فإنّي أريتكم ذلك من نفسي..."[5].

وقول سطيح:

إنّ كان مُلْك بني ساسان أفْرطَهم ... فإنّ ذا الدّهر أطواراً دَهارِيزُ[6]

الفرع الثّالث: إن، فعل ماض، الفاء + جملة لعلّ (نادر):

ربّما يكون هذا الشّاهد الوحيد، لهذا النّمط في الخطب الجاهليّة، وهو قول أوس بن حارثة لابنه:" ... إن كان الخزرج ذا عدد، وليس لمالك ولد، فلعلّ الذّي استخرج العَذْق[7] من الجَرِيْمَة[8]، والنّار من الوَثيمَة[9]، أن يجعل لمالك نسلاً..."[10].

الفرع الرّابع: إن، فعل ماض، جملة اسميّة:

---

1 – ربض: جمع ربوض بالفتح من ربضت الشّاة كبركت الناقة.(لسان العرب، مادة "ربض").

2 – استطرقتنا: استطرقه فحلاً: طلبه منه ليضرب في إبله.(نفسه، مادة "طرق").

3 – جهض: مفردها جهيض، أجهضت النّاقة ولدته: ولدته ناقص الخلق.(نفسه، مادة جهض).

4 – أحمد زكي صفوت، جمهرة خطب العرب،(58/1). ينظر: ابن عبد ربه، العقد الفريد،(14/2)

5 – أحمد زكي صفوت، جمهرة خطب العرب،(123/1).

6 – دهر ودهارير: شديد.(لسان العرب، مادّة دهر). وينظر: أحمد زكي صفوت، جمهرة خطب العرب،(96/1).

7 – العذق: النخلة بحملها.(نفسه، مادة عذق).

8 – الجريمة: النّواة (نفسه، مادة جرم).

9 – الوثيمة: الحجارة.(نفسه، مادة وثم).

10 – أحمد زكي صفوت، جمهرة خطب العرب،(119/1).

ومن ذلك قول كسرى رداً على عامر بن الطفيل العامري :".. فإنْ أتاك آت من جهة عينك العوراء ما أنت صانع؟..."[1].

جواب الشرط هو :(ما أنت صانع)، وهو جملة اسمية وجب اقترانها بالفاء.

ومواضع ورود هذا النّمط في الخطب الجاهليّة، على النّحو الآتي:

رقم الخطبة	**56**
عدد مرات وروده	**مرّة**

الفرع الخامس: إنْ، فعل ماض، جملة كأنّ:

لم يرد هذا النّمط إلاّ في قول هند بنت الخسّ الإياديّة:".. الّذي إنْ شبّ كأنّه أحمق"[2].

- النّمط الثّاني: إنْ، فعل ماضٍ، فعل ماضٍ.

الفرع الأوّل: إنْ، فعل ماض مبني للمعلوم، فعل ماضٍ مبني للمعلوم.

ومن ذلك قول علقمة بن عُلاَثة :" إن شئت نافرتك.."[3].

ومواضع ورود هذا النّمط في الخطب الجاهليّة، على النّحو الآتي:

رقم الخطبة	10	31	35	43	54	55	59	74	89	90
عدد مرات وروده	10	2	2	9	2	2	1	1	2	1

الفرع الثّاني: إن، فعل ماض مبني للمعلوم ، فعل ماض مبني للمجهول.

ومن ذلك قول شصار في حديثه مع خَنَافِر بن التوءم الحميري:".. فإن آمنتَ أُعطيتَ الشّبَر[4]، وإن خالفت أُصليتَ سقر.."[5].

هذا هو الشّاهد الوحيد، لهذا النّمط في الخطب الجاهليّة.

الفرع الثّالث: إنْ، فعل ماضٍ مبني للمجهول، فعل ماض مبني للمعلوم.

---

1 – نفسه (63/1).

2 –نفسه، (42/1). ينظر: الأصفهاني: الأغاني، (52/1)

3 – أحمد زكي صفوت ، جمهرة خطب العرب ،(42/1).

4 – الشّبر: الخير.(لسان العرب، مادة شبر).

5 – أحمد زكي صفوت، جمهرة خطب العرب،(89/1).

ومن ذلك قول هند بنت الخسّ الإياديّة:".. إنْ رُبط عَيْرُها [1] أَدْلَى، وإن تُرِك وَلّى.." [2].

هذا هو الشّاهد الوحيد، الذي ورد فيه الفعل بعد (إنْ) ماضياً مبنياً للمجهول، والجواب فعلاً ماضياً مبنياً للمعلوم.

- النّمط الثّالث: إن، فعل ماضٍ، الفاء + جملة طلبيّة.

لم يرد هذا النّمط إلاّ في صورة واحدة وهي:

إنْ،فعل ماض، الفاء + فعل أمر.

ومن ذلك قول عامر بن الطفيل العامريّ:" ..فإن كنت لا بُدّ فاعلاً، فسوّ بيني وبينه"[3] .

- النّمط الرّابع: إنْ، فعل ماضٍ، فعل مضارع.

الفرع الأوّل: إن، فعل ماضٍ مبني للمعلوم ، فعل مضارع مبني للمعلوم.

والشاهد الوحيد على هذا النّمط، ما ورد في مقالة حذيفة بن بدر الفزارة، حيث وقف شاعرهم فزارة فقال:

وهل أحدٌ إنْ هزّ يوماً بكفّه إلى الشّمس في مَجْرَى النّجوم ينالها[4]

الفرع الثّاني: إنْ، فعل ماض، فعل مضارع مجزوم بــ(لم).

ومن ذلك قول عامر بن جوين الطائي:" ..وإنْ لقيتنا لم تلقَ أنكاساً.."[5].

ومواضع ورود هذا النّمط في الخطب الجاهليّة، على النّحو الآتي:

رقم الخطبة	10	13	90
عدد مرات وروده	3	1	1

1 – عيرها: الحمار، وغلب على الوحشي.(لسان العرب، مادّة عير).

2 – أحمد زكي صفوت، جمهرة خطب العرب،(72/1).

3 – أحمد زكي صفوت ، جمهرة خطب العرب ، (44/1).وينظر: الأصفهاني، الأغاني، (52/1)

4 ــ أحمد زكي صفوت ، جمهرة خطب العرب ،(47/1). وينظر: الأصفهاني، الأغاني،(106/17).

5 ــ نفسه،(30/1).

الفرع الثّالث: إنْ، فعل ماض، فعل مضارع مجزوم بـــ(لا).

ورد على هذا النّمط شاهد واحد فقط، هو قول عمرو بن كلثوم:".. فإنْ تعديتم بهنّ إلى الغرباء، فلا تألوا بهنّ الأكفاء.." [1].

الفرع الرّابع: إنْ، فعل ماضٍ مبني للمعلوم ، الفاء، لام الأمر، فعل مضارع.

والشّاهد الوحيد على هذا النّمط، يظهر في قول رجل من اليمن ناصحاً ربيعة بن نصر اللّخمي:".. فإنْ كان الملك يريد هذا، فليبعث.."[2].

الفرع الخامس: إنْ، فعل ماض، فعل مضارع منفي بـــ (لا).

ـــ ومن ذلك ما ورد في قول ضمرة بن ضمرة:" إنْ كان غنّيًا لا ينفعه غناه"[3].

ـــ قول الرّجل الّذي أتى إلى عبد المطلب في منامه:".. إنّك إنْ حفرتها لا تندم..."[4].

*<u>النّمط الخامس: إنْ، فعل مضارع، فعل مضارع.</u>

الفرع الأوّل: إنْ، فعل مضارع مبني للمعلوم، فعل مضارع مبني للمعلوم.

ومن ذلك قول أكثم بن صيفي:" .. إن تعش تر ما لم تره.." [5].

والموضعان اللذان ورد فيهما هذا النّمط في الخطب الجاهليّة، على النّحو الآتي:

رقم الخطبة	26	37
عدد مرات وروده	2	1

---

1 – نفسه، (121/1).

2 – نفسه، (91/1)

3 – أحمد زكي صفوت ، جمهرة خطب العرب ، (69/1). ينظر: القالي، الأمالي،(255/2).

4 – نفسه،(58/1). ينظر: ابن عبد ربه، العقد الفريد،(14/2).

5 – نفسه، (131/1).

الفرع الثّاني: إنْ، فعل مضارع، فعل مضارع منفي بـــ(لا).

والشّاهد الوحيد الذّي يمثّل هذا النّمط، هو قول علقمة بن علاثة العامريّ:".. وإنْ تستصرخهم[1]، لا يخذلوك.." [2].

الفرع الثّالث: إنْ، فعل مضارع مبني للمعلوم، فعل مضارع مبني للمجهول.

ويظهر هذا النّمط في قول أكثم بن صيفي:" إن تسمعْ تُمطَر"[3].

هذا هو الشّاهد الوحيد على هذا النّمط.

الفرع الرّابع: إنْ، فعل مضارع مجزوم بـــ(لم)، فعل مضارع.

والشّاهد الوحيد الذي يمثّل هذا النّمط، هو قول عامر بن الظّرب العدواني:".. وإنْ لم يجده يوشك أن يقع قريباً منه"[4].

*<u>النّمط السّادس: إنْ، فعل مضارع، الفاء، جملة اسميّة.</u>

الفرع الأوّل: إنْ، فعل مضارع، الفاء، ربّ، جملة اسميّة.

ورد هذا النّمط في شاهد واحد، وذلك في قول قيس بن خفّاف البُرجمي :"..فإنْ تحملها فربّ حقّ قد قضيته.." [5].

الفرع الثّاني: إنْ، فعل مضارع مجزوم بـــ(لم)، الفاء، جملة (إنّ).

والشّاهد الوحيد الذي يمثّل هذا النّمط، هو قول قيس بن زهير:".. فإنْ لم تصيبوا لهنّ الأكفاء، فإنّ خير مناكحهنّ القبور.." [6].

<u>الدّلالة الشّرطيّة:</u>

تنوّعت معاني التّركيب في سياق (إنْ) ، ولا تتّصف الأداة بأية دلالة على معنى ما، وفيما يلي أهم الدّلالات الّتي وردت في سياق (إنْ) الشّرطيّة:

أوّلاً: تناوب الأدوات الشّرطيّة: ويتخّذ التناوب –في هذا البحث– ثلاث حالات:

---

[1] – تستصرخهم: تستنجد بهم.(ابن منظور، لسان العرب، مادة صرخ).

[2] – أحمد زكي صفوت، جمهرة خطب العرب،(61/1). ينظر: ابن عبد ربه، العقد الفريد، (16/2)

[3] – أحمد زكي صفوت، جمهرة خطب العرب،(140/1).

[4] – أحمد زكي صفوت، جمهرة خطب العرب ،(124/1).

[5] – أحمد زكي صفوت، جمهرة خطب العرب، (33/1).

[6] – نفسه،(129/1).

أ. تناوب الأداتين الشّرطيتين:(إنْ وإذا)، أو (إنْ ومن) في سياق تركيبي واحد دون أن يتغيّر المعنى.

ومن ذلك ما ورد في قول ربيعة، وهو أحد أبناء مقاول حمير :".. إنْ هززته هتك [1]. قال: وإذا ضربت.."[2].

وقول عمرو:".. إذا هززته انعطف.."[3]

والمواضع الّتي ورد فيها تناوب الأداتين:(إن وإذا)، على النّحو الآتي:

رقم الخطبة	10	13	25	45	61	75	77	87	88
عدد مرات وروده	1	1	1	1	1	1	1	2	1

ب.تناوب الأداتين الشّرطيتين:(إن، إذا) بورودها قبل فعل المشيئة (شاء، شئت).

وهذا التّعليق بالمشيئة، مع تنوّع الوظائف الثّانويّة للأدوات، يوضّح اشتراك الأدوات جميعها في تأدية وظيفة أساسيّة هي التّعلق الشّرطيّ، والفرق الوحيد بينها يكمن في المعنى الثّانوي لكلّ أداة: الزّمانيّة والمكانيّة الخ.. [4].

ويتخّذ تناوب الأدوات الشّرطيّة قبل فعل المشيئة، في هذا البحث، صورة التّراكيب الآتية:

– قول عامر بن جوين الطّائي[5]:

فإنْ شئت أن تزدارنا[6] فأتِ تعترف[7] رجالاً يذيلون[8] الحديد المعقربا[9]

جاءت (إنْ) هنا مسبوقة بالفاء، وبعدها فعل المشيئة (شئتَ).

---

1 – هتك: مزّق.(لسان العرب، مادّة هتك).

2 – أحمد زكي صفوت، جمهرة خطب العرب،(24/1). وينظر: القالي، الأمالي، (152/1).

3 – أحمد زكي صفوت، جمهرة خطب العرب ،(24/1).

4 – داليا حسن خليل حسين، أسلوب الشّرط ودلالته في الحديث، ص (65).

5 – أحمد زكي صفوت، جمهرة خطب العرب،(31/1). ينظر: القالي، ذيل الأمالي، (177).

6 – تزدارنا: تزورنا.(لسان العرب، مادة :ازدرى).

7 – تعترف: اعترف الشيء عرفه.(نفسه، مادة عرف).

8 – يذيلون: يطيل، أذال ثوبه أطاله.(نفسه، مادة ذال).

9 – المعقرب: معوج معطوف،(نفسه، مادة عقرب).

- قول قيس بن خفّاف البرجمي:

فيحملها عنّي، وإنْ شئت زادني زيادة مَنْ حنّت إليه المكارم[1]

جاءت (إنْ) في هذا المثال مسبوقة بالواو، وبعدها فعل المشيئة(شئتَ).

- قول علقمة بن علاثة:" .. إن شئت نافرتك.." [2]

(إنْ) في هذا المثال لم تسبق بالفاء أو الواو. بل جاء بعدها فعل المشيئة فقط.

وقد لاحظ عبد القاهر الجرجاني تركيب أدوات الشّرط مع فعل المشيئة، ونصّ عليه بوضوح، قال :"ومجيء المشيئة بعد (لو) وبعد حروف الجزاء هكذا موقوفة غير معدّاة إلى شيء، كثير شائع، كقوله تعالى[3]:﴿**وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى الْهُدَى**﴾ [4].

ت. تناوب (إنْ) الشّرطيّة بتركيبها مع الفاء- كبقيّة أدوات الشّرط- ويشير هذا النّمط إلى انقطاع الحدث، والانتقال إلى حدث تلك الجملة المصدّرة بالفاء.

ومن ذلك قول عتبة والد هند :" .. وإن كان كاذبًا، بثّيني شأنك، فإن كان الرجل صادقاً دسست عليه من يقتله.." [5].

ومواضع ورود هذا النّمط في الخطب الجاهليّة، على النّحو الآتي:

رقم الخطبة	**25**	**26**	**37**	**39**	**41**	**43**	**54**	**55**	**57**	**59**
عدد مرات وروده	**1**	**1**	**1**	**1**	**1**	**1**	**1**	**1**	**1**	**1**

ثانياً: التّقابل الموسيقي بين جملتي الشّرط والجواب:

ومن ذلك قول عمرو في حديثه مع والده، وهو أحد مقاول حمير:

- ".. إن أحسنت إليها شكرت، وإنْ أسأت إليها صبرت، وإنْ استعتبتها[6] أعتبت.." [7]

---

1 - أحمد زكي صفوت، جمهرة خطب العرب، (33/1).

2 - نفسه، (42/1).

3 - سورة الأنعام، آية (35).

4 - عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، ص(164).

5 - أحمد زكي صفوت، جمهرة خطب العرب، (81/1).

6 - استعتبتها: طلبتها.(لسان العرب، مادة (عتب)).

7 - أحمد زكي صفوت، جمهرة خطب العرب،(21/1). ينظر: القالي، الأمالي،(152/1).

- وفي موضع آخر من الخطبة نفسها:".. الذّي إن جاريته سبقته، وإن طلبته أدركته.. الّذي إن ضربته قمص، وإن دنوت منه شَمَس[1].."[2].

وفيما يلي مواضع الخطب الّتي لمسنا فيها أسلوب التّقابل الموسيقي في سياق (إنْ) الشّرطيّة:

رقم الخطبة	10	15	26	30	34	35	37	38	43	45	57	89	90
عدد مرات وروده	1	1	1	1	1	1	1	1	1	1	1	1	1

ثالثاً: التّوسع الشّرطي:

تحقق التّوسّع الشّرطي في سياق (إنْ) الشّرطية خلال أسلوب العطف، وقد عطف على فعل الشّرط، وعلى جواب الشّرط، وعلى جملة الشّرط بركنيها .

فمن العطف على فعل الشّرط:

- قول طريف بن العاصي:".. لئن لم تربع[3] على ظلعك[4]، وتقف عند قدرك، قدرك، لأدعنّ حَزْنَك سهلاً..."[5].
- قول الملبّب بن عوف:".. وإنّ حادثاً ألمّ بك، فاستبدّ [6] بأقلّك وصفح عن أكثرك لمن جلّ النّعم عليك.." [7]. فالفعل (استبدّ)معطوف على فعل الشّرط(ألمّ).

أمّا العطف على جواب الشّرط، فيظهر في:

قول ضمرة بن ضمرة:" .. فإن كان ذلك جارك، فأخلِ له دارك، وعجّل منه فرارك.." [8].

---

1 - شمس: شمس الفرس، منع ظهره.(لسان العرب، مادة (شمس)).

2 - أحمد زكي صفوت، جمهرة خطب العرب،(23/1).

3 - تربع: ربع يربع: كفّ.(لسان العرب، مادّة ربع).

4 - ظلعك:" الظّلع: الغمز في المشي.(نفسه، مادّة ظلع).

5 - أحمد زكي صفوت، جمرة خطب العرب.(15/1).

6 - استبدّ: جعله نصيبه.(لسان العرب، مادّة بدّ).

7 - أحمد زكي صفوت، جمرة خطب العرب.(17/1).

8 - نفسه،(66/1).ينظر: الميداني، مجمع الأمثال،(131/1).

فجواب الشّرط:" فأخل"، وقد عطف عليه الفعل:" عجّل" ، باستخدام الواو.

العطف على جملة الشّرط بركنيها، فيظهر في:

قول قيس بن مسعود الشّيباني":.. إن جورينا فغير مسبوقين، وإن سّومينا فغير مغلوبين"[1].

ومواضع ورود العطف على جملة الشّرط بركنيها، على النّحو الآتي:

رقم الخطبة	8	10	11	26	33	37	43	45	54	55	57	89	90
عدد مرات وروده	1	1	1	1	1	1	1	1	1	1	1	1	1

أمّا العطف على جواب الشّرط، فيظهر في:

قول ضمرة بن ضمرة:" .. فإن كان ذلك جارك، فأخلِ له دارك، وعجّل منه فرارك.." [2].

فجواب الشّرط:" فأخل"، وقد عطف عليه الفعل:" عجّل" ، باستخدام الواو.

رابعاً:الحذف في الجملة الشّرطيّة:

يقول ابن قتيبة في معرض حديثه عن الإيجاز:" إنّ الإيجاز ليس بمحمود في كلّ موضع ولا بمختار في كّل كتاب بل لكلّ مقام مقال، ولو كان الإيجاز محموداً في كلّ الأحوال، لجرّده الله تعالى في القرآن ولكنّه أطال تارة للتّوكيد، وحذف تارة للإيجاز، وكرّر تارة للإفهام"[3].

أ. حذف جملة الشّرط:

تحذف جملة الشّرط بعد (إنْ) الشّرطيّة المدغمة بـــ(لا)، ومن ذلك:

- قول ضمرة بن ضمرة:".. فإن كان ذلك جارك، فأخلِ له دارك.. وإلاّ فأقم بذلّ وصَغار.." [4]، والتقدير: وإن لا تخل دارك فأقم بذلّ وصغار.
- قول عتبة:" فإمّا أن تبيّن ما قلتَ، وإلاّ فحاكمني.." [5].

---

1 – نفسه،(61/1).

2 – نفسه،(66/1).وينظر: الميداني، مجمع الأمثال،(131/1).

3 – ابن قتيبة، أدب الكاتب، ص (9).

4 –أحمد زكي صفوت ، جمهرة خطب العرب، (66/1).

5 – نفسه، (81/1).

التّقدير: وإن لا تبيّن ما قلت فحاكمني.

– قول شِصَارٌ في أثناء حديثه مع خنافر بن التّوءم الحميري:.." وشايعْ كلّ مؤمن طاهر، وإلاّ فهو الفراق..."[1].

التّقدير: وإن لا تشايع فهو الفراق.

والموضعان اللذان ورد فيهما حذف جملة الشرط ، على النحو الآتي :

رقم الخطبة	43	90
عدد مرات وروده	1	1

إن الذي أغنى عن جملة الشرط في المواطن السابقة ، وجود الأداة وجواب الشرط فدلا عليها [4].أما من الناحية البلاغية ، فقد حقق الحذف إيجازاً واختصاراً [5]، من غير تفاصيل لا تخدم المعنى ، والتلميح أوقع في النفس من التصريح .

ب. حذف الأداة وجملة الشّرط:

تحذف أداة الشّرط وجملة الشّرط معاً، وجواب الشّرط يدلّ عليهما [6]، والشاهد الوحيد على هذا الحذف:

قول النّعمان بن المنذر:" فإن أمّنني من غضبه نطقت به، قال كسرى: قل فأنت آمن"[2].

والتّقدير: إن قلت فأنت آمن.

ج ــ حذف جواب (إنْ) الشّرطيّة:

يحذف جواب (إنْ) إذا دلّ عليه دليل تقدّمه أو اكتنفه[3]، وذلك نحو قول أكثم بن صيفي:".. وسيأتيك إن وجدك.." [4].

---

1 – نفسه ،(89/1).

4.ابن عقيل، شرح ابن عقيل ، (42/4) ، والصبان ، حاشية الصبان ، (4/ 25) .

5. ينظر : القزويني ، الإيضاح ، (188) ، ومختار عطية ، الإيجاز في كلام العرب ، (362) .

6. ينظر: ابن السراج،الأصول ، (2/ 162) .

2 – أحمد زكي صفوت، جمهرة خطب العرب، (51/1). ينظر: ابن عبد ربه، العقد الفريد، (5/2).

3 – الدّسوقي، حاشية الدّسوقي على مغني اللبيت، (445/3).

4 – أحمد زكي صفوت، جمهرت خطب العرب،(38/1). ينظر: ابن عبد ربه، العقد الفريد،(307/3).

والتقدير: إن وجدك فسيأتيك.

ـــ قول النعمان بن المنذر:"..وليغمض عن جفاء إن ظهر من منطقهم.." [1].

التقدير:إن ظهر من منطقهم فليغمض.

– قول إحدى ملكات اليمن:".. لأتقدم إن تقدّمت، أو أدع إن تركت.."[2].

التقدير: إن تقدّمت أتقدم، وإن تركت أدع.

– قول أُمامة بنت الحارث:".. ثمّ اتّقي ذلك الفرح إن كان ترحاً، والاكتئاب عنده إنْ كان فرحاً.." [3].

التقدير: إن كان ترحاً فاتق ذلك الفرح.

وقد يتقدّم ما هو في حكم جواب الشّرط على الأداة الشّرطيّة، وجملة الشّرط، إلاّ أنّ حرف الواو يتقدّم الأداة أيضاً[4]، فيصبح النّمط التّركيبي:

جملة جواب الشّرط + و+ إن الشّرطيّة+ جملة الشّرط

ومن ذلك قول دويد بن زيد :" لا تأسوا على فائت وإنْ عزّ فقده.." [5] والتّقدير: وإن عزّ فقد الفائت فلا تأسوا عليه، حذف جواب الشّرط للعلم به.

إنّ الواو الّتي تسبق أداة الشّرط تفيد دلالة العموم، وقد سمّاها إبراهيم بركات: واو التّوكيد أو واو الاحتراز، أو واو التّعميم الشّرطي [6].

ويحذف جواب الشّرط إذا دلّ عليه جواب القسم، وذلك عند اجتماع الشّرط والقسم[7]، ومنه قول طريف بن العاصي:" لئن لم تربع على ظلعك، وتقف عند قدرك، لأدعنّ حَزْنَك سهلاً.." [8].

---

[1] – أحمد زكي صفوت، جمهرت خطب العرب،(55/1).

[2] – نفسه،(25/1).

[3] – نفسه،(46/1).

[4] – ينظر: إبراهيم الشمسان، الجملة الشّرطيّة عند النّحاة العرب، ص (346).

[5] – أحمد زكي صفوت، جمهرة خطب العرب،(125/1).

[6] – إبراهيم بركات، الجملة الشّرطيّة عند الهذليين، ص (125– 128).

[7] – ينظر: المرادي، توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك،(1289/3).

[8] – أحمد زكي صفوت، جهرة خطب العرب،(15/1).

وقول مُخَالس بن مزاحم:" .. لئن لاح لي أنّ ذلك كان منك، لأنزعنّ.."[1].

فههنااجتمع القسم– وهو معلوم من اللام الموطئة له (لئن)– مع الشّرط، وهو سابق له، فذكر جواب القسم وسدّ مسدّ جواب الشّرط المحذوف.

إنّ ظاهرة الحذف في الخطب الجاهليّة في سياق (إنْ) الشّرطيّة، شملت جملة الشّرط تارة أو فعل الشّرط تارة، أو جوابه تارة أخرى.

2.مَنْ:

في التّركيب النّحوي:

من الشّرطيّة، وضعت للدّلالة على من يعقل، ثمّ ضمّنت معنى الشّرط [2]، ولإبهامها تؤدّي معنى المفرد،والمثنّى، والجمع، ويفرّق بين هذه المعاني الضمّير العائد إليها[3]، كقوله تعالى[4]:﴿**مَن يَأْتِ مِنكُنَّ بِفَاحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ يُضَاعَفْ لَهَا الْعَذَابُ**﴾.

(من) هنا تدل على المفرد المؤنث بدليل الضمير في (لها) .

ولا تدلّ(مَنْ) بذاتها على زمن معيّن معروف البداية والمقدار، لربطها الجواب بالشّرط [5] .ويحكم "عليها بالرّفع والنّصب والجرّ،فالرّفع كقوله تعالى [6]:﴿**وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَاماً**﴾، (من) هنا في محل رفع مبتدأ، والنّصب كقولك:" من تحب أحب"،فـــ "مَنْ" في محل نصب مفعول به، والجرّ يكون بحرف جرّ، وبإضافة اسم إليها. ومثال ذلك: إلى مَنْ تنظر أنظر"[7].

---

[1] – نفسه،(65/1).

[2] – ابن هشام، شرح شذور الذّهب،(358/1).

[3] – نفسه،(358/1).

[4] – سورة الأحزاب، آية (30).

[5] – ينظر: عبّاس حسن، النّحو الوافي،(428/4).

[6] – سورة الفرقان، آية (68).

[7] – ابن الشجري، الأمالي،(309/2).

وترد (مَنْ)إلى جانب كونها شرطيّةً استفهامية وموصولة ونكرة موصوفة، وزائدة مؤكّدة[1].وقد فرّق النحاة بين (مَنْ) الموصولة والشّرطيّة، فذهب أبو حيّان إلى أنّ (مَنْ) تكون شرطيّة إذا وقع بعدها الفعل الماضي بشرط أن يكون مستقبل المعنى، فإن كان ماضي اللّفظ والمعنى كانت (مَنْ) موصولة، ولا يصحّ أن تكون شرطيّة" [2]، وذلك نحو قوله تعالى[3]:﴿وَلَقَدْ عَلِمُواْ لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الآخِرَةِ مِنْ خَلاَقٍ ﴾، فـ(مَنْ) في هذه الآية اسم موصول ، وهي مرفوعة بالابتداء ، وقوله :(ما له في الآخرة من خلاق)في موضع رفع خبر [4].

ذهب العكبري إلى جواز الوجهين، أي جواز كون (مَنْ) موصولة وشرطيّة، إذا جاء بعدها الفعل الماضي لفظاً ومعنى [5]، وأورد على ذلك قوله تعالى [6]:﴿فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ﴾.

مَنْ (في الخطب الجاهليّة).

النّاحية التّركيبيّة:

تأتي (مَنْ) الشّرطيّة في المرتبة الثّانية من حيث كثرة ورودها في الخطب الجاهليّة، و (مَنْ) تجزم الفعلين في تركيب الجملة الشّرطيّة إذا كان فعل الشّرط وجوابه فعلين مضارعين، ويكون الفعلان في محل جزم إذا كانا ماضيين، وقد تنوّعت (مَنْ) الشّرطيّة في الخطب في ستة أنماط لغويّة، يتوزّع كثير منها إلى تراكيب لغويّة متفرعة، وذلك على النّحو الآتي:

النّمط الأوّل: مَنْ، فعل ماض ، فعل ماض.

الفرع الأوّل: مَنْ، فعل ماض مبني للمعلوم، فعل ماضٍ مبني للمعلوم.

---

1 – ينظر: الزّجاجي، حروف المعاني، ص (55– 56)، وابن هشام، مغني اللّبيب،(359/1– 360).

2 – أبو حيّان، البحر المحيط، (502/1) .

3 – سورة البقرة، آية (102).

4 – ينظر: الفراء، معاني القرآن،(65/1). وأبو حيان، البحر المحيط، (502/1).

5 – ينظر: العكبري، إملاء ما منّ به الرّحمن، (46/1).

6 – سورة البقرة، آية (185).

- هذا النّمط شائع في الخطب الجاهليّة، ومن ذلك قول الحارث بن عبّاد: ".. من طال رشاؤه[1]، كثر متحه[2]، ومن ذهب ماله، قلّ منحه.." [3].
- قول هاشم بن عبد مناف:"..ومن أمحكه[4]، اللّجَاج أخرجه إلى البغي.." [5].
[5].

- قول عامر بن الظّرب:".. من طلب شيئاً وجده.." [6].

ومواضع ورود هذا النّمط في الخطب الجاهليّة، على النّحو الآتي:

رقم الخطبة	46	83	84	85	87
عدد مرات وروده	1	9	3	1	7

الفرع الثّاني: مَنْ، فعل ماضٍ مبني للمعلوم، فعل ماض مبني للمجهول.

ورد هذا النّمط في شاهد وحيد، هو قول أكثم بن صيفي:".. من سمّع سُمِع به.." [7].

الفرع الثّالث: مَنْ، فعل ماضٍ مبني للمجهول، فعل ماض مبني للمعلوم.

والشّاهدان اللذان يمثلان هذا النّمط هما:

ـ قول أكثم بن صيفي :".. مَنْ عُرِف بالكذب جاز صدقه[8].

ـ وقوله في الخطبة نفسها:" من خُيِّر خَبَر.."[1].

---

1 - رشاؤه: حبله.(لسان العرب مادة رشا).

2 - متحه: نزع الماء من البئر.(نفسه، مادة متح).

3 - أحمد زكي صفوت، جمهرة خطب العرب،(57/1).

4 - أمحكه: أغضبه.(لسان العرب، مادة محك).

5 - أحمد زكي صفوت، جمهرة خطب العرب،(75/1).

6 - نفسه،(124/1).

7 - أحمد زكي صفوت، جمهرة خطب العرب،(135/1).

8 - الزّمخشري، المستقصى في أمثال العرب،(357/2)، وقد ورد هذا المثل بصورة أخرى، وهي: من عرف بالصدق جاز كذبه.

النّمط الثّاني: مَن، فعل ماضٍ ، فعل مضارع .

والشاهد الوحيد على هذا النّمط، هو قول أكثم بن صيفي:".. من خطا يخطو" [2] وفي هذا الشاهد رُفع الفعل (يخطو) وحقه أن يجزم ، وسوغ ذلك مجيء فعل الشرط ماضياً.

النّمط الثّالث: مَنْ، فعل ماضٍ، الفاء، جملة طلبيّة.

الفرع الأوّل: مَنْ فعل ماض، الفاء، فعل مضارع مقترن بلام الأمر.

والشاهد الوحيد على هذا النمط ما ورد في قول طريفة الخير:".. من كان منكم ذا هم بعيد،.. فليلحق بقصر عمان المشيد.. مَنْ كان منكم يريد الرّاسيات في الوحل.. فليلحق بيثرب.. من كان منكم يريد الخمر.. فليلحق ببصرى.. من كان منكم يريد الثياب الرّقاق.. فليلحق بأرض العراق..."[3].

الفرع الثّاني: مَنْ، فعل ماضٍ، الفاء، اسم فعل أمر.

والشّاهد الوحيد على هذا النّمط، هو قول طريفة الخير:".. من كان منكم ذا جَلَد وقَسْر[4]، وصبر على أزمات الدّهر، فعليه بالأراك[5] من بطن مرّ.."[6].

النّمط الرّابع: مَنْ، فعل مضارع مجزوم بلم،فعل ماض.

والشاهد الوحيد الّذي يمثّل هذا النّمط، هو قول أكثم بن صيفي:".. من لم يأسَ [7] على ما فاته وَدُعَ بدنه.." [8].

النّمط الخامس: مَنْ، فعل مضارع، فعل مضارع.

---

1 – أحمد زكي صفوت، جمهرة خطب العرب،(140/1).

2 – نفسه،(138/1).

3 – نفسه،(110/1).

4 – قسر: قهر، (لسان العرب، مادة ،قسر).

5 – الآراك: منطقة في جبل عرفات، وهو وادي الأراك قرب مكة.(ياقوت الحموي، معجم البلدان، 135/1).

6 – أحمد زكي صفوت، جمهرة خطب العرب،(110/1).

7 – يأسى: يحزن.(لسان العرب، مادة، أسى).

8 – أحمد زكي صفوت، جمهرة خطب العرب،(130/1).

الفرع الأوّل: مَن، فعل مضارع، فعل مضارع.

- ومن ذلك ما ورد في قول أكثم بن صيفي:" مَنْ يَزْرغِبًا[1] يزدد حبًّا.."[2].
- قول أكثم بن صيفي في موضع آخر:" .. مَنْ يعرف البلاء يصبر عليه.." [3].
- وفي موضع آخر من الخطبة نفسها:" .. من يزرع المعروف يحصد الشّكر.." [4].

الفرع الثّاني: مَنْ، فعل مضارع مسبوق بلم، فعل مضارع مسبوق بلم.

والشاهد الوحيد على هذا النّمط، هو قول أكثم بن صيفي:" .. من لم يكن له من نفسه زاجر لم يكن له من غيره واعظ.." [5].

الفرع الثّالث: مَنْ، فعل مضارع،فعل مضارع مبني للمجهول.

ومن ذلك قول عامر بن الظّرب العدواني:".. ومن ير يوماً يُرَ به.."[6].

والموضعان اللّذان ورد فيهما هذا النّمط، على النّحو الآتي:

رقم الخطبة	84	87
عدد مرات وروده	1	1

النّمط السّادس: مَنْ، فعل ماض، الفاء، جملة اسميّة.

والشّاهد الوحيد على هذا النّمط، هو ما ورد في مقال الأشعث الكندي، فبعد انتهاء قول الأشعث، قام شاعرهم فقال:

فَمَنْ قَالَ كَلاّ أو أتانا بخطّةٍ ينافرنا فيها فنحن نخاطر[7]

---

1 – غباً: مرّة بعد أخرى.(لسان العرب، مادة غبّ).

2 – أحمد زكي صفوت، جمهرة خطب العرب،(134/1).

3 – نفسه،(140/1).

4 – نفسه،(140/1).

5 – نفسه،(133/1).

6 – أحمد زكي صفوت، جمهرة خطب العرب، (124/1).

7 – نفسه ،(47/1).

الدّلالة الشّرطيّة في سياق (مَنْ):

ارتبطت (مَنْ) الشّرطيّة في الخطب الجاهليّة، بعمل الإنسان وما يترتّب عليه من ثواب أو عقاب في الدّنيا أو الآخرة، رغم ذلك إلاّ أنّ القرائن اللفظيّة والمعنويّة في السّياق الشّرطي، ساهمت في إغناء الجانب الدّلالي.

ومن هذه القرائن مثلاً (مَنْ) الموصولة، الّتي جاءت بمعنى شرطي في كثير من مواضعها في الخطب الجاهليّة، وقد اقترب النّحاة من هذا المعنى حيث قالوا في جملة من نحو :" الذي يأتيني فله درهمان": إنّ (الّذي) الموصولة تضمّنت معنى الشّرط [1]،إلاّ أنّهم لم يصرّحوا بذلك وسعوا وراء التّأويل والحمل على الضّرورة.

وسواء اعتبرنا (مَنْ) موصولة أو شرطيّة فالمضمون يبقى واحداً، وهو تحقّق معنى التعلق الشّرطي، ومن ذلك قول قس بن ساعدة الإيادي:".. من عاش مات، ومن مات فات.." [2].

(فمن) تحتمل أن تكون شرطيّة وموصولة، لأنّ الفعل (عاش) فعل ماضٍ لفظاً.

والجوانب الدّلاليةّ في سياق (مَنْ) الشّرطيّة، تتلَخص في:

أولاً: تناوب الأدوات الشّرطيّة: ويتّخذ التناوب في سياق (مَنْ) الشّرطيّة حالتين:

أ. تناوب الأدوات الشّرطيّة بتركيبها مع أدوات أخرى مثل:(الفاء، والواو):

أمّا (مَنْ) الشّرطيّة، فقد اقترنت بالفاء في موضوعين من الخطب الجاهليّة،على النحو الآتي:

الفاء + مَنْ+ جملة الشّرط+ جملة جواب الشّرط

ومن ذلك:

- قول هاشم بن عبد مناف:".. ألا إنّي مخرج من طيّب مالي وحلاله.. فمن شاء منكم أن يفعل مثل ذلك فعل.." [3]
- قول الأشعث الكندي:" ... قد علمت العرب.. ثمّ قام شاعرهم فقال:

فمن قال كلاّ أو أتانا بخطّة ينافرنا فيها فنحن نخاطر [1]

---

1 – سيبويه، الكتاب،(119/3).

2 – أحمد زكي صفوت، جمهرة خطب العرب،(38/1).

3 – نفسه،(74/1).

إنّ استعمال الفاء هنا يشير إلى حركة انقطاع الحدث الّذي انقطع أو الّذي يفترض انقطاعه، والانتقال إلى حدث تلك الجملة المصدّرة بالفاء [2]، وفي المواضع السّابقة كان الحدث الأوّل على التّوالي: إخراج هاشم بن عبد مناف طيب ماله وحلاله لزوّار بيت الله، افتخار الأشعث بقبيلته.

أمّا الحدث الثّاني، فقد جاء بعد انقطاع الحدث الأوّل ليصلنا بالنّتيجة، فالحدث الثّاني في الخطبة الأولى هو ترك الحريّة للمؤمنين في حذوهم حذو هاشم بن عبد مناف، وفي الثّانية: مخاطرة قبيلة الأشعث في ردّها ومنافرتها غيرها من القبائل.

أمّا بالنسبة لاقترانها بالواو، فقد اقترنت بها في مواضع كثيرة من الخطب الجاهليّة ، على النّحو الآتي:

الواو+ مَنْ+ جملة الشّرط+ جملة الجواب

ومن ذلك:

-قول الحارث بن عباد:".. من طال رشاؤه، كثر متحه، ومن ذهب ماله، قلّ منحه.." [3]

-قول أكثم بن صيفي:".. من لم يأسَ على ما فاته وَدُعَ بدنه، ومن قنع بما هو فيه قرّت عينه.."[4].

وفيما يلي مواضع ورود هذا النّمط في الخطب الجاهليّة:

رقم الخطبة	34	48	75	77	83	84	85
عدد مرات وروده	1	1	1	1	1	1	1

ب. تناوب (من) الشّرطيّة، بورودها قبل فعل المشيئة، ولم ترد (مَنْ) قبل فعل المشيئة إلا في موضع واحد من الخطب الجاهليّة، هو قول هاشم بن عبد مناف:" ..فمن شاء منكم أن يفعل مثل ذلك فعل.." [5].

---

1 – نفسه،(47/1).

2 – مالك المطلبي، الزّمن واللّغة، (222).

3 – أحمد زكي صفوت، جمهرة خطب العرب، (57/1).

4 – نفسه،(130/1).

5 – نفسه،(74/1).

والواو لم تفد انقطاع الحدث ، بل هناك ارتباط بين الحدث السابق واللاحق، ففي المثال الأول هناك ارتباط بين طول الحبل وكثرة المتح ، وبين قلة المال وقلة المنح .وفي المثال الثاني هناك ارتباط بين صحة البدن وعدم الاهتمام بما فات ، وبين راحة البال والقناعة .

<u>ثانياً: اتّفاق فعلي الشّرط والجواب لفظاً واختلافهما معنى:</u>

إذا اتّحد لفظ المبتدأ والخبر والشّرط والجزاء علم منهما المبالغة، إمّا في التّعظيم وإمّا في التحقير [1].

- ومنه قول عمرو بن كلثوم لبنيه:".. من سَبّ سُبّ.." [2].
- قول أكثم بن صيفي:".. من يَر يوماً يُرَ به.." [3].

والموضعان اللذان يمثلان اتّفاق فعلي الشّرط والجواب ، في سياق (مَنْ) الشّرطيّة في الخطب الجاهليّة:

رقم الخطبة	85	87
عدد مرات وروده	1	2

<u>ثالثاً: التّقابل الموسيقي بين جملتي الشّرط والجواب:</u>

كثيرًا ما تعتمد لغة الخطابة على التّقابل والتّوازن الموسيقي،وعلى السجّع [4]، فالموسيقى في هذه الخطب نابعة من تكرار الأداة الشّرطيّة نفسها مع الفعل والجواب للتّعبير عن الشّيء ومقابله،ومن ذلك:

- قول أكثم بن صيفي:".. من شدّد نفّر، ومن تراخى تألّف.." [5].

---

1 – هداء أحمد حسين البس، بناء الجملة في الموطأ، ص (206).

2 – أحمد زكي صفوت، جمهرة خطب العرب،(121/1).

3 – نفسه،(134/1).

4 – ينظر : محمد أبو زهرة ، الخطابة ، أصولها ، تاريخها في أزهى عصورها عند العرب ، (232).

5 – أحمد زكي صفوت، جمهرة خطب العرب،(132).

- قول أكثم بن صيفي موصيًا طيء:" .. ومن عتب على الدّهر طالت معتبته، ومن رضي بالقَسْم طابت معيشته.." [1].

- قول أكثم بن صيفي:".. مَنْ تعرّض للسّلطان آذاه، ومن تطامن له تخطّاه.." [2].

فالتّقابل الموسيقي في هذه الخطب، نابع من تكرار الأداة الشّرطيّة مع ركني الفعل والجواب للتّعبير عن الشّيء ومقابله نحو: من شدّد- من تراضى، مَن تعرّض، من تطامن، من عتب، من رضي.

أمّا الموسيقى النّابعة من السجّع ،فتظهر في:

- قول أكثم بن صيفي:".. مَنْ لم يأس على ما فاته ودع بدنه، ومن قنع بما هو فيه قرّت عينه.." [3].

رابعاً: التّوسّع الشّرطي:

يحدث التّوسّع الشّرطي بإضافة جملة أو جمل إلى جملة الشّرط، وترتبط هذه الجمل فيما بينها بوساطة أداة عطف أو دونها، وقد يحدث التّوسّع كذلك بإضافة جمل إلى جملة جواب الشّرط [4].

وقد أفادت الخطب من إمكان التّوسّع الشّرطيّ، بوساطة العطف على جملة الشّرط، أو على الجملة الشّرطيّة بركنيها، ومن العطف على جملة الشّرط:قول ميثم بن مثوب:".. إنّ مَنْ نفس على ابن أبيه الزّعامة، وجدبه [5] في المقامة[6]، واستكثر له قليل قليل الكرامة، كان قرفاً[7] بالملامة.." [8] .

والموضعان اللذان عطف فيهما على الجملة الشّرطيّة، على النّحو الآتي:

---

1 - نفسه ،(134/1).

2 - نفسه، (138/1).

3 - نفسه،(30/1). ينظر: القالي، ذيل الأمالي، (177).

4 - إبراهيم الشّمسان، الجملة الشّرطيّة عند النحاة العرب، ص (473).

5 - جدبه: عابه.(لسان العرب، مادة (جدب)

6 - المقامة: المجلس.(نفسه، مادة قام).

7 - قرفاً: خليقاً.(نفسه، مادة قرف).

8 - أحمد زكي صفوت ، جمهرة خطب العرب، (1/ 11)

رقم الخطبة	27	38
عدد مرات وروده	1	1

أمّا العطف على الجملة الشّرطيّة بركنيها،فقد ورد في قول الحارث بن عباد : "..من طال رشاؤه، كثر متحه، ومن ذهب ماله، قلّ منحه.." [1].

والمواضع الّتي عطف فيها على الجملة الشّرطيّة بركنيها على النّحو الآتي:

رقم الخطبة	83	84	87
عدد مرات وروده	2	1	1

3. <u>متى</u>

<u>في التّركيب النّحوي:</u>

لــ(متى) أوجه عدّة، ذكرها ابن هشام في المغني[2]:

- أن تكون استفهاميّة، كقوله تعالى[3]:﴿ متى نصر الله﴾.

أن تكون شرطيّة، كقول طرفة[الطويل]:

7. ولست بحّلال التلاع مخافة ولكن متى يسترفد النّاس أرفد[4]

- أن تكون اسماً مرادفاً للوسط، وذلك في قول أبي ذؤيب الهذلي يصف السحّاب [الطويل]:

8. شربن بماء البحر ثمّ ترفّعت متى لحجج خضر لهنّ نئيج[5]

---

1 – نفسه، (57/1).

2 – ابن هشام، مغني اللّبيب،(366/1).

3 – سورة البقرة، آية (214).

4 – ديوانه، (59)،شرح المعلّقات السّبع (78)، خزانة الأدب(66/9)، وبلا نسبة الكتاب(90/3).

اللغة: التلاع: الأرض المرتفعة،(لسان العرب مادة تلع).

يسترفد: يطلب العطاء.(نفسه، مادّة ،رفد).

الشّاهد فيه: استشهد به على مجيء(متى) جازمة، تجزم فعلين هما :(يسترفد، أرفد).

5 – مغني اللّبيب،(367/1)، شرح قطر النّدى وبل الصّدى، ص (211).

اللّغة: نئيج: المرّ السّريع مع الصّوت.(لسان العرب، مادة (نأج)).

الشّاهد فيه: استشهد به على مجيء (متى) اسماً بمعنى وسط أو حرفاً بمعنى (في)، أو (مَن).

- أن تكون حرفاً بمعنى (من) أو (في)، وذلك في لغة هذيل. يقولون:" أخرجها متى كمّه". أي من كمّه.

أمّا بالنّسبة لــ(متى) الظّرفيّة، فقد وصفها ابن يعيش بقوله:" وأمّا (متى) فاسم من أسماء الزّمان يستفهم به عن جميعها، نحو قولك:" متى تقوم؟" [1].

وتابعه السّيوطي في اعتبار (متى) ظرف زمان للعموم، وإذا استفهم بها فإنّه يليها الماضي والمستقبل [2].

الجزم بها:

تستخدم (متى) الشّرطيّة في الجزاء فيجزم بها فعلان، فعل الشّرط وجوابه، وقد تجزم (متى) سواء اقترنت بها (ما) أو لم تقترن، فيمكن القول:" متى تذهبْ أذهبْ"، و" متى ما تذهبْ أذهبْ" [3].

إهمال (متى):

اختلف النّحويّون في إهمال (متى)، فذهب ابن مالك إلى القول إنّ (متى) يمكن إهمالها حملاً لها على (إذا)، ويرتفع الفعل بعدها [4].واستشهد على ذلك بقول النّبيﷺ[5]:" إنّ أبا بكرٍ رجلٌ أسيفُ، وإنّه متى يقومُ مقامك رقّ".

فــ(متى) في هذا الحديث شرطيّةــ دخلت على فعلين:(يقوم)، و (رقّ)، ولكنّها غير جازمة، فالفعل (يقوم) فعل مضارع مرفوع.

وردّ أبو حيّان على كلام ابن مالك بقوله:"ولا تهمل حملاً على إذا، خلافاً لزاعم ذلك" [6].

---

1 – ابن يعيش، شرح المفصّل،(45/7).

2 – السّيوطي، همع الهوامع، (546/2).

3 – ابن يعيش، شرح المفصّل،(46/7).

4 – ابن مالك،شرح التّسهيل، (81/4).

5 – أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الأذان،(68)، باب الرّجل يأتم بالإمام ويأتم النّاس بالمأموم، وصحيح مسلم،(63/9).ومعنى أَسيف:حزين.

6 – أبو حيّان، ارتشاف الضّرب، (1864/4).

متى (في الخطب الجاهليّة):

النّاحية التّركيبيّة:

ندر ورود (متى) في الخطب الجاهليّة، فلم يتجاوز ثلاثة مواضع أفادت فيها (متى) وظيفتي التّعليق الشّرطي، والظّرفيّة الزّمانيّة.

تنوّعت (متى) الشّرطيّة في الخطب الجاهليّة في نمطين لغويين، على النحو الآتي:

النّمط الأول: متى، فعل ماضٍ، الفاء، جملة اسمية.

والشّاهد الوحيد الّذي يمثّل هذا النّمط، هو قول عمرو بن كلثوم:".. ومتى كانت المعاينة واللّقاء، ففي ذلك داء من الأدواء.." [1].

النّمط الثّاني: متى، فعل مضارع، فعل مضارع.

ومن ذلك:

ـ قول قيس بن خفّاف البرجمي:

متى آته فيها يقل لي مرحباً وأهلاً وسهلاً أخطأتك الأشائم [2]

ـ قول أكثم بن صيفي:".. متى تعالج مال غيرك تسأم"[3].

4.أي:

في التركيب النحوي:

اسم شرط يجزم فعلين، أحدهما فعل الشّرط،والآخر جواب الشّرط، وهو اسم باتّفاق النّحاة، وجازم باتّفاقهم كذلك. [4] ويكون بحسب ما يضاف إليه، وفي ذلك يقول ابن هشام:"أي بحسب ما تضاف إليه فهي في قولك:" أيّهم يقم أقم معه من باب (من)، وفي قولك: أيّ الدّواب تركب أركب من باب (ما)، وفي قولك: أي يوم تصم أصم، من

---

[1] – أحمد زكي صفوت، جمهرة خطب العرب،(121/1).

[2] – نفسه،(33/1).

[3] – نفسه،(141/1)

[4] – ابن مالك، شرح التّسهيل، (74/4).

باب (متى)،وفي قولك:أيّ مكان تجلس أجلس من باب (أين) [1]. وهذا ما ذهب إليه ابن يعيش والسّيوطي [2].

أي أنّها تكون بحسب ما تضاف إليه، فهي في المثال الأوّل مبتدأ، وفي الثّاني مفعول به، وفي الثّالث ظرف زمان، وفي الرّابع ظرف مكان.

المجازاة بها:

(أي) اسم مبهم منكور، يجازى بها كأخواتها مضافة أو مفردة، تقول:(أيّهم يأت آته) [3].

ولا يحذف المضاف إليه بعد (أي) إلاّ مع قيام قرينة تدلّ عليه [4]، كقوله تعالى[5]: ﴿**أَيّاً مَّا تَدْعُواْ فَلَهُ الأَسْمَاء الْحُسْنَى** ﴾، فيقدّر المضاف إليه في الآية الكريمة: أي اسم. وقد ذكر الزمخشري أنّ التّنوين في (أياً) عوض عن المضاف إليه و (ما) صلة للإبهام المؤكّد في (أي) أي: هذين الاسمين سميتم وذكرتم [6].

وتأتي (أي) على عدّة أوجه [7]:

فتكون جزاء، واستفهاماً، وخبراً بمعنى الّذي، وتكون تعجبًا، وتكون نداء، وتكون نعتاً فيه معنى المدح، وتكون للتّرجيح بين أمرين، وتكون حالاً.

فإذا كانت(أي) استفهاماً أو جزاءً كانت تامّة لا تحتاج إلى صلة ولا يعمل فيها ما قبلها؛لأنّ الاستفهام والجزاء لهما صدر الكلام[8].

---

1 – ابن هشام، شرح شذور الذّهب،(363/1).

2 – ابن يعيش، شرح المفصّل،(44/7)، والسّيوطي، همع الهوامع،(547/2).

3 – ابن يعيش، شرح المفصّل، (45/7).

4 – الدّماميني، تعليق الفرائد على تسهيل الفوائد،(264/2).

5 – سورة الإسراء، آية (110).

6 – الزّمخشري، الكشّاف، (426/4).

7 – الزّجاجي، معاني الحروف، ص (62– 63)، وابن فارس، الصّاحبي، ص(100)، والهروي، الازهيّة، ص(106– 108).

8 – ابن يعيش، شرح المفصّل(45/7)، وأبو حيان الأندلسي، ارتشاف الضّرب، 1879/4).

أي (في الخطب الجاهليّة):

النّاحية التّركيبيّة:

تنوّعت (أي) الشّرطيّة في الخطب الجاهليّة في نمطين لغويين، فجاءت على النّحو الآتي:

النّمط الأوّل: أي، فعل ماضٍ، الفاء، جملة اسميّة.

والشّاهد الوحيد الّذي يمثّل هذا النّمط، هو قول حاتم طيء:".. وأيّ بعير دفعته إليّ، ليس ذَنبُه في يد صاحبه، فأنت منه بريء.." [1].

فـ(أي) في هذه الخطبة شرطيّة جازمة، دخلت على جملتين جملة الشّرط (دفعته)، وجملة جواب الشّرط (فأنت منه بريء)، وقد اقترنت جملة جواب الشّرط (بالفاء)، لأنّها جملة اسميّة، و (أي) بمعنى (ما)، وذلك لأنّها أضيفت لما لا يعقل.

النّمطّ الثّاني: أي، فعل ماضٍ، فعل ماضٍ.

والشّاهد الوحيد الّذي يمثّل هذا النّمط، هو قول عامر بن الطّفيل:".. أيّنا نفر عليه صاحبه أخرجها.." [2].

فجملة :"أيّنا نفر عليه صاحبه أخرجها" جملة شرطيّة فيها (أي) بمعنى (مَنْ)، فالتّقدير: مَنْ مِنّا نفر عليه صاحبه أخرجها.

الدّلالة الشّرطيّة:

أوّلاً: اتفقت المعاني الدّلاليّة في سياق (أي) الشّرطيّة، في ثلاثة أمور:

1. إضافة (أي) لما يعقل، فهي من باب (مَنْ).
2. إضافة (أي) لما لا يعقل، فهي من باب (ما).
3. انتظمت الدّلالة الزّمنيّة في إطار زمن الحاضر الاستمراري.

---

[1] – أحمد زكي صفوت، جمهرة خطب العرب،(33/1).

[2] – أحمد زكي صفوت، جمهرة خطب العرب، (43/1).

ثانياً: دلالة التّوسّع الشرطيّ:

إنّ جملة جواب الشّرط، لا تتحقّق إلاّ باكتمال الشّرط، وما عطف عليه إن وجد، وقد حدث التّوسّع الشّرطي في جملة (أي) في موضع واحد، هو قول حاتم طيء:".. وأيّ بعير دفعته إليّ، ليس ذَنَبُه في يد صاحبه، فأنت منه بريء.." [1].

فجملة "ليس ذنبه في يد صاحبه" صفة لكلمة بعير ، وقد ساعدت هذه الجملة في التوسع الشرطي .

5.ما:

التّركيب النّحوي:

أداة تستخدم لغير العاقل غالباً، فإذا تضمّنت معنى الشّرط صارت أداة شرطيّة لغير العاقل جازمة [2].

أمّا بالنّسبة لدلالتها على الزّمن، فقد اختلف النّحاة في ذلك، فمنهم من قال إنّها تأتي للزّمان، ومنهم من نفى ذلك، فابن مالك يقول:" جميع النحويين يجعلون (ما) مثل(مَنْ) في لزوم التّجرد من الظّرفيّة، مع أنّ استعمالها ظرفاً ثابت في أشعار الفصحاء من العرب"[3].

وقد استدلّ ابن مالك على ما ذهب إليه بأبيات من أشعار العرب، منها:

9. فَمَا تَكُ يا بْنَ عَبْدِ اللهِ فِيْنَا فَلاَ ظلماً نخاف ولا افتقارا[4]

إلاّ أنّ بعض النّحاة لم يروا في هذا البيت حجّة أو دليلاً، كما يصحّ مجيء (ما) للدّلالة على الزّمان يصحّ تقديرها بالمصدر على معنى:" أيّ كون تكن فينا طويلاً أو قصيرًا"[5].

---

1 – نفسه،(33/1).

2 – عبّاس حسن، النّحو الوافي، (428/4).

3 – ابن مالك، شرح الكافية الشّافية، (1625/3).

4 – البيت من الوافر، وهو للفرزدق في ديوانه ،(232/1)، وبلا نسبة في مغني اللّبيب،(332/1)، وشرح شواهد المغني (715/2).

الشاهد فيه (ما): حيث تدلّ على الزّمان ، أي : مدّة بقائك فينا.

5 – ابن هشام، مغني اللّبيب،(333/1).

وقول الفرزدق [الطويل]:

10. ما تحي ولا أرْهَبْ وإن كنتُ جارِمًا ولو عدَّ أعدائي عليّ لهم ذَحْلا[1]

وقد جزم الرّضي بمجيء(ما) للزمان، فقال:" ما تجلس أجلسْ، أي: ما تجلس من الزّمان أجلس فيه"[2].

وتأتي (ما) الشّرطيّة زمانيّة كقوله تعالى [3]﴿:وَمَا تَفْعَلُواْ مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللّهُ ﴾،وقوله تعالى: [4]﴿مَا نَنسَخْ مِنْ آيَةٍ أو ننسها نأت بخير منها . . ﴾،فهذه الآيات تدل على أنّ (ما) غير زمانيّة[5]، أما بالنسبة لمجيئها زمانية فيظهر في قوله تعالى: [6]﴿فَمَا اسْتَقَامُواْ لَكُمْ فَاسْتَقِيمُواْ لَهُمْ﴾،، أي :"استقيموا لهم مدّة استقامتهم لكم"[7].

ودلالة ما على الزمان أَو غير الزمان تكون حسب السيّاق الّذي تكون فيه، فالمعنى هو الّذي يحدّد كونها دالة على الزّمان أو لا[8].

ما (في الخطب الجاهليّة):

النّاحية التّركيبيّة:

ندر ورود (ما) الشّرطيّة في الخطب الجاهليّة، فلم ترد إلاّ في موضع واحد، وفق نمط لغويّ واحد، وهو:

ما،فعل ماضٍ، الفاء، جملة اسميّة.

---

1 – ديوانه (127/2)الأشموني، شرح الأشموني، (581/3).

اللغة، جارماً: مذنباً.

ذحلاً: الذحل: الخديعة والغدر.(لسان العرب، مادة جرم).(نفسه، مادّة ذحل)

والشاهد فيه: استشهد به ابن مالك على مجيء (ما) ظرفيّة زمانيّة، أي: مدّة حياتك.

2 – الرّضي، شرح الكافية،(92/4).

3 – سورة البقرة،آية (197).

4 – سورة البقرة، آية (106).

5 – ينظر: أبو حيّان، البحر المحيط، (512/1).

6 – سورة التّوبة، آية (7).

7 – ابن هشام، مغني اللّبيب،(332/1)، ينظر:التبيان في إعراب القرآن:(336/2)،البحر المحيط (512/1).

8 – عبّاس حسن، النّحو الوافي،(428/4).

والشّاهد الوحيد الّذي يمثّل هذا النّمط،هو قول أبي طالب:" .. وما أحببتم من الصّداق فعليّ"[1].

(فما) اسم شرط جازم ، دخل على فعل ماض مبني للمعلوم هو (أحببتم) ، وقد جاء جواب الشرط (فعلي) ، وقد حذف جزء من هذا الجواب ، والتقدير : (فعلي دفعه).

[1] – أحمد زكي صفوت، جمهرة خطب العرب، (77/1).

الفصل الثّاني

الشّرط القياسيّ

" أدوات الشّرط غير الجازمة"

المبحث الأول

الأدوات غير الجازمة باتفاق

- لمّا
- أمّا
- لولا

1- لمّا :

في التّركيب النّحوي:

(لمّا) التّعليقيّة،حرف لما كان سيقع لوقوع غيره عند سيبويه [1] تدلّ على ربط جملة بأخرى ربط السّببيّة [2]، وعبّر عنه بعضهم بحرف وجود لوجود، أو حرف وجوب لوجوب[3].وذهب ابن السّراج [4]:إلى أنّه ظرفُ زمان بمعنى حين،وهي مركّبة عند الزّمخشري من (لم) ضمّت إليها (ما)فازدادت في معناها أنْ تضمّنت معنى التّوقّع والانتظار،واستطال زمان فعلها[5].

ويرى بعض النّحاة، أنّ (لمّا) المركّبة، تغيّر حالها، كما غيّرت (لوما) ونحوها. فنقول (لمّا) ولا يتبعها شيء،ولا تقول ذلك في (لم). وجواب (لمّا) قد فعل،حيث يَقول القائل: لمّا يفعل،وصارت (لمّا) نفياً في بعض المواضع وظرفاً في مواضع أخرى[6].

وترد (لمّا) في كلام العرب على ثلاثة أقسام:[7]

أ. أن تكون بمعنى (لم) نافية جازمة، ولا يليها إلاّ مضارع لفظاً.

ب. أن تكون بمعنى "إلاّ" ولا تستعمل "إلاّ" في القسم، وبعد حرف الجحد ولكن تكون (لمّا) هنا في قسم وبعد الجحد، ولا يليها إلاّ ماضي اللّفظ مستقبل المعنى، نحو قولك:"ما أتاني من القوم لمّا زيد"، ولقوله تعالى [8]:﴿**إِن كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ**﴾.

ج ــ أن تكون ظرفاً بمعنى (حين)، ولا يليها إلاّ الفعل الماضي أو المضارع المنفي بـــ(لم) إذا كانت جواباً لمثبت[9].

---

1 – سيبويه، الكتاب،(234/2).

2 – أبو حيّان الأندلسي، ارتشاف الضّرب،(1896/4).

3 – نفسه،(1896/4).

4 – ابن السّراج، الأصول،(157/2).

5 – الزمخشري، الكشّاف،(299/4).

6 – ابن السّراج، الأصول،(157/2).

7 ــ الزجاجي ، حروف المعاني ، (11)، وابن هشام – مغني اللّبيب- (308/1–310)

8 – سورة الطّارق آية (4).

9 ابن السّراج، الأصول، (157/2).

وتقتضي (لمّا) في هذه الحالة جملتين وجدت ثانيتهما عن وجود أولاهما، نحو:"لمّا جاءني أكرمته "، والعامل في الظّرفيّة جوابها، وجواب لما فعل ماض لفظا ومعنى اتّفاقا([1])، أو جملة اسميّة مع إذا الفجائيّة أو(الفاء) عند ابن مالك[2].وجوّز بعض النّحاة النّحاة أن يكون جواب (لمّا) فعلاً مضارعاً أوّلوه بالماضي[3].

واستدلواّ بقوله تعالى [4]:﴿فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الرَّوْعُ وَجَاءَتْهُ الْبُشْرَى يُجَادِلُنَا فِي قَوْمِ لُوطٍ ﴾.ويقول الفرّاء في تفسيره لهذه الآية:" ولم يقل: جادلنا، ومثله في الكلام لا يأتي إلاّ بفعل ماضٍ كقولك: فلّما أتاني أتيته. وقد يجوز فلمّا أتاني أثب عليه، كأنه قال: أقبلت أثب عليه"[5].

وقد رجّح كثير من النّحاة حرفيّة (لمّا) الحينيّة، واستدلّوا على ذلك بأنّ:[6]

1 -(لمّا) تقابل (لو)، وتحقيق تقابلهما: لو قام زيد قام عمرو، ولكنّه لمّا لم يقمّ لم يقمْ.

2 -(لمّا) لو كانت ظرفاً، لكان جوابها عاملاً فيها، ويلزم من ذلك أن يكون الجواب واقعاً فيها، كقوله تعالى [7]:﴿وَتِلْكَ الْقُرَى أَهْلَكْنَاهُمْ لَمَّا ظَلَمُوا ﴾، فقد أهلكوا بسبب ظلمهم.

3 -(لمّا) تشعر بالتّعليل، والظّروف لا تشعر بالتّعليل.

4 -جواب (لمّا) قد يقترن (بإذا) الفجائيّة، وما بعد (إذا) لا يعمل فيما قبلها.

5 -(لمّا) ليس فيها علامة من علامات الاسم.

وقد جمع ابن مالك بين الرأي القائل بحرفيّتها،والرّأي القائل باسميّتها حيث قال:"إذا ولي(لمّا) فعل ماض لفظاً ومعنى فهي ظرف بمعنى (إذا) فيه معنى الشّرط، أو حرف

---

1 السويطي،همس الهوامع ، (222/2).

2 ابن مالك ، شرح التسهيل ،(102/1).

3 المرادي ، الجنى الداني ، (596) .

4 سورة هود، آية (74).

5 الفراء،معاني القرآن ،(23/2)، وابن السّراج،الأصول ، (157/2).

6 المرادي ، الجني الدّاني ، ص(594-595).

7 سورة الكهف ،آية (59).

يقتضي فيما مضى وجوباً لوجوب"[1].أي أنها حرف وجوب لوجوب ، ويدل على الزمن الماضي .

(لمّا) في الخطب الجاهليّة:

من النّاحية التّركيبيّة:

أمّا في الخطب الجاهليّة فقد وردت (لمّا) في مواضع كثيرة، أفادت فيها معنى (إذا) الظّرفيّة الشّرطيّة، ولم يلها إلاّ فعل ماض لفظاً ومعنى، وتوزّعت في ثلاثة أنماط لغويّة:

- النّمط الأوّل: لمّا، فعل ماض، فعل ماض،(شائع).

ومن ذلك:

-قول مصاد بن مذعور القيني:".. فلمّا خالطتْ عيني السِّنَة [2]، أقبلن حتّى جلسن قريباً منّي.."[3].

فالفعل (خالطت) فعل ماض مبني للمعلوم ، وهو فعل الشّرط ، والفعل (أقبلن) فعل ماضي مبني للمعلوم وهو جواب الشّرط.

-قول شقّ بن أنمار يعبّر رؤيا ربيعة بن نصر:".. فلمّا سمع الملك ذلك قال.."[4].

فالفعل (سمع) فعل ماض مبني للمعلوم ، وهو فعل الشّرط ، والفعل (قال) فعل ماض مبني للمعلوم وهو جواب الشّرط.

-ما ورد في وفود عبد المسيح بن بقيلة على سطيح:".. فلمّا تواترت الكتب أبرز سريره وظهر لأهل مملكته.."[5].

فالفعل (تواتر) فعل ماض، وهو فعل الشّرط ، والفعل (أبرز) فعل ماض وهو جواب الشّرط.

---

[1] ابن مالك ،شرح التّسهيل ،(102/4

[2] – السِّنة: النّعاس.(لسان العرب، مادّة (سنا)).

[3] – أحمد زكي صفوت، جمهرة خطب العرب،(86/1).

[4] – نفسه،(93/1).

[5] نفسه ،(95/1).

-وفي موضع آخر من الخطبة نفسها:".. فلمّا قدم إلى سطيح وجده.."[1].
فالفعل (قدم) فعل ماض مبني للمعلوم ، وهو فعل الشّرط ، والفعل (وجده) فعل ماض مبني للمعلوم وهو جواب الشّرط.
ومواضع ورود هذا النّمط في الخطب الجاهليّة، على النّحو الآتي:

رقم الخطبة	16	21	31	42	54	57	63	65	71	72	73
عدد مرات وروده	1	1	2	3	3	1	1	1	1	1	1

- النّمط الثّاني:لمّا، فعل ماض،فعل ماض مبني للمجهول.

والشّاهد الوحيد الّذي يمثّل هذا النّمط، هو قول أشياخ من بني الحرث ابن كعب:"..فلمّا رجع الرّواد قيل لرائد.."[2].

- النّمط الثّالث: لمّا، فعل ماض، الجواب مقترن بإذا الفجائيّة.

والشّاهد الوحيد الّذي يمثل هذا النّمط، هو ما ورد في تنافر عبد المطلب بن هاشم والثّقفيين إلى عزّى سلمة الكاهن:".. فلمّا أتوا الكاهن إذا هم ببقرتين.."[3].

الدّلالة الشّرطيّة:

تنوّعت المعاني الدّلاليّة في سياق (لمّا) الشّرطيّة، على النحو الآتي:
أولاً:تناوب (لمّا)الشّرطيّة بتركيبها مع(الفاء) كبقيّة الأدوات الشّرطيّة،ممّا يدلّ على اشتراكها في وظيفة التّعلّق الشّرطي،وصورة هذا النّمط التّركيبي كالآتي:

الفاء + لمّا + جملة الشّرط+ جملة جواب الشّرط

وقد شاع هذا النّمط في جميع مواضع (لمّا) الشّرطيّة سوى موضع واحد، هو قول قس بن ساعدة الإيادي[4]:

لما رأيت مواردا　　　للموت ليس لها مصادر
أيقنت أنّي لا محا　　　لة حيث صار القوم صائر

---

[1]ــ أحمد زكي صفوت، جمرة خطب العرب، (95/1).
[2] – نفسه ،(26/1). ينظر: القالي، الأمالي،(180/1).
[3] – نفسه،(99/1).
[4] – أحمد زكي صفوت، جمهرة خطب العرب ، (38/1).ينظر : ابن عبد ربه ، العقد الفريد(307/3)

ومن مواضع ورود هذا النّمط:

-ما ورد في مقال قبيصة بن نعيم لامرئ القيس بن حجر:".. فلمّا نظروا إليها قاموا له، وبدر إليه قبيصة.."[1].

-ما ورد في خطبة النّعمان بن المنذر:".. فلمّا قدم النّعمان الحيرة، بعث إلى أكثم.."[2].

-ما ورد في خطبة مخالس بن مزاحم وقاصر بن سلمة عند النّعمان ابن المنذر:".. فلمّا سمع عمرو ذلك أتى النّعمان.. فلمّا دخل عليه قال.. فلمّا خرجا، قال.."[3].

ورد ت (لمّا) في هذه الخطبة في ثلاثة مواضع، وفيها اقترنت (لمّا) بالفاء، وجاء جوابها ماضياً لفظاً ومعنى.

والمواضع التي وردت فيها (لمّا)مقترنة بالفاء ، على النحو الآتي:

رقم الخطبة	54	56	57	60	61	63	65	71	72	73
عدد مرات وروده	1	1	1	1	3	1	1	1	1	1

ثانياً: التّوسّع الشّرطيّ:

يظهر التّوسع الشّرطي في سياق (لمّا) الشّرطيّة،في الخطب الجاهليّة،من خلال العطف،العطف على جملة الشّرط،أو على جملة جواب الشّرط.

والشّاهد الوحيد الذي يمثّل التّوسع الشّرطيّ بالعطف على فعل الشّرط، هو:

-قول عفيراء الكاهنة تعبر رؤيا مرثد بن عبد كلال:".. فلمّا احتجب عن الشّمس، وخفقت عليه الأرواح[4]، نام.."[5].

---

[1] أحمد زكي صفوت، جمهرة خطب العرب ،(34/1) .

[2] نفسه، (54/1)، ينظر:ابن عبد ربه ، العقد الفريد ، (11/2).

[3] نفسه، (65/1).

[4] – الأرواح:الرّياح.(لسان العرب، مادة(روح)).

[5] – أحمد زكي صفوت، جمهرة خطب العرب،(116/1).

فالفعل (خفقت) معطوف على فعل الشّرط (احتجت).

أمّا مواضع التّوسّع الشّرطي بالعطف على جملة جواب الشّرط، فمنها:

- ما ورد في خطبة مخالس بن مزاحم وقاصر بن سلمة عند النّعمان ابن المنذر:".. فلمّا سمع عمرو ذلك أتى النّعمان،فشكا مخالساً.." [1].فالفعل (شكا) معطوف على جواب الشّرط (أتى) .
- قول عبد المطلب بن هاشم : ".. فلّما كان الغد رجعت إلى مضجعي ، فنمت فيه، .. " [2].فالفعل (نمت) معطوف على جواب الشّرط (رجعت).

والمواضع الّتي ورد فيها العطف على جملة جواب الشّرط، على النّحو الآتي:

رقم الخطبة	16	54	61
عدد مرات وروده	1	3	2

2. **أمّا:**

في التّركيب النّحوي:

حرف بسيط مؤوّل، من حيث التّقدير باسم شرط، قدّرها الجمهور بـــ(مهما) يكن من شيء دون أن تعمل عملها[3].

وذهب المبّرد إلى أنّ (أمّا): حرفُ إِخبار يتضمّن معنى الشّرط، فإذا قلت:أمّا زيدٌ فمنطلقٌ، فالأصلُ:إنْ أَردتَ معرفةَ حالِ زيدٍ، فزيدٌ منطلقٌ.حُذفتْ أداةُ الشّرط وفعلُ الشّرط، وأنيبتْ منابَ ذلك(أمّا)،ويقع الاسمُ بعدها مبتدأً؛ ليسدَّ مسدَّ المحذوفِ،وتلزمُ الفاءُ خبرَه [4].

ويرى الرّضي أنّه حصل من حذف الشّرط، وإقامة جزء الجزاء موقعه، شيئان مقصودان مهمّان:**أحدهما:**تخفيف الكلام بحذف الشّرط الكثير الاستعمال.

---

1 – نفسه،(65/1).

2 – نفسه، (101/1).

3 -ينظر: سيبويه، الكتاب، (356/4)

4 – ينظر :المبّرد، المقتضب،(352/2– 353).

والثّاني:قيام ما هو الملزوم حقيقة في قصد المتكلّم مقام الملزوم في كلامهم وهو الشّرط[1].

وقد أورد السّيوطي أنّ بعض النّحاة أنكر مجيء(أمّا) شرطيّة؛لأنّها لو كانت شرطيّة لكان ما بعدها متوقِّفًا عليها،وأنت تقول:أمّا علماً فعالم،فهو عالم ذكرته،ولم تذكره، بخلاف:إنْ قام زيد قام عمر، فقيام زيد متوقّف على قيام عمرو[2].

وردّ السّيوطي على ذلك بقوله:" قد يجيء الشّرط على ما ظاهره عدم التّوقّف عليه، ثمّ ذكر قول رؤبة[الرجز]:

11. مَن يَكُ ذَا بَتٍّ فَهَذَا بَتِّي مُقَيِّظٌ مُصَيِّفٌ مُشَتِّي[3]

فقال : "ألا ترى أنّ بتّه موجود، كان لغيره بتّ أو لم يكن"[4].

ولم يذكر السيوطي النحاة الذين أنكروا مجيء (أما) شّرطية، وبالرجوع إلى الكتب النحوية التي تحدثت عن الشّرط وأدواته، وجدت أبا حيّان لم يذكر (أمّا) ضمن أدوات الشّرط.

أما الخوارزمي فقال:"أما معناها تفصيل المجمل من الخبر كقولك أنا أحب وأبغض، فأما من أحب فالمؤمن، وأما من أبغض فالكافر، وكقولك: زيد وبكر خارجان، فيقول المخاطب الكلام مهما يكن من شيء فزيد منطلق، ثم أقيم مقامه هذه الجملة فحصل أما زيد فمنطلق فكرهوا أن تكون الفاء التي من شأنها أن تكون متبعة شيئًا فشيئًا في أول الكلام فأخروها إلى الخبر فقالوا: أما زيد فمنطلق"[5].

أمّا ابن هشام فيرى أنّه لا يلزم أن تُقدّر– مهما يكن من شيء– بدلاً من أمّا، بل يجوز أن يُقدّر غيره ممّا يليق بالمحلّ إذ التّقدير هنا مهما ذكرت، وعلى ذلك يتخرّج

---

1 –ينظر: الرّضي، شرح الكافية، (479/4).

2 – السّيوطي، همع الهوامع،(478/2) .

3 – البيت في الكتاب ، تحقيق : عبد السلام هارون ،(82/2)،بلا نسبة في شرح ابن عقيل، (257/1)، وهمع الهوامع (ا/401).
الشّاهد فيه: استشهد به السّيوطي للرّد على من قال: إن الشّرط يعني:" أنّ حدوث الثاني متوقّف على حدوث الأوّل"، فالثّاني :" بتِّي" حادث سواء كان الأوّل حادثاً أو لا.

4 – السّيوطي، همع الهوامع،(578/2).

5 – الخوارزمي، شرح المفصل الموسوم بالتخمير (153/4).

قولهم: أمّا العِلْم فعالِمٌ، وأمّا عِلمًا فعالمٌ بنصب كلمة (العلم وعالمًا) على تقدير: مهما ذكرت العلم ففلان عالم[1].

وقد أشار النّحاس إلى معنى آخر لأمّا، فقد روي عن الزّجاج قوله:" سمعت أبا إسحاق يسأل عن معنى (أمّا) فقال: هي للخروج من شيء إلى شيء،أي:دعْ ما كنّا فيه وخذ في شيء آخر"[2]، ونرى ذلك واضحاً في الخُطب بعد الحمد لله، نجد الاستئناف بقوله: أمّا بعد[3].

<u>اقتران جوابها بالفاء:</u>

ذهب ابن هشام إلى أنّ (أمّا) شرطيّة بدليل لزوم الفاء في جوابها[4]،نحو قوله تعالى[5]:﴿**فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُواْ فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقّ**﴾.

وأكّد ابن هشام على أن الفاء لا تحذف إلاّ لضرورة شعريّة،[6]كقول الحارث بن خالد المخزومي [الطويل] :

12. فَأَمَّا القِتَالُ لا قِتَالَ لَدَيْكُمُ ولكنَّ سَيْراً في عِرَاضِ المَوَاكِبِ[7]

وأضاف الرّضي إلى الضّرورة، القول:" إنّ الفاء تحذف في سعة الكلام، إذا كان هناك قول محذوف يدلّ عليه محكيّه، كقوله تعالى [8]:﴿**فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكْفَرْتُم**﴾الأصل:فيقال لهم: أكفرتم،فحذف القول استغناء عنه بالمقول فتبعته الفاء في الحذف".[9]

---

1 – ابن هشام، مغني اللبيب،(70/1).

2 – الزجاج ، معاني القرآن وإعرابه، (1/ 105) .

3 – النحاس ، إعراب القرآن (344/3)

4 - ابن هشام، مغني اللبيب، (67/1).

5 - سورة البقرة ، آية (26).

3– ابن هشام، مغني اللّبيب،(67/1).

7 – ديوان الحارث المخزومي:45،المقتضب:(69/2)،شرح التسهيل:(328/1)، ارتشاف الضرب:(1117/3) .

الشّاهد فيه: حذف الفاء من جواب (أمّا).

8 – سورة آل عمران، آية (106).

9 – الرّضي، شرح الكافية،(481/4).

ويقول المنتجب الهمذاني في إعرابه لهذه الآية:"أكفرتم:أيْ:فيقال لهم:أكفرتم ، وهذا المحذوف هو جواب(أما)،والهمزة للتوبيخ"[1].

وزعم بعض المتأخرين: "أنّ الفاء لا تحذف في غير الضرورة أصلا، وأنّ الجواب في الآية فذوقوا العذاب،والأصل:فيقال لهم: ذوقوا،فحذف (القول)، وانتقلت الفاء للمقول وأنّ ما بينهما اعتراض"[2].

أمّا في الخطب الجاهليّة:

النّاحية التّركيبيّة:

تنوّعت(أمّا) الشّرطيّة في الخطب الجاهليّة في خمسة أنماط لغويّة تتوزّع في تراكيب لغويّة متفرّعة، وذلك على النّحو الآتي:

- النّمط الأوّل:أمّا، اسم، الفاء + جملة اسميّة.

الفرع الأوّل:أمّا، اسم، الفاء + جملة اسميّة.

-ومن ذلك قول ضمرة بن ضمرة:" أمّا العجز الظّاهر، فالشّاب القليل الحيلة. وأمّا الفقر الحاضر فالمرء لا تشْبَع نفسه.. وأمّا الدّاء العياء: فجار السّوء.."[3].

_ قول ضمرة في موضع آخر:".. وأمّا السّوءة السّوءاء، فالحليلة الصّخّابة[4]، الصّخّابة[4]، الخفيفة.."[5].

-قول الشَعثاء الكاهنة:".. أمّا الكبير فمالك.. وأمّا الذي يليه فالغمر.. وأمّا الّذي يليه فعاصم.."[6].

الفرع الثاني:أمّا، اسم، الفاء + جملة فعلية مبدوءة بـــ (ليس).

1- المنتجب حسين بن أبي العز الهمذاني ، الفريد في إعراب القرآن المجيد ، (614/1) .

2- السيوطي ، همع الهوامع ، (579/2) .

3 - أحمد زكي صفوت، جمهرة خطب العرب،(61/1).

4 - الصّخّابة: كثيرة الجلبة.(لسان العرب، مادّة (صخب)).

5 - أحمد زكي صفوت، جمهرة خطب العرب،(67/1).

6 - نفسه ،(104/1).

ومن ذلك:

-قول النّعمان بن المنذر:" أمّا أمّتك أيّها الملك، فليست تُنَازَع في الفضل.."[1].

-وفي موضع آخر من الخطبة نفسها:".. وأمّا أنسابها وأحسابها، فليست أمّة من الأمم إلاّ.."[2].

الفرع الثّالث:أمّا، اسم، الفاء + جملة اسميّة مبدوءة بـــ"إنّ".

من ذلك:

-قول النّعمان بن المنذر:".. فأمّا عزّها ومنعتها، فإنّها لم تزل مجاورة لآبائك الّذين دوّخوا البلاد.."[3].

-وفي موضع آخر من الخطبة نفسها:"..وأمّا سخاؤها،فإنّ أدناهم رجلاً.."[4].

-وفي موضع آخر من الخطبة نفسها:".. وأمّا حكمة ألسنتهم، فإنّ الله تعالى.. أمّا دينها وشريعتها، فإنّهم متمسّكون به.."[5].

-وفي موضع آخر:".. وأمّا وفاؤها، فإنّ أحدهم يلحظ اللّحظة.."[6].

- النّمط الثّاني: أمّا، اسم، الفاء، فعل ماض.

الفرع الأوّل: أمّا، اسم، الفاء، فعل ماض مقترن بـــ(ما).

والشّاهد الوحيد الّذي يمثّل هذا النّمط، هو قول النّعمان بن المنذر:".. وأمّا قولك إنّ أفضل طعامهم لحوم الإبل.. فما تركوا ما دونها إلاّ احتقاراً لها.."[7].

الفرع الثّاني:أمّا، اسم، الفاء، فعل ماض مقترن بقد.

والشّاهد الوحيد الذي يمثّل هذا الفرع، هو قول إحدى ملكات اليمن:".. وأمّا أنت يا شمّاس، فقد حللت..."[8].

---

1 – نفسه،(51/1).

2 – نفسه،(52/1).

3 – نفسه،(51/1).

4 – نفسه، (52/1).

5 – نفسه،(51/1).

6 – أحمد زكي صفوت، جمرة خطب العرب،(53/1).

7 - نفسه ،(53/1)..

8– نفسه.(25/1).

النّمط الثّالث: أمّا،اسم، الفاء، فعل مضارع مبني للمجهول مقترن بقد.

والشّاهد الوحيد الّذي يمثّل هذا النّمط، هو قول النّعمان بن المنذر:".. وأمّا حسن وجوهها وألوانها، فقد يُعْرَفُ فضلهم.."[1].

- النّمط الرّابع:أمّا، اسم، الفاء + إنمّا.

من ذلك:

-قول النّعمان بن المنذر:".. وأمّا قولك أيّها الملك يَئِدُون أولادهم، فإنّما يفعله.."[2].

-في موضع آخر من الخطبة نفسها:".. وأمّا تحاربهم وأكل بعضهم بعضاً، وتركهم الانقياد لرجل يسوسهم.. فإنمّا يفعل ذلك..."[3].

- النمط الخامس:أمّا، بعد.

ورد هذا النّمط في موضعين:

-قول النّعمان بن المنذر:" أمّا بعد": فإنّ الملك ألقى.."[4].

-قول عمرو بن كلثوم:".. أمّا بعد: فإنّه لا يخبر عن فضل المرء.."[5].

الدّلالة الشّرطيّة:

أوّلاً: تناوب(أمّا) كبقيّة أدوات الشّرط بعد الفاء،في سياق تركيبي واحد وهو:

الفاء+ أمّا + جملة الشّرط+ جملة جواب الشّرط.

والشّاهد الوحيد الّذي يمثّل هذا النّمط، هو قول النّعمان بن المنذر:".. فأمّا عزّها ومنعتها، فإنّها لم تزل مجاورة لآبائك.."[6] .

ثانياً: التّقابل الموسيقي:

إنّ الفائدة الّتي تحقّقها (أمّا) الشّرطيّة، من التّفصيل والتّوكيد، تدعو إلى تكرار (أمّا)غالباً، ويجتمع السّجع مع التّكرار، فيحقّقان تقسيماً موسيقياً متقابلاً، ومن ذلك قول

---

1 – نفسه،(51/1).

2 – نفسه، (53/1).

3 – نفسه،(53/1)

4 – نفسه،(55/1).

5 – أحمد زكي صفوت، جمرة خطب العرب ،(37/1).

6 – نفسه، (51/1).

ضمرة بن ضمرة:".. أمّا الفقر الظّاهر، فالشّاب القليل الحيلة، وأمّا الفقر الحاضر فالمرء لا تشبع نفسه.."[1].

وفي موضع آخر من الخطبة نفسها:".. وأمّا الدّاء العياء: فجار السّوء.. وأمّا السّوءة السّوءاء: فالحليلة الصّخابة.."[2].

ثالثا: التّوسّع الشّرطي:

يتمّ التّوسّع الشّرطي من خلال العطف المتعاقب على جملة الشّرط، أو على جملة جوابه، أو على الجملة الشّرطيّة بركنيها، ولم يظهر التّوسّع الشرطي هنا إلاّ من خلال العطف على الجملة الشّرطيّة بركنيها، وذلك في:

- قول ضمرة بن ضمرة:".. أمّا العجز الظّاهر، فالشاب القليل الحيلة.. وأمّا الفقر الحاضر، فالمرء لا تشبع نفسه.."[3].

- وفي موضع آخر من الخطبة نفسها : ".. وأمّا الدّاء العياء : فجار السوء .. وأمّا السّوءة السوءاء: فالحليلة الصّخابة .."[4].

والموضعان اللذان ورد فيهما العطف على الجملة الشرطية بركنيها ، على النحو الآتي :

رقم الخطبة	31	43
عدد مرات وروده	1	1

خامسًا:دلالة الحذف:

ذكرنا في مقدّمة الحديث عن(أمّا)،أنّ النّحاة أجمعوا على اعتبارها حرف إخبار يتضمّن معنى الشّرط،وينوب مناب المحذوف من (أداة الشّرط وفعل الشّرط)،ويرى

[1] - نفسه،(66/1).
[2] - نفسه (67/1).
[3] - نفسه ،(66/1).
[4] أحمد زكي صفوت، جمرة خطب العرب (1/ 67) .

الرّضي:" أنّه حصل من حذف الشّرط، وإقامة الجزاء موقعه، شيئان هما: التّخفيف، وقيام ما هو الملزوم حقيقة في قصد المتكلّم،مقام الملزوم في كلامهم، وهو الشّرط"[1].

وجميع المواضع التي وردت فيها(أمّا)، فيها حذف للأداة وفعل الشّرط،و(أمّا) نابت مناب المحذوف . ومن ذلك :قول ضمرة بن ضمرة : "أمّا العجز الظاهر . فالشّاب القليل الحيلة ..." [2].

فالتقدير :إن أردت معرفة من هو العاجز ، فالشاب القليل الحيلة فحذفت أداة الشرط وفعله ، وأنيبت (أمّا) منابهما ، وجاء بعدها الاسم (العجز) وهو مبتدأ ليسد مسد المحذوف.

3. لولا:

في التّركيب النّحوي:

(لولا) مركبة من(لو)و(لا)[3]وهي مركّبة من معنى (إن) و(لو)،وتبتدئ بعدها الأسماء، وذلك أنّها تمنع الثّاني لوجود الأوّل[4].

وذهب السّيوطي إلى أنّ (لولا) غير مركّبة،لأنّ الأصل عدم التّركيب [5]، ومن المعاني الّتي تفيدها (لولا): الامتناع، والتحضيض، فإن كانت للتّحضيض كانت بمعنى (هلا)، ولا يليها إلاّ الفعل ظاهراً أو مضمرًا[6].وقد ترد (لولا) حرف جر[7].

أمّا (لولا) الامتناعيّة، فتدخل على جملتين اسميّة، وفعليّة،لربط امتناع الثّانية بوجود الأولى، نحو: لولا زيد لأكرمتك، ويرى المالقي:" أنّ (لولا) تُفسّر بحسب الجمل الّتي تدخل عليها، فإن كانت الجملتان بعدها موجبتين، فهي حرف امتناع

---

1 الرّضي ، شرح كافية ابن الحاجب،(479/4).

2 – أحمد زكي صفوت، جمهرة خطب العرب ،(66/1).

3 ــ الصبان ، حاشية الصبان ، (4/ 52)

4 _ ن السراج، الأصول ، (221/2)

5 ــ السيوطي ، همع الهوامع ،) 2/ 47) .

6 الرماني ، معاني الحروف ، (123)

7 ــ المالقي ، رصف المباني ، (364) .

لوجوب، نحو قولك: لولا زيد لأحسنت إليك. وإن كانتا منفيتين فهي حرف وجوب لامتناع، نحو: لولا زيد لم أحسن إليك. وإن كانتا موجبة ومنفيّة فهي حرف وجوب لوجوب، نحو: لولا زيد لم أحسن إليك. وإن كانتا منفيّة وموجبة، فهي حرف امتناع لامتناع، نحو: لولا عدم قيام زيد لأحسنتُ إليك"[1].

ولا يخلو أن يكون الاسم بعد (لولا) ظاهرًا أو مضمرًا، فإن كان ظاهرًا، ارتفع بالابتداء عند البصريين[2]، وكذلك إن كان مضمرًا ارتفع، والخبر محذوف لازم للحذف[3]، لنيابة الجواب منابه، ويرتفع عند الكوفيين على تقدير فعل نابت (لا) منابه، فإذا قلت:" لولا زيد لأكرمتك، فالمعنى: لو انعدم زيد وهذا هو الصّحيح، لأنّه إذا زالت (لا) ولي (لو) الفعل ظاهرًا أو مقدرًا ، فحذف الفعل وناب عنه الحرف [4]،وقد استضعف ابن يعيش هذا الرأي؛ لأنّ العامل ينبغي أن يكون له اختصاص بما يعمل فيه، وهذا الحرف لا يختصّ بالاسم؛ لأنّه قد دخل على الفعل[5].

أمّا الفرّاء فذهب إلى أنّه مرفوع بلولا نفسها، مثلما يرتفع الفاعل بالفعل[6].

ويحتاج جواب (لولا)إلى اللاّم، كقولك: لولا زيد لجئتك [7]،وحذف هذه اللاّم ضرورة خاصّ بالشّعر، أو قليل في الكلام، ولم يقع منه في القرآن الكريم شيء، ومن الأمثلة على اقتران الجواب باللاّم في كلام العرب، قول الشّاعرة [الطويل]:

13. فَوَاللهِ لَوْلا اللهُ إنّي أُرَاقِبُهُ   لَزعزع مِن هَذا السَّرِيْر جَوَانِبُهُ[8]

ومن الأمثلة على حذف اللاّم من جواب (لولا) الماضي المثبت، قول ابن مقبل[البسيط]:

14. لولا الحياءُ وباقي الدِّيْنِ عِبتُكُمَا   ببعضِ ما فيكُمَا إذا عِبْتُما عَوَرِي[9]

---

1 ــ نفسه ، (361) .

2 – أبو البركات الأنباري، الإنصاف في مسائل الخلاف، (74/1).

3 ينظر: ابن الناظم ، شرح ألفية ابن مالك ، (280) ،وشرح الأشموني ، (3/ 680) ، وشرح ابن عقيل ، (248/1) .

4 – أبو البركات الأنباري، الإنصاف في مسائل الخلاف، (74/1)

5 – ابن الشّجري، الأمالي،(210/2).

6 – الفراء ، معاني ، القرآن ، (1/ 404)

7 – السيوطي ، همع الهوامع ، (2/ 575) .

8 – البيت بلا نسبة في شرح مفصل (23/9)، وشرح شواهد المغني (668/2)

الشاهد فيه: اقتران جواب (لولا) باللام.

9 – في الدرر (104/5)، وبلا نسبة في الجنى الداني، (59).

وقد يأتي جواب (لولا) ماضياً منفيّاً بــ(ما)، نحو قوله تعالى[1]:﴿وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَا مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ أَبَدًا﴾

وقد يقترن الجواب بــ(قد)، واعتبره ابن هشام من باب الشّذوذ [2]، وأورد على ذلك قول جرير[البسيط]:

25. كانُوا ثَمانِيْنَ وازْدَادُوا ثَمانِيَةَ لولا رجاؤُكَ قَدْ قَتَّلْتُ أَوْلاَدِي[3]

لولا في الخطب الجاهليّة:

النّاحية التّركيبيّة:

تنوّعت (لولا) الشّرطيّة في نمطين لغويين، وذلك على النّحو الآتي:

- النّمط الأوّل: لولا، اسم، فعل ماض.

الفرع الأوّل: لولا، اسم، فعل ماض مقترن باللاّم.

والشّاهد الوحيد الّذي يمثّل هذا النّمط، هو قول عصام الكنديّة:" ..لولا رحمة الله لا نبتر.."[4]

الفرع الثّاني: لولا،اسم، فعل ماض منفي بــ(ما).

والشّاهد الوحيد الّذي يمثّل هذا النّمط، هو قول عامر بن الظّرب العدواني:".. ولولا قَسْم الحظوظ على قدر الجدود، ما أدرك الآخر من الأوّل .."[5].

النّمط الثّاني: لولا، أنّ، مضارع مجزوم بــ(لم).

والشّاهد الّذي يمثّل هذا النّمط، هو قول كسرى:".. ولولا أنّي أعلم أنّ الأدب لم يُثقِّف أَوَدَكم.. لم أُجِزْ لكم.."[6].

---

1 – سورة النّور، آية (21).

2 – ينظر: ابن هشام، مغني اللّبيب،(301/1).

3 – البيت لجرير في الديوان، (156) ، و مغنى اللبيب،(301/1) ، و الدّرر 16/6، وشرح شواهد المغني 201/1، وشرح عمدة الحافظ،ص 627،وبلا نسبة في تذكرة النحاة ،ص(121) .

الشّاهد فيه: اقتران جواب (لولا) بـــ (قد).

4 – أحمد زكي صفوت، جمهرة خطب العرب، (144/1).

5 _نفسه،(20/1).

6 – نفسه ،(64/1).

<u>الدّلالة الشّرطيّة:</u>

إنّ (لولا) مثل بقيّة أدوات الشّرط، أداة تؤدي وظيفة التّعليق الشّرطي، ويمكن تلخيص الجوانب الدّلاليّة فيما يلي:

أولا:<u>التّوسّع الشّرطي</u>:

تحقّق التّوسّع الشّرطي في سياق (لولا) من خلال العطف، العطف على جملة جواب الشّرط فقط.

والشاهد الوحيد الذي يمثل هذا العطف ،هو قول النعمان بن منذر :"... ولولا ما وُتِرَ به من يليه من العرب، لمال إلى مجال، ولوجد من يجيد الطّعان.."[1].

فالفعل (وجد) معطوف على الفعل (حال) ، وهو جواب الشّرط.

<u>ثانياً: الحذف في الجملة الشّرطيّة</u>

حذف خبر المبتدأ بعد لولا:

ذكر النّحاة أنّ ما بعد(لولا) هو مبتدأ،خبره محذوف وجوبًا إذا دلّ على كون مطلق،ويذكر إذا دلّ على كون مقيّد[2] .

وقد وردت (لولا) محذوفة الخبر في جميع مواضع ورودها،وكان الخبر كوناً مطلقاً، ومن ذلك قول عامر بن الظّرب العدواني:".. ولولا قسم الحظوظ على قدر الجدود، ما أدرك الآخر من الأوّل شيئًا.."[3].

فكلمة(قسم) هي مبتدأ، وخبرها محذوف وجوباً، والتّقدير: لولا قسم الحظوظ موجود،ما أدرك الآخر من الأوّل شيئاً.فحذف الخبر وجوبًا؛لأَنَّه يدلُّ على كونٍ مطلقٍ مثل الوجود أو الحصول.

---

[1] – أحمد زكي صفوت، جمرة خطب العرب ،(54/1).

[2] – ابن هشام، مغني اللّبيب،(301/1).

[3] ــ أحمد زكي صفوت، جمهرة خطب العرب ،(20/1).

المبحث الثاني

الأدوات المختلف في عملها الجزم

- إذا
- لو

1- إذا:

في التّركيب النّحوي:

ظرف والدّليل على اسميّتها الإخبار بها مع مباشرتها الفعل،نحو:" أقوم إذا طلعت الشّمس"،وهي ظرف للمستقبل متضمّنة معنى الشّرط غالباً؛ لأنها قد تخرج عن الشرطية ،فتكون ظرفية بحتة، ومن ثمّ وجب إيلاؤها الجملة الفعليّة [1]،نحو قوله تعالى[2]:﴿**إِذَا جَاء نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجاً فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّاباً**﴾.

وتكون (إذا) شرطيّة سواء اتّصلت بها(ما) كقولك:"إذا ما تقمْ أقمْ، أو لم تتّصل بها[3]،كقول قيس بن الخطيم[الطويل]:

16. إذا قَصُرَتْ أسيافُنا كان وصلُها   خُطانا إلى أعدائِنا فنُضارِب[4]

وقد اعتبر المبرد هذا البيت من باب الضرورة الشعرية [5] – كما سيأتي .

ويؤكد ابنُ يعيش على دخول (إذا) على الجملة الفعليّة، فيقول:" ولِما تضمّنته من الجزاء لم يقع بعدها إلاّ فعلٌ، نحو: آتيك إذا احمرّ البسر"[6].

وإيلاؤها الفعل لم يمنع من أن يأتي بعدها اسم، فـــ(إذا) شأنها شأن (إنْ)، نحو قوله تعالى[7]:﴿**إِذَا السَّمَاء انشَقَّتْ**﴾ ،وقول عبد الواسع بن أسامة [الطويل]:

17. وَمِنْ فِعْلاَتي أنّني حَسنُ القرى   إذا اللّيلةُ الشّهباءِ أَضحْى جَليدُها[5]

---

1 – السيويطي، همع الهوامع(179/2)

2 – سورة النّصر، آية (1-3).

3 – ينظر: ابن يعيش الصّنعاني، التّهذيب الوسيط في النّحو، ص (295).

4 – االبيت في الكتاب (69/3)، وشرح أبيات سيبويه (137/2).

المعنى: إذا لم تكن سيوفنا طويلة كفاية، وصلنا بخطواتنا إلى صدور أعدائنا، فطالت إلى صدورهم وأعناقهم ضرباً بها.

الشّاهد فيه قوله:"فنضارب" حيث جزم الفعل المضارع المعطوف على جواب (إذا) الشّرطيّة، ممّا يدلّ على أنّها جازمة، وهذا ضرورة شعريّة.

5- المبرد ، المقتضب ، (55/2) .

6- ابن يعيش، شرح المفصل، (4\96)

7-سورة الانشقاق، آية (1).

5 – وهو لعبد الواسع بن أسامة في المفصل للزمخشري ،ص(266)، وبلا نسبة في أمالي ابن الحاجب،(295/1)، والدّرر (61/2).
الشّاهد فيه: استشهد به على جواز مجيء الاسم الظّاهر بعد (إذا)، مع أنّ الأصل أن تضاف (إذا) إلى الجملة الفعلية.

فـــ(اللّيلة) تقدّر على وجهين:

أحدهما: – وهو رأي سيبويه– أنّه مرفوع بفعل مقدّر، دلّ عليه ما بعده[1] .

الثّاني: وهو مذهب الأخفش– أنّ الاسم بعد (إذا) إمّا أن يرتفع بالابتداء، أو يكون فاعلاً لفعل محذوف يفسّره المذكور بعده، والثّاني أجود عنده[2].

وجوّز ابن جني مجيء الاسم بعد (إذا) مبتدأ [3]،كقول ضيغم الأَسدي [الوافر]:

18. إذَا هُوَ لَمْ يَخَفْنِي في ابن عمِّي – وإنْ لَمْ أَلْقَه– الرّجلُ الظّلومُ[4]

وتبعَ ابنُ مالك ابن جني،واستشهد بقول أَوس بن حجر[الطويل]:

19. فَأَمْهِلْهُ حتّى إِذَا أَنْ كَأَنّه مُعَاطِي يَدٍ في لُجَّةِ المَاءِ غَامِرُ[5]

فجاء بعد (إذا) أن الزّائدة وبعدها جملة اسميّة، ولا يفعل ذلك بما هو مختصّ بالفعل[6]

وفي تعليق ابن مالك على البيت الّذي أورده ابن جنّي يقول:" إنّ (هو) مضمر، وضمير الشّأن لا يرتفع بفعل يفسّره ما بعده"[7].

وأجاز ابن الحاجب الوجهين ، ومنه قول ذي الرمة:

---

[1] – سيبويه ، الكتاب ،(134/1).

[2] ينظر : ابن مالك ، شرح التسهيل ، (2/ 213) . وهدى جنهويتشي ، خلاف الأخفش الأوسط عن سيبويه ، (72) .

[3] – ابن جني، الخصائص، (144/1).

[4] – البيت من الوافر و وهو لضغيم الأسدي في الخصائص،(144/1)، وتاج العروس، مادّة (ظلم).

الشّاهد فيه: استشهد به ابن جني للتّأكيد على أنّ الاسم بعد (إذا) مرفوع على أنّه مبتدأ.

[5] – وهو لأوس بن حجر في شرح شواهد المغني(42)، والدّرر (12/2). وغير موجود في الديوان.

الشّاهد فيه: استشهد به ابن مالك للتّأكيد على أنّ الاسم الواقع بعد (إذا) يكون مبتدأ، لا فاعلاً لفعل محذوف، وذلك بسبب دخول (إنْ) الزّائدة على الجملة الاسميّة بعد (إذا).

[6] – ابن مالك، شرح التّسهيل، (213/2).

[7] – ابن مالك، شرح التّسهيل،(214/2).

20. إذا ابنُ أبي موسَى بَلَغْتَه فقامَ بفأسٍ بينَ وصلَيك جازِرُ[1]

فكلمة (ابن) في هذا البيت لا يمكن أن تكون فاعلاً على تقدير الفعل المذكور، وذلك لأنّ الفعل إذا قدّر تكون الجملة (إذا بلغت ابن أبي موسى)، وعليه تصبح كلمة (ابن) مفعولاً به، وهذا دليل على أنّ تقدير الفعل غير واجب[2].

وتختصّ (إذا) بما يتعيّن وجوده، نحو: آتيك إذا احمرّ البسر، أو رجّح نحو: آتيك إذا دعوتني، بخلاف (إنْ) فإنّها تكون للمحتمل والمشكوك فيه والمستحيل، وتختلف (إذا) عن (إنْ) في كون (إذا) تدلّ على زمن محدّد، أمّا (إنْ) فهي مبهمة[3].

والفرق بين (متى)و(إذا) أنّ(متى) للزّمان المطلق و (إذا) للزّمان المعيّن ،ولا يلزم في(إذا) اتّفاق الفعلين في وقوع زمانهما بخلاف (متى)[4].

- **المجازاة بها:**

اتّفق النّحويّون على أنّ (إذا) تحتاج إلى فعلين،فعل الشّرط وفعل الجزاء، ولكنّهم اختلفوا في كون (إذا) جازمة لفعل الشّرط وجوابه أم لا.

فسيبويه على منع المجازاة بها، حيث يقول في هذه المسألة:"وسألته عن (إذا) ما منعهم أن يجازوا بها؟ فقال: الفعل في (إذا) بمنزلته في (إذْ)، إذا قلت: أتذكر إذ تقول،(ماذا) فيما تستقبل بمنزلة (إذْ) فيما مضى. ويبيّن هذا أنّ (إذا) تجيء وقتاً معلوماً؛ألا ترى أنّك لو قلت:آتيك إذا احمرّ البسر كان حسنا، ولو قلت: آتيك إن احمرّ البسر كان قبيحاً.(فإن) أبداً مبهمة، وكذلك حروف الجزاء.

---

[1] ديوان ذي الرمة ص (1042)، وشرح أبيات سيبويه(166/1)، والكتاب (134/1)، وبلا نسبة في أمالي ابن الحاجب (295/1)، ومغني اللّبيب (298/1).

الشّاهد فيه: استشهد به ابن الحاجب ليدلل على أنّ الاسم الواقع بعد (إذا) ليس فاعلاً لفعل محذوف، وأنّ تقدير الفعل ليس واجباً، كما استشهد به النّحاة على اعتبار (ابن) فاعلاً لفعل محذوف، وقيل: مفعول به، وقيل نائب فاعل.

[2] – ابن الحاجب، الأمالي،(295/1–297).

[3] – السّيوطي، همع الهوامع،(179/2).

[4] – أبو حيّان الأندلسي–،ارتشاف الضّرب،(1866/4).

و(إذا) توصل بالفعل، فالفعل في (إذا) بمنزلته في (حين)كأنّك قلت: الحين الّذي تأتيني فيه آتيك فيه"[1].

ووافق المبرّد سيبويه، واعتبر الجزم بـــ(إذا) ضرورة شعريّة [2]، وتابعه ابن السّراج[3]، وابن عصفور[4].

وصرح ابن مالك بجواز الجزم بها في الشّعر حملاً لها على (متى) [5]، حيث قال[6]:

وشاعَ جزمٌ بإذا في الشّعر   وليس ذاك جائزًا في النّثر

واستدلَ على ذلك بقول الفرزدق[البسيط]:

21. تَرفعُ لي خِنْدَفٌ واللهُ يرفعُ لي   ناراً إذا خَمَدْت نِيْرَانُها تَقِدِ[7]

وأجاز أبو حيّان الجزم بـــ(إذا) شريطة أن تضاف إليها (ما)، لأنّ اتّصالها بـــ(ما) يقطعها عن الإضافة، وأجاز الجزم بها دون اتّصالها بـــ (ما)، وذلك في ضرورة الشّعر[8].

وذهب أبو الحسن المجاشعي إلى القول :إنّ (إذا) مع زيادة (ما) وترك زيادتها، فالاختيار ترك الجزاء بها، ورفع الفعل بعدها، وإن شئت جزمت على الجزاء[9].

أمّا صاحب التّهذيب فأجاز الجزم بها إذا اتّصلت بها(ما)[10].

** **إذا (في الخطب الجاهليّة):**

من النّاحية التّركيبيّة:

---

1 –سيبويه، الكتاب،(68/3– 69).

2 – المبّرد، المقتضب،(54/2).

3 – ابن السّراج، الأصول،(160/2).

4 – ابن عصفور، ضرائر الشّعر، ص (297)، والمرادي، توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفيّة ابن مالك،(1276/3)، والخضري، حاشية الخضري،(121/1).

5 – ابن مالك، شرح التّسهيل،(81/4).

6 – ابن مالك، شرح الكافية الشّافية، (579/3).

7 – البيت للفرزدق في الديوان (216) ، والكتاب (3/ 70) ، وخزانة الأدب (7/ 22) ، وبلا نسيدبة في المقتضب (2/ 55) .الشاهد: (إذا خمدت .. تقد) . جزم بإذا ، فالفعل (خمد) في محل جزم ، والفعل (تقد) مجزوم .

8 أبو حيان ، ارتشاف الضرب ، (1867/4) .

9 أبو الحسن المجاشعي ، شرح عيون الإعراب ، (290) .

10 ابن يعيش ، التهـ<يب الوسيط في النحو ، (290).

وردت (إذا) في الخطب الجاهليّة، في خمسة أنماط لغويّة، يتوزّع كثير منها في تراكيب لغويّة متفرّعة، وهي في هذه المواضع جلّها داخلة على الفعل الماضي، ولم تدخل على فعل مضارع إلاّ في موضع واحد فقط، وهو فعل مضارع منفي، أي ماضي من حيث المعنى ، وقد لاحظ ابن هشام ذلك حين قال:" ويكون الفعل بعدها ماضياً كثيراً ومضارعاً دون ذلك"[1].

- النّمط الأول: إذا،فعل ماض، الفاء، جملة اسمية.

الفرع الأوّل: إذا، فعل ماض، الفاء، جملة اسمية.

ومن ذلك:

-قول الحرث:".. إنّ الفارس إذا حمل نفسه على الكتيبة مغرّراً بنفسه على الموت، فهي منيّة استقبلها.."[2].

فالفعل (حمل) هو فعل الشّرط، وهو فعل ماض ، وجملة (فهي منية استقبلها)جواب الشّرط ، وقد اقترنت بالفاء وجوبا ؛ لأنها جملة اسمية .

-قول دويد بن زيد :".. وإذا أردتم المحاجزة، فقبل المناجزة.."[3].

فالفعل (أردتم)فعل الشّرط ، وهو فعل ماض ، وجملة (فقبل المناجزة) جواب الشّرط ، وقد اقترن بالفاء؛ لأنه جملة اسمية ، وقد حذف المبتدأ هنا–والتقدير : فالمحاجزة قبل المناجزة . –

الفرع الثّاني: إذا، فعل ماضٍ، الفاء، جملة اسميّة مبدوءة بإنّ.

ومن ذلك:

-قول الجمانة بنت قيس بن زهير:".. إذا كان قيس أبي، فإنّك يا ربيع، جدّي.."[4].

فالفعل (كان) فعل الشّرط ، وهو ماض ، وجملة (فإنك يا ربيع، جدّي)، جملة جواب الشرط، واقترنت بالفاء وجوبا؛لأنها جملة اسمية.

---

[1] ، ابن هشام، مغني اللبيب (108/1) .

[2] – أحمد زكي صفوت، جمهرة خطب العرب،(58/1).

[3] –نفسه،(124/1)، ورد هذا المثل في المستقصى ،(55/1).

[4] – ابن مالك، شرح التّسهيل،(142/1).

الفرع الثّالث: إذا، فعل ماض، الفاء، جملة اسميّة مبدوءة بليس.

والشّاهد الوحيد الّذي يمثّل هذا النّمط، هو قول سطيح: ".. إذا كثرت التّلاوة، وظهر صاحب الهِراوة [1]، وفاض وادي السّماوة [2]، وغاضت بحيرة ساوة[3]، وخمدت نار فارس، فليست بابل للفرس مقامًا.."[4].

فالفعل (كثرت) فعل ماض مبني للمعلوم ، وهو فعل الشّرط ، وجملة (فليست بابل للفرس مقامًا) جملة جواب الشّرط ، وقد اقترنت بالفاء ، لأنها جملة فعلية فعلها جامد .

- النّمط الثّاني: إذا، فعل ماض، فعل ماض.

الفرع الأوّل: إذا، فعل ماض مبني للمعلوم، فعل ماض مبني للمعلوم .

ومن ذلك:

- قول عامر بن الظّرب العدواني:".. إذا قَدُم العهد ذَكر..."[5].
- قول ربيعة:" .. إذا ضربت به بتك.."[6].
- قول عامر بن جوين الطّائي[7]:

إذا خطرت[8] دوني جديلة[9] بالقنا وحامت رجال الغوث دوني تحدّبا[10]

أبيت الّتي تهوى، وأعطيتك الّتي تسوق إليك الموت أخرج[11] أكهبَا[12]

---

1 – الهراوة: العصا الضّخمة.(لسان العرب، مادّة (هرو)).

2 – السّماوة: موضع في الشام.(البغدادي، معجم البلدان،(245/3)).

3 – ساوة: مدينة حسنة بين الرّي وهمذان في وسط.(نفسه، (179/3)).

4 – أحمد زكي صفوت، جمهرة خطب العرب،(96/1).

5 – نفسه،(19/1).

6 – أحمد زكي صفوت، جمهرة خطب العرب ،(24/1).

7 – نفسه،(31/1).

8 – خطرت: خطر الرّجل بسيفه: رفعه مرّة ووضعه أخرى.(لسان العرب، مادة "خطر").

9 – جديلة: بطن من القحطانيّة.(عمر رضا كحالة، معجم قبائل العرب،(172/1))

10 – تحدّبا: تعلّقاً.(لسان العرب، مادّة (حدب)).

11 – أخرج: لونان من بياض وسواد.(الزبيدي، تاج العروس، مادة : خرج).

12 – أكهبا: الكهبة: الدّهمة.(نفسه، مادّة: كهب).

قول هند بنت الخسّ الإياديّة في وصف السيئة من النساء :".. الّتي إذا مشت أغبرت، وإذا نطقت صرصرت[1]، متورّكة.."[2].

قول الكاهنة السّعديّة في وصف الخير من الرجال :".. إذا سأله الرّجل، ألفاه قليل العِلل.."[3].

والمواضع الّتي ورد فيها هذا النّمط في الخطب الجاهليّة، على النّحو الآتي:

رقم الخطبة	27	43	54	76	77	83	87
عدد مرات وروده	1	1	1	1	1	1	4

الفرع الثّاني: إذا، فعل ماض مبني للمجهول، فعل ماض.ومن ذلك:

- قول حممة بن رافع الأزدي:".. إذا أُعطي شكر،وإذا مُنع غدَر وإذا موطل صبر.."[4].

فالفعل(أعطى)فعل الشّرط، وهو فعل ماض مبني للمجهول، والفعل (شكر) هو جواب الشّرط ، وهو فعل ماض مبني للمعلوم . وكذلك (منع) فعل ماض مبني للمجهول، وهو فعل الشّرط والفعل (غدر)، هو جواب الشّرط،وهو فعل ماض مبني للمعلوم .

- قول ضمرة بن ضمرة:".. حتّى إذا عيل [5] صبر النّعمان، كتب إليه أن ادخل في طاعتي.."[6].

فالفعل (عيل) فعل ماض مبني للمجهول،وهو فعل الشرط ، والفعل (كتب) هو جواب الشّرط ، وهو فعل ماض مبني للمعلوم .

---

1 – صرصرت: ضجّة وصيحة.(نفسه، مادّة :صرّ).

2 – أحمد زكي صفوت، جمهرة خطب العرب،(69/1).

3 – نفسه ،(115/1).

4 – أحمد زكي صفوت، جمهرة خطب العرب،(18/1–19).والقالي ، الأمالي،(277/2)

5 – عيل: افتقر، أعجز.(الزّبيدي، تاج العروس، مادّة: عيل).

6 – أحمد زكي صفوت، جمهرة خطب العرب،(66/1). ينظر: الميداني، مجمع الأمثال،(131/1).

_قول أكثم بني صيفي:".. إذا قُرع الفؤاد ذهب الرّقاد.."[1].
فالفعل (قرع)فعل الشّرط،وهو فعل ماض مبني للمجهول، والفعل (ذهب) هو جواب الشّرط ، وهو فعل ماض مبني للمعلوم .

الفرع الثّالث: إذا، فعل ماض مبني للمعلوم، فعل ماض مبني للمجهول.
والشّاهد الوحيد الّذي يمثّل هذا النّمط، ما ورد في قول أكثم بن صيفي:".. إذا قَدُمت المصيبة تُرِكَت التَعزية.."[2].
فالفعل (قدم) فعل ماض مبني للمعلوم ،وهو فعل الشّرط، والفعل (تركت) هو جواب الشّرط ، وهو فعل ماض مبني للمجهول .

- النّمط الثّالث:إذا، فعل ماض، فعل مضارع.

الفرع الأوّل: إذا، فعل ماض مبني للمعلوم، فعل مضارع مبني للمعلوم .
والشّاهد الوحيد الّذي يمثّل هذا النّمط،هو قول امرئ القيس بن حجر:

إذا جالت الحرب في مأزق   تصافح فيه المنايا النّفوسا[3]

فالفعل (جالت) فعل ماضي مبني للمعلوم، وهو فعل الشّرط، والفعل (تصافح) هو جواب الشّرط، وهو فعل مضارع مبني للمجهول .

الفرع الثّاني: إذا، فعل ماض مبني للمعلوم، فعل مضارع مسبوق بلم.
والشّاهد الوحيد الّذي يمثّل هذا النّمط، هو قول عمرو:".. وإذا ضربت به لم ينبُ[4].."[5].
فالفعل(ضربت) فعل ماض مبني للمعلوم، وهو فعل الشّرط، والفعل(لم ينب) هو جواب الشّرط، وهو فعل مضارع مسبوق بلم.

---

1 –أحمد زكي صفوت ، جمهرة خطب العرب ،(141/1).
2 – نفسه،(140/1).
3 – نفسه،(36/1).
4 – لم ينب: لم يكلّ عن الضّرب.(لسان العرب، مادّة(نبا)).
5 – أحمد زكي صفوت ، جمهرة خطب العرب، (23/1).

الفرع الثّالث: إذا، فعل ماض مبني للمعلوم، الفاء، فعل مضارع مسبوق بلا (الناهية).

ومن ذلك

قول أوس بن حارثة :".. فإذا كان لك فلا تبطَرْ.."[1].

فالفعل (كان) فعل ماض، وهو فعل الشّرط، وجملة (فلا تبطر) جواب الشّرط، وقد اقترن الجواب بالفاء لأنه جملة طلبية .

قول عمرو بن كلثوم:".. وإذا تنازعتم في الدّماء فلا يكن حقّكم للفاء[2].."[3].

فالفعل (تنازعتم) فعل ماض مبني للمعلوم، وهو فعل الشّرط، وجملة (فلا يكن) جواب الشّرط، وقد اقترن الجواب بالفاء؛ لأنه جملة طلبية .

الفرع الرّابع: إذا، فعل ماض مبني للمجهول، فعل مضارع مسبوق بلم.

والشّاهد الوحيد الّذي يمثل هذا النّمط، هو قول عمرو بن كلثوم:".. إذا عُوتب لم يُعْتب[4].."[5].

فالفعل(عوتب) فعل ماض مبني للمجهول ، وهو فعل الشّرط،والفعل(لم يعتب) هو جواب الشّرط، وهو فعل مضارع مسبوق بلم.

- النّمط الرّابع:إذا، فعل ماض، الفاء، جملة طلبيّة.

الفرع الأوّل:إذا، فعل ماض مبني للمعوم، الفاء، فعل أمر.

ومن ذلك:

-قول طريفة الخير:" ..إذا ذهبت المناجيد فأخبرني.."[6].

فالفعل(ذهبت) فعل ماض مبني للمعلوم، وهو فعل الشّرط، وجملة (أخبرني) جواب الشّرط، اقترنت بالفاء لأنها جملة طلبية .

---

[1] – نفسه، (120/1).

[2] – اللّفاء: كلّ خسيس حقير، أو دون الحقّ، أو الشيء القليل.(الزبيدي، تاج العروس، مادّة لفى).

[3] –أحمد زكي صفوت، جمهرة خطب العرب،(121/1).

[4] – لم يعتب: لم يرضَ،(لسان العرب، مادّة(عتب)).

[5] – أحمد زكي صفوت، جمهرة خطب العرب ــ(121/1).

[6] – أحمد زكي صفوت، جمهرة خطب العرب،(106/1).

-وفي موضع آخر من الخطبة نفسها:".. فإذا رأيت جرذاً يكثر بيديه في السّد الحفر، ويقلّب برجليه من أجلّ الصّخر، فاعلم أنْ الغمر غمر.."[1].

-قول أوس بن حارثة:".. وإذا كان عليك فاصبر.."[2].

والمواضع التي ورد فيها هذا النمط ،على النحو الآتي :

رقم الخطبة	78	82	87
عدد مرات وروده	1	1	3

الفرع الثّاني:إذا،فعل ماض مبني للمعلوم، الفاء، فعل مضارع مقترن بلام الأمر.

والشّاهد الوحيد الّذي يمثّل هذا النّمط، هو قول هرم بن قطبة بن سنان الفَزَاري:".. فإذا فعلت فليطرد بعضكم عشر جزائر.."[3].

فالفعل (فعلت) فعل ماضي مبني للمعلوم، وهو فعل الشّرط، والفعل (فليطرد) جواب الشّرط، وهو فعل مضارع مقترن بلام الأمر ، وقد اقترن الجواب بالفاء ، لأنه جملة طلبية.

الفرع الثّالث: إذا، فعل ماض مبني للمجهول، الفاء، فعل أمر.

والشّاهد الوحيد الذّي يمثّل هذا النّمط، هو قول عمرو بن كلثوم:".. وإذا حُدِّثتم فعوا..."[4].

فالفعل (حدث) فعل ماض مبني للمجهول، وهو فعل الشّرط، وجملة (فعوا) جواب الشّرط، وقد اقترنت بالفاء ، لأنها جملة طلبية.

النّمط الخامس:إذا، فعل مضارع مجزوم بـــ(لم)،الفاء، جملة مبدوءة بإنّما .

---

1 - نفسه، (106/1).

2 - نفسه ،(120/1).

3 - أحمد زكي صفوت، جمهرة خطب العرب،(44/1). ينظر: الأغاني، (52/15)

4 - أحمد زكي صفوت، جمهرة خطب العرب،(44/1).

والشّاهد الوحيد الذّي يمثل هذا النّمط، هو قول النّعمان بن ثواب العبدي:".. إذا لم تكن طالب ثار،فإنّما يُنصرون هم..."[1].

فالفعل(لم تكن)فعل مضارع مجزوم بلم،وهو فعل الشّرط ،وجملة(فإنما ينصرون هم) جملة جواب الشّرط .

__الدّلالة الشّرطيّة:__

تنوّعت المعاني في سياق (إذا): فمنها ما جاءت فيه" جملة جواب الشّرط" مترتّبة على"جملة الشّرط" أو مرتبطة معها، في إطار من القطع تارة أو احتمال الوقوع تارة أخرى.

ومثاله في إطار القطع بالوقوع قول الجمانة بنت قيس:".. إذا كان قيس أبي، فإنك يا ربيع جدّي..[2]، فلا شك في أنّ قيس أبو الجمانة، وأنّ ربيع جدّها.

أمّا في إطار احتمال الوقوع، ففي جميع مواضع استخدام (إذا)،الّتي سيرد ذكرها في الصّفحات اللاّحقة.

ويمكن تلخيص الجوانب التّي ساهمت في التّنوّع الدّلالي،في سياق (إذا) الشّرطيّةعلى النّحو الآتي:

أولاً:__تناوب الأدوات الشّرطيّة__ :يتّخذ التّناوب- في موضوع البحث- ثلاث حالات، هي:

أ -__تناوب الأداتين الشّرطيتين (إنْ وإذا) في سياق واحد.__

-والشّاهد الوحيد الّذي يمثّل هذا التّرادف، هو قول ربيعة:".. إنْ هززته هتك،وإذا ضربت به بتك.."[3].

-وفي موضع آخر من الخطبة نفسها يقول عمرو:" إذا هززته انعطف،وإذا طعنت به انقصف.."[4].

---

1 - نفسه ،(125/1).

2 - نفسه،(142/1).

3 - أحمد زكي صفوت، جمهرة خطب العرب (24/1).

4 - نفسه ،(24/1).

لاحظ: إن هززته..إذا هززته.

إنّ تناوب الأداتين (إنْ وإذا) في سياق واحد، لم يغيّر المعنى هنا، وهذا يدلّ على اشتراك الأداتين في وظيفة التّعليق الشّرطي.

وتناوب الأَداتين (إنْ وإذا) في سياق واحد دون تغيير المعنى،يثبت ما قاله ابن يعيش:"ربّما استعملت (إنْ) في مواضع (إذا) و (إذا) في مواضع (إنْ) ولا يبيّن الفرق بينهما، لما بينهما من الشّركة، وتقول من ذلك: إنْ متّ فاقضوا ديني، وإنْ كان موته كائناً لا محالة، فهو من مواضع (إذا)إلاّ أنّ زمانه لم يكن متعيّناً جاز استعمال (إنْ) فيه، كقوله تعالى [1]: ﴿أَفَإِن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ انقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ﴾[2].

ويقع تناوب الأداتين (إن وإذا) أيضًا، في سياقين منفصلين، ومن ذلك:

-قول عامر بن جوين الطّائي:

فإن شئت أن تزدارنا فأتِ تعترف رجالاً يذيلون الحديد المعقربا[3]

-قول عامر بن الظّرب العدواني:".. وإذا شئت وجدت مثلك.."[4].

إنّ كلاًّ من الأداتين (إنْ وإذا) حقّق غرضاً معنويًّا، وهو أنّ المشيئة إ<ا كانت متحقّقة الوقوع استعملت (إذا) الشّرطيّة، ولكن إذا لم يعلم زمن تحقّقها استعملت(إنْ) الشّرطيّة.

ب ــ تناوب الأدوات الشّرطيّة (إذا، إن، لو) بورودها قبل فعل المشيئة، وهذا التّعليق بالمشيئة، يوضّح اشتراك الأدوات جميعها في تأدية الوظيفة نفسها،وهي التّعليق الشّرطي، أي ارتباط حدوث الجواب بحدوث الفعل ، أي أن الجواب متعلق بالفعل .

---

[1] – سورة آل عمران، آية (144).

[2] – ابن يعيش، شرح المفصّل،(4/9).

[3] – أحمد زكي صفوت، جمهرة خطب العرب،(31/1).

[4] – أحمد زكي صفوت، جمهرة خطب العرب (124/1).

والشّاهد الوحيد الّذي جاءت فيه(إذا) قبل فعل المشيئة، هو قول عامر بن الظّرب العدواني:".. وإذا شئت وجدت مثلك.."[(1)].

ب ــ تناوب (إذا) كبقيّة الأدوات الشّرطيّة، بتركيبها مع(الفاء، حتّى)في نظام تركيبي واحد،وذلك على النّحو الآتي:

النّمط الأوّل:	الفاء + إذا+ جملة الشّرط+ جملة جواب الشّرط.
النّمط الثّاني:	حتّى+ إذا + جملة الشّرط+ جملة جواب الشّرط

ويشير استعمال (حتّى) والفاء هنا إلى حركة انقطاع الحدث الّذي انقطع أو الّذي يفترض انقطاعه، والانتقال إلى حدث تلك الجملة المصدّرة بأحدهما[(2)].

ومن ذلك :

ــ قول هرم بن سنان الفزاري:"فانصرفا،حتّى إذا بلغ الأجل خرجا إليه.." [(3)].

الحدث الأوّل: انصراف علقمة وعامر من عند هرم. الحدث الثاني: بلوغ الأجل الّذي حدّده هرم لهما وخروجهما له.

ــ قول الحارث بن عباد:".. أبعثْ الحربَ قدما.. حتّى إذا جاشت نارُها،وسعِّرت لظاها، وكشفت عن ساقها، جعلت مقادها رمحي، وبرقها سيفي.."[(4)].

الحدث الأول: اشتعال الحرب واشتدادها. الحدث الثاني: خوض الحارث هذه المعركة أو الحرب.

والمواضع التي ورد فيها دخول (حتى) على (إذا) الشرطية هي:

رقم الخطبة	25	34	43	54
عدد مرات وروده	1	1	1	1

والإشكال في هذه الخطب دخول (حتّى) على (إذا) الشّرطيّة، فالنّحاة في هذه القضيّة على ثلاثة مذاهب:

---

1 – نفسه ،(124/1).

2 – ينظر: هداء أحمد حسين البس، بناء الجملة في أحاديث الموطأ المرفوعة، ص (156).

3 – أحمد زكي صفوت، جمهرة خطب العرب،(44/1)

4 أحمد زكي صفوت ، جمهرة خطب العرب ،(1/ 124) .

المذهب الأوّل: وعليه الأخفش وابن مالك، ومفاده أنّ (حتّى) حرف جرّ[1]،و(إذا)جر بـــ(حتّى) في قوله تعالى([2]):﴿حَتَّى إِذَا جَاؤُوهَا فُتِحَتْ أَبْوَابُهَا﴾.

المذهب الثّاني: عليه الجمهور[3]، ومفاده أنّ (حتّى) حرف ابتداء دخل على الجملة بأسرها ولا عمل له، وأنّ (إذا) لا تخرج عن الظّرفيّة.

المذهب الثّالث: عليه الفارسي والزّمخشري، حيث جوّزا أن تكون (إذا) منصوبة على الظّرفيّةأي أن تكون (حتى) حرف ابتداء ، وأن تكون مجرورة بـــ (حتّى)[4] .

أمّا ارتباط الفاء بأداة الشّرط، فقد ظهر في المواضع الآتية:

-قول طريفة الخير:" اذهب إلى السّد، فإذا رأيت جرذاً يكثر بيديه في السّد الحفر، ويقلّب برجليه من أجلّ الصّخر، فاعلم .."[5].

الحدث الأوّل:الذهاب إلى السّد. الحدث الثّاني:رؤية الجرذ يحفر السّد.

-قول أوس بن حارثة:".. والدّهر يومان، فيوم لك ويوم عليك،فإذا كان لك فلا تبطر.."[6].

الحدث الأول: تقسيم الدّهر إلى يومين.الحدث الثّاني:كون اليوم للإنسان.

قول أكثم بن صيفي:"يتشابه الأمر إذا أقبل،فإذا أدبر عرفه الكَيِّس[7] .." [8].

الحدث الأوّل: تشابه الأمر في إقباله. الحدث الثّاني: معرفة الكيّس للأمر إذا أدبر.

ففي هذه الأمثلة إشارة إلى أن الحدث الأول ، وهو على الترتيب : الذهاب إلى السّد ، وتقسيم الدّهر إلى يومين ، وتشابه الأمر في إقباله ، انقطع أو يفترض

---

1 - ابن مالك ، شرح التسهيل ، (210/2) .

2 ــ سورة الزّمر، آية (71).

3 السيوطي، همع الهوامع،(179/1).

4 ـــالمرادي ،الجنى الداني(371).

5 أحمد زكي صفوت ، جمهرة خطب العرب، (106/1).

6– أحمد زكي صفوت ، جمهرة خطب العرب ، (120/1).

7 -الكيّس : العقل والفطنة والفقه . (الزّبيدي ، تاج العروس، مادّة (كيس)).

8 -أحمد زكي صفوت ، جمهرة خطب العرب، (130/1).

انقطاعه ، وبدء حدث جديد وهو على الترتيب : رؤية الجرذ يحضر في السد ، وكون اليوم لك ، ومعرفة الكيسّ للأمر إذا أدبر .

ثانياً: اتفاق فعلي الشّرط والجواب لفظًا واختلافهما معنىً:

ورد هذا الأسلوب في مواضع قليلة من الخطب الجاهليّة، وهي:

- قول عمرو بن كلثوم:".. ولا خير فيمن لا روية له عند الغضب، ولا فيمن إذا عوتب لم يُعتَبْ.."[1].
- قول أكثم بن صيفي في موضع آخر:".. إذا جعلك السّلطان أخاً فاجعله ربّا.."[2].

في هذه المواضع اتّفق فعلا الشّرط والجواب لفظاً: (عوتب- لم يعتب، جعلك- فاجعله)، واختلفا معنى، حيث ينفي عمرو بن كلثوم صفة الخير عن الإنسان الذي لا يرضى بالمعاتبة.

ويؤكد أكثم على احترام السّلطان وجعله بمنزلة الرّب.

رابعاً: التقابل الموسيقي بين جملتي الشّرط والجواب:

تنبع الموسيقا من نظم العبارة ، ومن العلاقات المتشابهة بين الألفاظ ، ومن تآلف عناصر الشكل والمضمون ، ومن التيار العاطفي الذي يربط بين المتكلم وتعبيره الحسي[3].

وقد اعتمدت لغة الخطب الجاهليّة في موسيقاها على السجّع، ومن ذلك:

-قول هند بنت الخسّ الإياديّة:" .. الّتي إذا مشت أغبرت،وإذا نطقت صرصرت.."[4].

-قول عمرو بن كلثوم:".. وإذا حُدّثتم فعوا، وإذا حدّثتم فأوجزوا.."[5].

---

1 - نفسه ،(121/1).

2 - نفسه،(137/1).

3 - ينظر: داليا حسن خليل حسن- أسلوب الشّرط ودلالته في الحديث- ص131

4 - أحمد زكي صفوت ، جمهرة خطب العرب ، (69/1).

5 - نفسه،(121/1).

وفيما يلي ثبت بمواضع الخطب الّتي ورد فيها التّقابل الموسيقي في سياق (إذا) الشّرطيّة:

رقم الخطبة	8	10	87	89
عدد مرات وروده	1	1	1	1

خامسًا:التّوسّع الشّرطي:

تنبّه الجرجاني لهذه القضيّة- التّوسع الشّرطي- حين عرض لقوله تعالى [1]:﴿**وَمَن يَكْسِبْ خَطِيئَةً أَوْ إِثْماً ثُمَّ يَرْمِ بِهِ بَرِيئاً فَقَدِ احْتَمَلَ بُهْتَاناً وَإِثْماً مُّبِيناً**﴾، فقال:"الشّرط، كما لا يخفى في مجموع الجملتين، لا في كلّ واحدة منهما على انفراد، ولا في واحدة دون الأخرى"[2].

ويظهر التّوسّع الشّرطي من خلال العطف، إمّا العطف على جملة الشّرط، وإمّا على جملة الجواب، أو على الجملة الشّرطيّة بركنيها، ويظهر ذلك في الخطب الجاهليّة، على النّحو الآتي:

- **العطف على جملة الشّرط:**

ومن ذلك:

-قول النّعمان بن المنذر:".. فإنّما يفعل ذلك من يفعله من الأمم إذا أنست من نفسها ضعفاً، وتخوّفت نهوض عدوّ إليها بالزّحف.."[3].

فالفعل (يخوف) عطف على فعل الشّرط(أنست)وقد حذف جواب الشّرط في هذا المثال ، ودلّ عليه المتقدّم ،وهو(فإنّما يفعل ذلك من).

-قول سطيح:".. إذا كثرت التّلاوة، وظهر صاحب الهراوة، وفاض وادي السمّاوة، وغاضت بحيرة ساوة، وخمدت نار فارس، فليست بابل للفرس مقاما.."[4].

---

1 – سورة النّساء، آية (112).

2 – الجرجاني، دلائل الإعجاز، ص(165).

3 – أحمد زكي صفوت، جمهرة خطب العرب،(53/1).

4 – نفسه،(96/1).

-فالأفعال (ظهر) ، و(فاض)،و(غاض)،و(خمد) عطفت على فعل الشّرط (كثر).

67	34	رقم الخطبة
1	1	عدد مرات وروده

***العطف على جملة الشّرط بركنيها:** ويتمثل ذلك في :

-قول أكثم بن صيفي:".. إذا نزل القدر عمي البصر، وإذا نزل الحين نزل بين الأذن والعين.."[1].

جملة (إذا نزل الحين نزل بين الأذن والعين) معطوفة على جملة (إذا نزل القدر عمي البصر).

-قول عمرو بن كلثوم:".. إذا حُدّثتم فعوا، وإذا حدثتم فأوجزوا.."[2].

جملة(إذا حدّثتم فأوجزوا)معطوفة على جملة (إذا حدّثتم فعوا).

والمواضع الّتي ورد فيها التّوسّع الشّرطي من خلال أسلوب العطف على جملة الشّرط بركنيها في سياق (إذا) الشّرطيّة، على النّحو الآتي:

73	45	34	30	10	8	رقم الخطبة
1	1	1	1	1	1	عدد مرات وروده

سادسًا:دلالة الحذف في سياق (إذا):

تنوّع الحذف في الجملة الشّرطيّة في سياق(إذا) في الخطب الجاهليّة،على النحوّ الآتي:

أ. حذف جملة جواب الشّرط، إذا دلّ عليها دليل تقدمها، ومن ذلك:

-قول حممة بن رافع الدّوسيّ:".. من عفا إذا قدر.."[3].

التّقدير: إذا قدر عفا.

---

[1] – نفسه، (137/1).

[2] – أحمد زكي صفوت، جمهرة خطب العرب (121/1)

[3] – نفسه، (19/1).

-قول عمرو:".. يفوت إذا هرب، ويلحق إذا طلب.." [1] التّقدير: إذا هرب فات، وإذا طلب لحق.

والمواضع الّتي ورد فيها حذف جواب الشّرط في الخطب الجاهليّة، على النّحو الآتي:

رقم الخطبة	28	30	31	83
عدد مرات وروده	1	1	1	1

2. "لو"

في التّركيب النّحوي:

ترد (لو)في الاستعمال على وجوه عدّة، ويذكر لها ابن هشام خمسة معانٍ:ترد شرطيّة امتناعيّة، وترد شرطيّة غير امتناعيّة، وترد بمعنى التّمنّي،وتأتي للعرض، وتكون حرفاً مصدريًّا بمعنى (أنْ) إلاّ أنّها لا تنصب.

أمّا وقد ترد شرطيّة، حيث تعقد السّببيّة بالمسببيّة، فتقيّد الشّرط بالزّمن الماضي، لأنّ الثّاني يقف وجوده على وجود الأوّل، فالأوّل سبب وعلّة للثّاني ، وبهذا الوجه فارقت (إن) ، فإن(إن) لعقد السببية والمسببية في المستقبل ، ولهذا قالوا الشرط بـــ (إن) سابق على الشرط بـــ(لو)؛وذلك لأنّ الزمن المستقبل سابق على الزمن الماضي[2].

ويصنّف المالقي(لو)في هذا المعنى(شرطية امتناعية)على اعتبار الأصل، فيقول:

"إنّها تكون حرف امتناع لامتناع،إذا دخلت على جملتين موجبتين، نحو:"لو قام زيد لأحسنتُ إليك،وحرف وجوب لوجوب،إذا دخلت على جملتين منفيتين،نحو:لو لم يقمْ زيد لم يقمْ عمرو،وحرف امتناع لوجوب إذا دخلت على جملة موجبة، ثم منفيّة، نحو:لو

---

[1] -نفسه،(22/1).

[2] ابن هشام ، مغني اللبيب ، (1/ 284)

يقوم زيد لما قام عمرو،وحرف وجوب لامتناع،إذا دخلت على جملة منفيّة ثمّ موجبة،نحو:لو لم يقمْ زيد لقام عمرو"[1] .

وترد (لو) شرطيّة بمنزلة (إنْ)، إلاّ أنّها لا تجزم، كما يُجزم بـــ(إنْ) [2]، وقد تعطى (لو) حكم (إنْ) في الجزم[3] كقول الشّاعر[الرمل]:

22. لَو يَشَأْ طَارَ بِهَا ذُو مَيْعَةٍ   لاحقُ الآطالِ نَهْدٌ ذو خُصَل[4]

وذهب النّحاة إلى أنّ (لو) خاصّة بالفعل،وقد يليها اسم مرفوع معمول لمحذوف،يفسّره ما بعده[5]نحو قوله تعالى[6]:﴿**قُل لَّوْ أَنتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَآئِنَ رَحْمَةِ ربي** ﴾

أمّا جواب(لو) فيذكر النّحاة أنّه إمّا أن يكون مضارعًا منفيًّا بلم أو بما،وإمّا مثبتًا، والغالب على المثبت دخول اللاّم عليه،والغالب على المنفي تجرّده منها.وقد يكون الجواب جملة اسميّة مقرونة باللاّم أو بالفاء[7]،نحو قوله تعالى[8]:﴿**وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُواْ واتَّقَوْا لَمَثُوبَةٌ مِّنْ عِندِ اللَّه خَيْرٌ**﴾.

وقد يقترن جواب (لو) باللاّم رغم أنّه منفي،ومن ذلك قول الشّاعر[الوافر]:

23. ولَو نُعطَى الخيار لَمَا افترقنا   ولكن لا خَيَار مع اللّيالي[9]

وقد يقترن (بقد)، كقول جرير[الكامل]:

24. ولو شئت قد نقع الفؤاد بِشَرْبَة   تَدَعُ الحَوائِم لا يَجِدْنَ غَلِيْلا[10]

---

1 المالقي ، رصف المباني ، (358) .

2– ابن مالك ، شرح التسهيل ، (4/ 97)

3 – ابن الشجري ، الأمالي ، (2/ 220) .

4 – البيت بلا نسبة في الدرر (2/ 210) . وخزانة الأدب ، (11/ 298) .

الشاهد فيه: (لو يشأ طار) حيث جزم بـــ (لو) ، فالفعل (يشأ) مجزوم ، والفعل (طار) في محل جزم .

5 – الزجاجي ، اللامات ، (136) ، والرماني ، معاني الحروف ، (110) .

6 – سورة الإسراء ، آية (100) .

7 – ينظر : ابن هشام ، مغني اللبيب ، (1 / 300).والسيوطي ، البهجة المرضية(481) .

8 – سورة البقرة ، آية (103) .

9– بلا نسبة في مغني اللبيب ، (1/ 300) ، والدرر، (2/ 213) . والشاهد فيه " لما افترقنا " وهو دخول اللام على جواب (لو) المنفي .

10 – هو لجرير في الدرر (2/ 214) ، ومغني اللبيب (301/1) . اللغة: نقع : روي . (لسان العرب ، مادة نقع) . الشاهد فيه : دخول (قد) على جواب (لو) الماضي .

وتقع (أنّ) بعد (لو) كثيراً، وموضعه ا عند البصريين رفع بالابتداء، ولا تحتاج إلى خبر، لاشتمال صلتها على المسند والمسند إليه، وقيل على الابتداء والخبر محذوف [1]، وذهب الكوفيون ، وتبعهم المبرد،والزجاج والزمخشري،إلى أنه في موضع رفع على الفاعل تقديره : لو ثبت[2] ، ومثال ذلك :"لو أنك جئت لأكرمتك"
فالمصدر المؤول :(أنك جئت) في محل رفع مبتدأ عند البصريين ، وفي محل رفع فاعل لفعل محذوف تقديره (ثبت) عند الكوفيين .

لو في الخطب الجاهليّة:

النّاحية التّركيبيّة:

تنوّعت (لو) الشّرطيّة في الخطب الجاهليّة في أربعة أنماط لغويّة، تتوزّع في تراكيب لغويّة متفرّعة، وذلك على النّحو الآتي:

النّمط الأوّل: لو، أنّ، فعل ماض.

الفرع الأوّل: لو، أنّ، فعل ماض مقترن باللاّم.

والشّاهد الوحيد الّذي يمثّل هذا النّمط، هو قول أكثم بين صيفي:".. ولو أنّ الإبل كلّفت الطّحن لطحنت.."[3].

فالمصدر المؤّول (أنّ الإبل) في محل رفع فاعل، والفعل (طحنت)جواب الشّرط. والتقدير:(لو كلّفت الإبل الطحن لطحنت).

الفرع الثّاني: لو، أنّ، فعل ناسخ.

والشّاهد الوحيد الّذي يمثّل هذا النّمط، هو قول أمامة بنت الحارث:".. ولو أنّ امرأة استغنت عن الزّوج.. كنت أغنى النّاس عنه.."[4].

فالمصدر المؤوّل (أن امرأة)في محل رفع فاعل لفعل محذوف تقديره (لو استغنت امرأة عن الزوّج)، والفعل (كنت) جواب الشّرط.

---

1 أبو حيان الأندلسي ، ارتشاف الضرب ، (4/ 1900) .

2 ينظر: نفسه ، (4/ 1901) . والكشاف ، (4/ 359)

3 – أحمد زكي صفوت، جمهرة خطب العرب ،(134/1).

4 – نفسه ،(145/1).

النّمط الثّاني:لو، فعل ماضٍ ، فعل ماضٍ.

الفرع الأوّل:لو، فعل ماضٍ مبني للمعلوم، فعل ماضٍ مبني للمعلوم.

ومن ذلك:

قول دويد بن زيد:".. لو كان الدّهر بلى أبليته..."[1].

فالفعل (كان) فعل ماض مبني للمعلوم، وهو فعل الشّرط، والفعل (أبلى) فعل ماض مبني للمعلوم، جواب الشّرط.

قول عامر بن جوين الطائي[2]:

وإنّك لو أبصرتهم في مجالهم رأيت لهم جَمْعاً كثيفاً وكوكباً[3]

فالفعل (أبصر) فعل ماض مبني للمعلوم، وهو فعل الشّرط، والفعل (رأيت) فعل ماض مبني للمعلوم، جواب الشّرط.

الفرع الثّاني: لو، فعل ماض مبني للمعلوم، فعل ماض مقترن باللاّم.

ومن ذلك:

– قول طريف بن العاصي:".. فوالله لو وطئتك لأسختك [4]، ولو وهصتك [5] لأوهطتك[6] ولو نفحتك[7] لأفدتك.."[8].

وفي هذا الشّاهد اجتماع للشّرط الامتناعي مع القسم، وقد تقدّم القسم على الشّرط، لذا يكون الجواب للشّرط وجوباً، وجواب القسم هو فعل الشّرط وجوابه.كما مر سابقًا.

– قول عامر بن الظّرب العدواني:".. ولو كان يميت النّاس الدّاء، لأحياهم الدّواء.."[9].

فالفعل (كان) فعل ماض مبني للمعلوم، وهو فعل الشّرط، والفعل (لأحياهم) فعل ماض مقترن باللام، وهوجواب الشّرط.

1– نفسه (125/1).

2 – نفسه، (31/1).

3 – كوكباً: جماعة.(لسان العرب، مادّة كوكب).

4 – أسختك: جعله يسوخ الأرض، أي يغوص.(نفسه، مادّة سوخ).

5 – وهصتك: كسرتك.(نفسه، مادة (وهص).

6 – أوهطتك: صرعتك صرعة لا تقوم منها.(نفسه، مادة وهط).

7 – نفحتك: نفحة بسيفه ، تناوله.(نفسه، مادّة نفح).

8 – أحمد زكي صفوت، جمهرة خطب العرب،(15/1). ينظر: القالي، الأمالي،(73/1).

9 – أحمد زكي صفوت، جمهرة خطب العرب،(20/1).

- قول هاشم بن عبد مناف:".. لو كان لي مال يحمل ذلك لكفيتكموه.."[1].

فالفعل(كان) فعل ماض مبني للمعلوم، وهو فعلالشّرط،والفعل (لكفيتكموه) فعل ماضي مقترن باللام، جواب الشّرط.

والموضعان اللّذان ورد فيهما هذا النّمط ، على النّحو الآتي :-

رقم الخطبة	13	73
عدد مرات وروده	1	1

الفرع الثّالث:لو،فعل ماضٍ مبني للمعلوم، فعل ماضٍ منفي بـــ(ما).

والشّاهد الوحيد الذّي يمثّل هذا النّمط، هو قول أكثم بن صيفي:" .. لو تكاشفتم ما تدافنتم.."[2].

فالفعل(تكاشف) فعل ماض مبني للمعلوم،وهو فعل الشّرط،والفعل (ماتدافنتم) فعل ماض مقترن بما النافية، وهو جواب الشّرط.

الفرع الرّابع:لو ،فعل ماض مبني للمجهول، فعل ماض مقترن باللاّم.

والشّاهد الوحيد الّذي يمثّل هذا النّمط، هو قول المأمون الحارثي:".. لو كُشِفت الأغطية عن القلوب، وتجلّت الغشاوة عن العيون، لصرّح الشّك عن اليقين.."[3].

فالفعل(كشف) فعل ماضي مبني للمجهول،وهو فعل الشّرط،والفعل (لصرّح) فعل ماضي مقترن باللام، وهو جواب الشّرط.

الفرع الخامس: لو، فعل ماض مبني للمجهول، فعل ماض مبني للمعلوم.

واشّاهد الّذي يمثّل هذا النّمط، هو قول أكثم بن صيفي:".. لو سُئِلت العارية قالت أبغي لأهلي ذُلاً.."[4].

فالفعل(سئل) فعل ماض مبني للمجهول،وهو فعل الشّرط،والفعل (قالت) فعل ماضي مبني للمعلوم، وهو جواب الشّرط.

الفرع السّادس:لو،فعل ماض مبني للمجهول،فعل ماض مبني للمجهول منفي بـــ (ما).

---

[1] - نفسه،(74/1).

[2] - أحمد زكي صفوت، جمهرة حطب العرب(1|36)

[3] -نفسه،(40/1).

[4] - نفسه،(131/1).

والشّاهد الوحيد الّذي يمثّل هذا النّمط، هو قول أكثم بن صيفي:".. ولو اعتُبِرت مواقع المحن ما وُجِدت إلاّ في مقاتل الكرام.."[1].

فالفعل(اعتبر) فعل ماض مبني للمجهول،وهو فعل الشّرط،والفعل (ما وجدت) فعل ماض مبني للمجهول مقترن بما، وهو جواب الشّرط.

الفرع السّابع: لو،فعل ماض مبني للمجهول، فعل ماض مبني للمجهول.

والشّاهد الوحيد الّذي يمثّل هذا النّمط، هو قول أمامة بنت الحارث:".. إنّ الوصيّة لو تُرِكَت لفضل أدب، تُرِكَت لذلك منك.."[2].

فالفعل(ترك) فعل ماض مبني للمجهول، وهو فعل الشّرط،والفعل (ترك) فعل ماض مبني للمجهول ، وهو جواب الشّرط.

النّمط الثّالث: لو، فعل ماض، فعل مضارع مجزوم بـــ(لم).

والشّاهد الوحيد الّذي يمثّل هذا النّمط، هو قول كسرى:".. لو قَصُرَ عمرُك، لم تستوِ على لسانك.."[3].

النّمط الرّابع: لو، فعل مضارع منفي بلم، فعل ماض مقترن باللّام.

والشّاهد الوحيد الّذي يمثّل هذا النّمط، هو قول كسرى:".. لو لم يكن للعرب غيرك لكفى"[4] .

<u>الدّلالة الشّرطيّة:</u>

يمكن تلخيص الدّلالات المكتسبة في جملة (لو الشّرطيّة)، فيما يأتي:

أولاً: تناوب الأدوات الشّرطيّة:

- تناوب الأدوات الشّرطيّة بتركيبها مع أدوات أخرى لها معانٍ خاصّة مثل: الواو، فيكون ترتيب النّمط التّركيبي، على النّحو الآتي:

الواو+ لو+ جملة الشّرط+ جملة جواب الشّرط

---

1 -- نفسه،(135/1).

2 ــ أحمد زكي صفوت، جمهرة خطب العرب، (145/1).

3 - نفسه،(58/1).

4 -نفسه، (56/2).

والشّاهد الّذي يمثل ذلك، هو قول أكثم بن صيفي:"..حافظ على الصديق،ولو في الحريق.." [1].

وفي هذه الخطبة يدعو أكثم بن صيفي إلى المحافظة على الصديق، والاعتناء به حتّى لو كان الصّديق في الحريق.

وقد حذف فعل الشّرط ، وحذف الجواب ودّل عليه المتقدّم ، والتّقدير ، لو كان الصديق في الحريق فحافظ عليه .

ثالثًا:اتّفاق فعلي الشّرط والجواب لفظاً واختلافهما معنى:

إنّ دلالة اتّفاق فعليّ الشّرط والجواب لفظاً تفيد معنى التّفخيم والتّعظيم،إمّا ترغيبًا أو تحقيرًا[2].

أمّا مثال الأوّل فكقول أمامة بنت الحارث:".. إنّ الوصيّة لو تُركت لفضل أدب، تُركت لذلك منك.."[3].

ففي هذا المثال تدعو الأمّ ابنتها لقبول نصيحتها، فترغّبها في تلك الوصيّة.

وقول جعادة بن أفلح:".. ولو كان الجزع يردّ فائتاً، أو يحيى تالفًا، لكان فعلاً دنيئًا..."[4]. وفي هذا المثال ترغيب للملك لترك الحزن على الميّت. ولم يرد في الخطب ما يدلّ على الأمر الثّاني، وهو التّحقير.

رابعًا:<u>التّوسع الشّرطي</u>:

تحقّق أسلوب التّوسّع الشّرطي في سياق (لو) بوساطة العطف، العطف على فعل الشّرط، وعلى جواب الشّرط، وعلى الجملة الشّرطيّة بركنيها.

ومثال العطف على فعل الشّرط:

---

[1] – نفسه،(141/).

[2] – ينظر: هداء حسين، بناء الجملة في أحاديث الموطأ، ص(206).

[3] – أحمد زكي صفوت، جمهرة خطب العرب ،(145/1).

[4] – نفسه،(18/1).

- قول المأمون الحارثي:".. لو كُشفت الأغطية عن القلوب، وتجلّت الغشاوة عن العيون، لصرّح الشّك عن اليقين، وأفاق من نَشوة الجّهالة مَنْ استولت عليه الضّلالة" [1].

فالفعل (تجلّت) معطوف على فعل الشّرط (كشف)، وهذا المثال عطف جواب الشّرط كذلك ، فالفعل (أفاق) معطوف على الفعل (صرّح)، وهو جواب الشّرط .

- قول علقمة بن علاثة العامري:".. بل لو قِسْتَ كلَّ رجل منهم، وعلمْتَ منهم ما علمنا، لوجدت له في آبائه دُنيًا.."[2].

فالفعل (علمت) معطوف على الفعل (قست)، وهو فعل الشّرط .

فعلقمة يؤكد على أفضلية العرب الّذين وفدوا على كسرى، فمن جاءه من العرب ليس أفضل ممّن لم يأتِ، فلو نظر كسرى إلى مَنْ جاءه وعرفهم كما يعرفهم الخطيب وجد لهم أنداداً في أهلهم.

أمّا العطف على جواب الشّرط، فيظهر في:

- قول المنذر بن النّعمان الأكبر:".. أما والله لو كنتَ كريمًا لأثويته [3]مُكرَّمًا مُوَقِّرًا، ولجانبته مُسلَّمًا.."[4].

ففي هذه الخطبة يدعو المنذر عامر بن جوين الطّائي إلى إكرام ضيفه، وهو أمرؤ القيس، ثمّ الابتعاد عنه دون أذيّته، فلو قال الخطيب: لو كنت كريماً لأثويته مُكرّماً موقّراً، لدلّ على أنّ الملك يدعو عامر إلى إكرام امرئ القيس فقط، ودلّ على حبّ الملك لامرئ القيس، ولكنّه بقوله: لو كنت كريماً لجانبته مسلماً، يدعو عامرا إلى الابتعاد عن امرئ القيس بسلام، وعدم التّدخل في أموره، فالعطف على الجواب وضّح المعنى المقصود.

---

1 - نفسه،(40/1).

2 - أحمد زكي صفوت، جمهرة خطب العرب ،(60/1- 61).

3 - أثويته: أضفته.(لسان العرب، مادّة(ثوب)).

4 -أحمد زكي صفوت، جمهرة خطب العرب،(28/1).

- وقول طريف بن العاصي:".. أما والله لو رُمْتَ ذلك لَمُرِّغت بالحضيض، وَأُغصِصْتَ بالجريض[1]، وضاقت عليك الرّحاب،وتقطعت بك الأسباب ولألُفيْتَ لَقى[2].."[3].

فالخطيب يبيّن في هذه الخطبة عقاب الحارث بن عباد، فيقول له: وإنْ أردت أن تتصدى لي، فستكون النّتيجة، أنّك ستكون في الحضيض دوماً، وستصاب بالغصّة، وستضيق عليك الأرض، وستصبح مطروحاً على الأرض..، فاستخدام العطف في هذه الخطبة أفاد توضيح المعنى وشموله.

أمّا العطف على جملة الشّرط بركنيها، فلم يرد إلاّ في موضع واحد، هو قول الحارث بن عباد:".. فوالله لو وطئتك لأسختك، ولو وهصتك لأوهطتك.."[4].

فالخطيب يهدد (طريف بن العاصي) ، ويقسم أنّه سيجعله يغوص في الأرض،ويؤكّد على تهديده ، وأنه سوف يضربه بسيفه ويصرعه .

خامساً: دلالة الحذف في سياق (لو) الشّرطيّة:

أ. حذف الشّرط والجواب معًا:

ورد حذف الشّرط والجواب معاً، في سياق (لو) الشّرطيّة الواقعة بعد الواو، ومن ذلك قول أكثم بن صيفي:".. حافظ على الصّديق ، ولو في الحريق.."[5].

فالجملة الشّرطيّة: ولو في الحريق، قد حذف فيها فعل الشّرط والجواب، والتّقدير: ولو كان في الحريق فحافظ عليه.

ب. حذف فعل الشّرط:

يحذف فعل (لو) إذا دلّ عليه دليل، وقد يحذف إذا جاء بعد (لو) مصدر مؤول ومن ذلك:

- قول أكثم بن صيفي:".. ولو أنّ الإبل كلّفت الطّحن لطحنت.."[6].

---

1 – الجريض: الغصة، وهو الريق يغصّ به.(لسان العرب، مادّة _جرض).

2 – لقى: الملقى المطروح.(نفسه، مادة لقي).

3 – أحمد زكي صفوت، جمهرة خطب العرب،(28/1).

4 – أحمد زكي صفوت، جمهرة خطب العرب ،(15/1).

5 – نفسه ،(141/1).

6 – نفسه،(134/1).

والتّقدير: لو ثبت أنّ الإبل كلّفت الطّحن لطحنت.

– قول أمامة بنت الحارث:".. ولو أنّ امرأة استغنت عن الزوّج.. كنت أغنى النّاس عنه.."[1].

والتّقدير : لو ثبت أن امرأة استغنت عن الزوّج.. كنت أغنى النّاس عنه.

ج. حذف جواب الشّرط:

ذكر الخطابي السّر البلاغي للإيجاز في بعض آيات الذّكر الحكيم فقال:"وأمّا ما عابوه من الحذف والاختصار في قوله سبحانه وتعالى [2]:﴿وَلَوْ أَنَّ قُرْآناً سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ الأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ الْمَوْتَى ﴾، فإنّ الإيجاز في موضعه، وحذف ما يُستغنى عنه من الكلام، نوع من أنواع البلاغة،وإنّما جاز حذف الجواب في ذلك وحَسُنَ، لأنّ المذكور منه، يدلّ على المحذوف، والمسكوت عنه من جوابه، لأنّ المعقول من الخطاب عند أهل الفهم،كالمنطوق به، والمعنى: لو أنّ قرآناً سيّرت به الجبال، أو قطعت به الأرض، أو كلّم به الموتى، لكان هذا القرآن.."[3].

وقد ذكر سيبويه ذلك بقوله:" وسألت الخليل عن قوله جلّ وعلا [4]:﴿وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُواْ إِذْ يَرَوْنَ الْعَذَابَ﴾﴿ولو ترى إذا وقفوا على النّار﴾[5] فقال: إنّ العرب قد تترك في مثل هذا الخبر – الجواب– في كلامهم، لعلم المخبر، لأيّ شيء وضع هذا الكلام"[6].

وقد حذف جواب(لو)في الخطب الجاهليّة في موضعين، الأوّل: قول عامر بن الظّرب العدواني:".. وَيْلُمِّها نصيحة لو كان من يقبلها"[7].

والتّقدير:لو كان من يقبل النّصيحة وَيْلُمِّها نصيحة ،وحذف الجواب في هذه الخطبة أفاد الاختصار من النّاحية البلاغيّة.

---

1 – نفسه،(145/1).

2 – سورة الرعد، آية (31).

3 – الخطابي، البيان في إعجاز القرآن، ص (51). وينظر: ابن قتيبة، تأويل مشكل القرآن، ص (214).

4 – سورة البقرة، آية (165).

5 – سورة الأنعام ،آية (27).

6 – سيبويه ، الكتاب ، (119/3–120).

7 – أحمد زكي صفوت، جمهرة خطب العرب ، (1/ 20) .

أمّا الموضع الثاني:فقد ورد ذكره عند الحديث عن حذف الشّرط والجواب معًا.

ح.حذف اللاّم من جواب (لو) الشّرطيّة:

يقترن جواب (لو) الشّرطيّة باللاّم غالباً، إذا كان فعلاً ماضيًامثبتًا [1]،وقد ورد الجواب في الخطب الجاهليّة ماضيًا مثبتًا مقترنا باللاّم ، ما عدا المواضع الآتية :

-قول أمامة بنت الحارث".. إنّ الوصيّة لو تركت لفضل أدب، تركت لذلك منك.."[2].

-قول أكثم بن صيفي:".. لو سُئلت العارية قالت أبغي لأهلي ذلاً.."[3].

والموضعان اللذان حذف منهما اللاّم من جواب (لو) الماضي المثبت ، هما:

رقم الخطبة	13	90
عدد مرات وروده	1	1

1 – ابن هشام ، مغني اللبيب، (300/1) .

2 – أحمد زكي صفوت، جمهرة خطب العرب،(145/1).

3 – نفسه،(131/1).

الفصل الثّالث
الشّرط غير القياسيّ
(السّياقي)

1. جواب الطّلب.
2. الّذي.
3. الفاء.

1. جواب الطّلب:

في التّركيب النّحوي:

الشّرط الطّلبي هو نوع من الشّرط، ولكن الأداة الّتي يحصل بها الشّرط لا تكون صريحة، بل مضمرة يمكن تقديرها، ويقصد به: جزم الفعل المضارع في جواب الطّلب، ومن الطّلب: الأمر والنهي والاستفهام والتّمنّي والعرض والجحد، وهي التّي يجوز تقدير الشّرط بعدها.

ففي الأمر تقول: اقصدْ زيد يحسن إليك، وتقديره: اقصد زيد إنْ تقصد زيد يحسن إليك[1]، وقد يأتي الأمر بلفظ اسم الفعل، نحو قولك: صهْ تسلَمْ [2].

وفي الاستفهام تقول: أين بيتك أزرك؟، التّقدير: إن علمت مكان بيتك أزرك، ونحو: متى تخرج أخرج معك، فكأنّه قال: إنْ علمت زمن خروجك أخرج معك.

والتّمنّي كقولك: ليت لي مالاً أنفق منه، والتّقدير: إنْ كان لي مال أنفق منه.

والعرض كقولك: ألا تنزلْ عندنا نحدثْك، التّقدير: إن تنزل عندنا نتحدّث معك.[3]

أمّا النّهي فيقول سيبويه:" فإن قلت لا تدنُ من الأسد يأكلْك، فهو قبيح إن جزمت، وليس وجه كلام النّاس؛لأنّك لا تريد أن تجعل تباعده من الأسد سبباً، فإن رفعت فالكلام حسن، كأنّك قلت: لا تدن منه فإنّه يأكُل"[4].

واختلف أهل البصرة والكوفة متى يجزم جواب النهي. فمذهب أهل البصرة أنه لا يجوز جزم جواب النهي حتى يسوغ فيه دخول حرف الشرط عليها مع أداة النهي، نحو:لا تعصِ الله يغفر لك؛ لأنه يسوغ أن تكون: إن لا تعص الله يغفر لك، ولا يجوز لا تعصِ الله تندم، لأنه لا يصوغ أن تقول: إن لا تعص الله تندم. ومذهب أهل الكوفة

---

1 – الزّجاجي، الجمل في النّحو، ص (210).

2 – ابن جني، الخصائص، (86/2).

3 – ابن هشام، شرح جمل الزّجاجي، ص(291).

4 – سيبويه، الكتاب، (113/3).

أنه يجوز جزم جواب النهي إذا صح معنى الشرط وصح وقوع الفعل المنهي عنه مع أداة النهي أو دونها بعد أداة الشرط، فيجيزون: لا تعص الله تندم؛ لأنه قد ضمن لا تعصِ الله معنى إن تعص الله تندم.[1]

جازم الفعل الواقع في جواب الطلب:

ذهب سيبويه إلى القول: إنّ الفعل الواقع في جواب الطّلب انجزم كما انجزم جواب (إنْ) لأنّهم جعلوه معلّقاً بالأوّل غير مستغن عنه إذا أرادوا الجزاء، وزعم الخليل أنّ الأمر والاستفهام والعرض والتّمنيّ والنهي كلّها فيها معنى (إنْ)، فلذلك انجزم الجواب.[2].وتابع الخليل كل من: المبّرد[3] وابن جني[4].

وذهب الزّبيدي إلى القول:" إنّ عامل الجزم في الفعل المضارع الواقع في جواب الطّلب شرط مقدّر تضمّنه الطلب".[5]

ويضيف ابن يعيش إلى الطّلب أيضًا ما كان في معنى الأمر والنّهي إذا أجيب فيكون مجزوماً؛ لأنّ العلّة في جزم جواب الأمر كانت من جهة المعنى لا من جهة اللّفظ،ولمّا كان من جهة المعنى لزم في كلّ مكان معناه معنى الأمر، نحو قولك: اتّقي الله امرؤ وفعل خيراً يثبْ عليه، أي: ليتق الله وليفعل خيراً يثب عليه.ويقدّر بعده حرف الشّرط مثله في ذلك مثل الأمر الصّريح.[6]

---

1 – ابن عصفور، شرح جمل الزجاجي،(192/2).

2 – أحمد زكي صفوت، جمهرة خطب العرب،(108/3).

3 – المبّرد، المقتضب، (80/2).

4 – ابن جني، اللّمع، ص (216).

5 – أبو بكر الزّبيدي، الواضح في علم العربيّة، ص (226).

6 – ابن يعيش، شرح المفصّل،(49/7– 50).

جواب الطّلب في الخطب الجاهليّة:

النّاحية التّركيبيّة:

إنّ المواضع الّتي جزم فيها جواب الطّلب،فقدّر الشّرط فيها، جاءت في سياق الأمر والنّهي،أمّا بقيّة أنواع الطّلب، فلم نلمس وجودها في الخطب الجاهليّة، وهي على النّحو الآتي:

1 - الأمر:

أ. جواب الأمر في سياق شرطي من حيث المعنى:

من ذلك:

-قول المأمون الحارثي:".. أصغوا إلي قلوبكم، يبلغُ الوعظ منكم حيث أريد.."[1].

التّقدير: إنْ تصغوا إليّ، يبلغ الوعظ منكم حيث أريد.

-وقول عمرو بن معد يكرب الزُّبيدي:".. وألِنْ لنا كنَفَك يَسْلَس لكقيادنا.."[2]

التّقدير: إن تلِنْ لنا كنفك يسلس لك قيادنا.

-وقول هاشم بن عبد مناف:".. فاصنعوا المعروف تكسبوا الحمد، ودعوا الفضول تجانبْكم السّفهاء، وأكرموا الجليس يَعْمُرْ ناديكم، وحاموا الخَلِيطَ يُرْغَبْ في جواركم، وأنصفوا من أنفسكم يوثق بكم.."[3]

التّقدير:إن تصنعوا المعروف تكسبوا الحمد، وإن تدعوا الفضول تجانبكم السّفهاء، وإنْ تكرموا الجليس يعمر ناديكم، وإن تحاموا الخليط يُرغب في جواركم، وإن تنصفوا أنفسكم يوثق بكم.

-قول شُصار:".. اسمْع أقُلْ، قلت: قلْ أسمَعْ.."[4]

التّقدير:اسمعْ، إنْ تسمعْ أقلْ، وقل، إنْ تقلْ أسمعْ.

---

1 – أحمد زكي صفوت، جمهرة خطب العرب، (39/1).

2 – نفسه، (63/1).

3 – نفسه، (68/1).

4 – نفسه، (88/1)

-وقول الكّهان لربيعة بن نصر اللّخمي:".. اقصصْها علينا نخبرْك بتأويلها ..."[1] التّقدير:اقصصّها، إن تقصصها علينا نخبرْك بتأويلها.

والمواضع الّتي ورد فيها هذا النّمط، على النّحو الآتي:

رقم الخطبة	4	13	18	44	46	48	57	66	67	74	75	76	80	82	83	90
عدد مرات وروده	1	1	1	1	1	4	4	2	1	5	3	1	2	6	3	2

ب.جواب اسم فعل الأمر، في سياق شرطي من حيث المعنى:

ورد جواب اسم فعل الأمر، في أربعة مواضع من الخطب الجاهليّة:

الموضع الأوّل:

قول امرئ القيس:".. فرويدًا، ينفرجْ لك دُجاها.."[2]

فالفعل (ينفرجْ) مجزوم لوقوعه في جواب الطّلب، والطّلب في هذا المثال نابع من اسم فعل الأمر(رويداً)، فاسم الفعل هنا بمعنى (تمهّل)، فكأنّ الخطيب قال: تمهّل، ينفرجْ لك دجاها، فيكون التّقدير: إنْ تتمهّل ينفرج لك دجاها فاسم الفعل فيه معنى الأمر.

الموضع الثّاني:

قول هاشم بن عبد مناف:".. عليكم بمكارم الأخلاق، فإنّها رفعة.."[3]

التّقدير: التزموا مكارم الأخلاق فإنّها رفعة. فاسم الفعل (عليكم) بمعنى الزموا، وتقدير الشّرط فيه: إن تلزموا مكارم الأخلاق، فإنّها رفعة.

الموضع الثّالث:

---

1 – أحمد زكي صفوت، جمهرة خطب العرب، (91/1).

2 – نفسه، (36/1).

3 – نفسه، (76/1).

قول قيس بن زهير:".. عليكم بالأناة، فإنّ بها تُدْرَك الحاجة..." [1] فالتّقدير: الزموا الأناة، فإنْ تلزموا الأناة، فإنّ بها تدرك الحاجة.

الموضع الرابع:

وفي موضع آخر من الخطبة نفسها ".. وعليكم بالوفاء فإنّ به يعيش المرء.."[2]

التقدير: والزموا الوفاء، فإن تلزموا الوفاء، فإنّ به يعيش المرء.

2 النّهي:

- جواب النّهي، في سياق شرطي من حيث المعنى:

– ومنه قول مرثد الخير:".. ولا تؤرّثوا [3] نيران الأحقاد، ففيها المتلفة المُسْتَأْصِلَة.."[4]

التّقدير: إن أرّثتم نيران الأحقاد، ففيها المتلفة.

وقول ذي الإصبع العدواني لابنه أسيد: ".. ولا تستأثر عليهم بشيء يسودوك.." [5]

التقدير: إن لم تستأثر عليهم بشيءٍ يسودوك.

والمواضع الّتي ورد فيها هذا النّمط في الخطب الجاهليّة، على النّحو الآتي:

رقم الخطبة	74	78	82	83	87
عدد مرات وروده	1	1	2	2	1

الدّلالة الشّرطيّة:

أ. دلالة الحذف:

تحذف جملة الشّرط في جواب الطّلب اختصاراً، فجواب الطّلب هو جواب شرط مقدّر محذوف مع الأداة، يُعلم من السّياق، وفي ذكره إطالة وإملال.

ومن ذلك:

---

1 – أحمد زكي صفوت، جمهرة خطب العرب ، (128/1).

2 – نفسه، (128/1).

3 – تؤرّثوا: تذكوا.(لسان العرب، مادّة "ذكى").

4 – أحمد زكي صفوت، جمهرة خطب العرب،(12/1).

5 – نفسه، (120)

-قول ذي الإصبع العدواني:".. ألن جانبك لقومِك يحبّوك، وتواضع لهم يرفعوك، وابسطْ لهم وجهك يطيعوك، ولا تستأثر عليهم بشيء يسوّدوك، وأَكرمْ صغارَهم كما تكرم كبارهم، يكرمْكَ كبارُهم.."[1]

فالتّقدير على التّوالي: ألن جانبك، فإنْ تلن جانبك لقومك يحبّوك، وتواضع لهم، فإن تتواضع لهم يرفعوك، وابسط لهم وجهك، فإن تبسط وجهك يطيعوك، ولا تستأثر عليهم، فإن لا تستأثر عليهم يسّودوك، وأكرم صغارهم وكبارهم، فإن تكرم صغارهم يكرمك كبارهم.

-قول عمرو بن كلثوم:".. وصلوا أرحامكم، تَعْمُرْ داركم، واكرموا جاركم يَحْسُنْ ثناؤكم.."[2].

فالتّقدير: صلوا أرحامكم، فإنْ تصلوا أرحامكم، تعمر داركم، واكرموا جاركم، فإنْ تكرموا جاركم، يحسن ثناؤكم.

ب. التّقابل الموسيقي:

إنّ التّقابل الموسيقي في الخطب الجاهليّة، نابع من الإيقاع الموسيقي الّذي تحدثه الأصوات في جملة جواب الطّلب، ومن السجّع أيضًا.

ومن ذلك:

-قول عمرو بن كلثوم:".. وصلوا أَرحامكم، تعمر داركم، وأَكرموا جارَكم يحسن ثناؤكم.."[3].

فالإيقاع الموسيقي في هذا المثال نابعٌ من السجع في قوله:" أرحامكم، داركم" و " جاركم، ثناؤكم ".

ج ــ التّوسّع الشّرطي:

يحدث التّوسّع الشّرطي في الخطب الجاهلّية، من العطف، العطف على الأمر أو على جواب الطّلب، أو على الجملة كاملة.

- ومن العطف على الأمر، قول:

---

1 – أحمد زكي صفوت، جمهرة خطب العرب ،(120/1).

2 – نفسه ، (121/1).

3 – نفسه، (121/1).

ـ المأمون الحارثي:".. ارعوني أسماعكم، وأصغوا إليّ قلوبكم، يبلغ الوعظ منكم حيث أُريد.."[1].فالفعل (أصغوا) معطوف على الفعل (أَرعوني).

-وقول عمرو بن معد يكرب الزّبيدي:".. فاجتبذْ[2] طاعتنا بلفظك، واكتظم بادرتنا بحلمك، وألن لنا كنفك يَسْلَسْ لك قيادنا.."[3]

فالفعلان: اكتظم وألن معطوفان على الفعل اجتبذ، والعطف على فعل الطّلب ليس من باب الإطالة الّتي لا فائدة منها، بل لقد أفاد هذا العطف توضيح المعنى وتأكيده، فالمعنى في المثالين السّابقين: يطلب الخطيب في المثال الأوّل أن تصغي إليه قبيلته، وهذا الإصغاء يكون عن طريق السّمع والقلب لتتحقّق فائدة بلوغ الوعظ، أمّا في المثال الثّاني: فالخليفة يستطيع أن يقود رعيّته إذا ما قام بعدّة أمور هي: أن تكون ألفاظه حسنة لذا نطيعه، أن يكون حليماً، أن يكون ليّناً قريباً منهم.

- أمّا العطف على جواب الطّلب: فقد ورد في موضع واحد فقط، وهو قول الحرث بن كعب:".. وإلهكم فاتّقوا، يكفكم ما أهمّكم، ويصلح لكم حالكم.."[4]أي أنّ تقوى اللّه تعالى تحقّق للإنسان أمرين: إبعاد الهمّ عن الإنسان، وإصلاح الحال، فالفعلان: يكفكم ويصلح، واقعان في جواب الطّلب.
- أمّا العطف على الجملة كاملة: أي على الجملة الطّلبية كاملة، فيظهر في مواضع منها:

-قول هاشم بن عبد مناف:".. فاصطنعوا المعروف تكسبوا الحمد، ودعوا الفضول تجانبْكم السّفهاء، واكرموا الجليس يعمر ناديكم.."[5].

---

1 – أحمد زكي صفوت، جمهرة خطب العرب ، (39/1).

2 – اجتبذ: اجتذب.(لسان العرب، مادّة "جبذ").

3 – أحمد زكي صفوت، جمهرة خطب العرب، (63/1).

4 – نفسه، (122/1).

5 – نفسه، (75/1).

- وقول ذي الإصبع العدواني:".. ألن جانبك لقومك يحبّوك، وتواضع لهم يرفعوك، وابسط لهم وجهك يطيعوك، ولا تستأثر عليهم بشيء يسوّدوك، وأكرِم صغارهم كما تكرم كبارهم، يكرمك كبارهم.."[1].
- و قول عمرو بن كلثوم:".. وصلوا أرحامكم، تعمر داركم، وأكرموا جاركم يحسن ثناؤكم، وزوُجوا بنات العمّ.."[2].

والموضعان اللذان ورد فيهما عطف على الجملة الشّرطيّة في الخطب الجاهليّة، على النّحو الآتي:

رقم الخطبة	80	83
عدد مرات وروده	1	1

2. الّذي:

قال سيبويه:" وسألته عن قوله: الّذي يأتيني فله درهمان، لِمَ جاز دخول الفاء هاهنا، والّذي يأتيني" بمنزلة "عبد الله"، وأنت لا يجوز لك أن تقول:"عبد الله فله درهمان؟" فقال: إنّما يحسن في "الّذي" لأنه جعل الآخر جواباً للأول، وجعل الأول به يجب له الدرهمان، فدخلت الفاء هاهنا، كما دخلت في الجزاء إذا قال" إن تأتني فله درهمان". وإنْ شاء قال: " الذي يأتيني له درهمان"، كما تقول:" عبد الله له درهمان"، غير أنّه إنّما أدخل الفاء لتكون العطيّة مع وقوع الإتيان. فإذا قال:"له درهمان"، فقد يكون أن لا يوجب له ذلك بالإتيان، فإذا أدخل الفاء فإنّما يجعل الإتيان سبب ذلك. فهذا جزاء وإنْ لم يُجزَم؛لأنَه صلة" [3].

وبالرّجوع إلى الخطب الجاهليّة، وجدنا أنّ (الذي) لم تقع إلاّ في موضع واحد فقط، هو قول هند بنت الخسّ الإياديّة:".. الّذي يقول أدركوني من عبد بني فلان؛ فإنّي قاتله أو هو قاتلي.."[4].

---

1 – أحمد زكي صفوت، جمهرة خطب العرب ، (120/1).

2 –نفسه، (121/1).

3 – سيبويه، الكتاب، تحقيق إميل بديع يعقوب، (119/3).

4 – أحمد زكي صفوت، جمهرة خطب العرب،(70/1).

التّقدير:إنْ يقلْ أدركوني من عبد بني فلان، فإنّي قاتله أو هو قاتلي. ففي هذه الخطبة معنى الجزاء، والدّليل على ذلك وجود قرينة الفاء في صلة الّذي.

فالّذي فيها معنى الشّرط، أو معنى الجزاء، ولكنّها غير جازمة، فالفعل بعدها مرفوع، فلو كانت الّذي جازمة لكانَ الفعل (يقلْ)، وليس يقول.

3. الفاء:

لمّا كان الخبر مرتبطاً بالمبتدأ ارتباط المحكوم به بالمحكوم عليه لم يحتج إلى حرف رابط بينهما، كما لم يحتج الفعل والفاعل إلى ذلك، فكان الأصل ألاّ تدخل الفاء على شيء من خبر المبتدأ، لكنّه لمّا لُحظَ في بعض الأخبار معنى ما يدخل الفاء فيه دخلت، وهو الشّرط والجزاء. [1]

ودخولها على ضربين:

- واجب: وهو بعد (أمّا).[2]
- جائز: وذلك في صور[3]

-أحدها: أن يكون المبتدأ (أل) الموصولة بمستقبل عام، نحو قوله تعالى [4]:﴿الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدوا﴾. وهذا ما جزم به ابن مالك [5] وذهب سيبويه وجمهور البصريين: إلى منع دخول الفاء في هذه الصورة وخرّجوا الآية ونحوها على حذف الخبر، أي الزانية والزاني في الفرائض[6] .

---

1 – السّيوطي، همع الهوامع، (403/1).

2 – ينظر: ابن مالك، شرح التّسهيل، (328/1)

3 – ينظر السّيوطي، همع الهوامع، (403/1) وما بعدها.

4 – سورة النّور آية (2).

5 – ابن مالك، شرح التسهيل، (328/1).

6 – ينظر: سيبويه، الكتاب، تحقيق: إميل بديع يعقوب، (196/1– 197).

- الثّانية: أن يكون المبتدأ غير (أل) من الموصولات، وصلته ظرف، أو مجرور، أو جملة تصلح للشّرطيّة، نحو قوله تعالى[1]:﴿وَمَا بِكُم مِّن نِّعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ" ﴾. (ما) اسم موصول مبتدأ، وشبه الجملة (بكم) صلته، والفاء في قوله: (فمن الله) واقعة في خبر المبتدأ.
- الثّالثة: أن يكون المبتدأ نكرة عامّة، موصوفة بالظّرف أو المجرور أو الفعل الصّالح للشرطيّة، من ذلك قول النّبي ﷺ:"وَرَجُلٌ كَانَتْ عِنْدَهُ أَمَةٌ فَأَدَّبَهَا فَأَحْسَنَ تَأْدِيبَهَا وَعَلَّمَهَا فَأَحْسَنَ تَعْلِيمَهَا ثُمَّ أَعْتَقَهَا فَتَزَوَّجَهَا فَلَهُ أَجْرَانِ "[2].
- الرّابعة: أن يكون المبتدأ مضافاً إلى نكرة، نحو قوله عليه السّلام[3]:"كلُّ شرابٍ أَسْكَرَ فهو حَرامٌ".
- الخامسة:أَنْ يكونَ المبتدأُ معرفة موصوفة بالموصول، نحو قوله تعالى[4] :﴿وَالْقَوَاعِدُ :﴿وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاء اللَّاتِي لَا يَرْجُونَ نِكَاحاً فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ أَن يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ﴾.

ومنع بعضهم دخول الفاء في هذه الصورة؛ لأنّ المخبر عنه ليس بمشبه لاسم الشرط؛ لأنّ اسم الشرط ما يقع بعده إلا الفعل، والاسم الموصوف بالذي ليس كذلك. وأول الآية على أنّ (اللاتي) مبتدأ ثانٍ، والفاء داخلة في خبره؛ لأنّه موصول، وهو وخبره خبر الأول [5].

- السّادسة:أن يكون المبتدأ مضافًا إلى الموصول [6]، نحو قوله عليه السّلام[1]:"وَمَثَلُ الَّذِي يَقْرَأُ وَهُوَ يَتَعَاهَدُهُ وَهُوَ عَلَيْهِ شَدِيدٌ فَلَهُ أَجْرَانِ".

---

1 – سورة النّحل، آية (53).وفي الآية وجه آخر وهو أنّ ما شرطية، وفعل الشرط محذوف، تقديره: ما يكن بكم، والفاء واقعة في جواب الشرط .(الزجاج، معاني القرآن وإعرابه، (204/3)،

2 – البخاري، صحيح البخاري، حديث (97).

3 – نفسه، حديث (242).

4 – سورة النّور، آية (60).

5 – ينظر: السيوطي، همع الهوامع، (405/1).

6 – ينظر: دالية حسن خليل حسين، أسلوب الشّرط ودلالته في الحديث الشّريف، ص (210).

وبالرّجوع إلى الخطب الجاهليّة، لم يرد فيها أدلةٌ على الصّور السّابقة، بل وردت مواضع اقترن فيها الجزاء بالفاء في سياق طلبي، وكان موضع الشّرط المقدر استفهاماً أو فعل أمر.

- فالاستفهام: كقول لبيد بن ربيعة:" هل تقدرون على أنْ تجمعوا بيني وبينه؟. قالوا: وهل عندك شيء؟، قال: نعم. قالوا: فإنّا نبلوك.."[2]

والتّقدير: إنْ كان عندك شيء فإنّا نبلوك.

أمّا فعل الأمر، فيأتي الجواب على صور مختلفة، منها: أن يكون مقترناً بـــ (إنّ)، أو بفعل مبدوء بالسّين، أو بجملة اسميّة.

ومن ذلك:

-قول علقمة بن علاثة العامريّ: ".. فاصطنع العرب، فإنّها الجبال الرّواسي.."[3].والتّقدير: إن تصطنع العرب، فإنّها الجبال الرّواسي.

-قول كسرى:".. واردعوا سفهاءكم، وأقيمو أودهم، وأحسنوا أدبهم، فإنّ في ذلك صلاح العامّة".[4]

التّقدير: إن تردعوا سفهاءكم، وتقيموا أودهم، وتحسنوا أدبهم فإنّ في ذلك صلاح العامّة.

- قول كعب بن لؤي:".. زيّنوا حَرَمكم وعظّموه، وتمسّكوا به ولا تفارقوه، فسيأتي له نبأ عظيم.."[5].

التقدير: إن تزيّنوا حرمكم وتعظّموه، وتتمسّكوا به ولا تفارقوه، فسيأتي له نبأ عظيم.

-قول شصار:" الْحَقْ بيثرب ذات النّخل.. فهناك أهل الطّول والفضل.."[6]

التّقدير: إن تلحق بيثرب ذات النّخل، فهناك أهل الطّول والفضل.

---

1 – البخاري، صحيح البخاري، حديث (4937).

2 – أحمد زكي صفوت، جمهرة خطب العرب،(67/1).

3 – نفسه، (61/1).

4 – نفسه، (64/1).

5 – نفسه، (73/1).

6 – أحمد زكي صفوت، جمهرة خطب العرب ، (89/1).

-قول أكثم بن صيفي:".. اقصرْ لسانك على الخير وأخِّر الغضب، فإنّ القدرة من ورائك.."[1].

التّقدير: إن تقصر لسانك على الخير وتؤخّر الغضب فإنّ القدرة من ورائك.

-وفي موضع آخر من الخطبة نفسها:".. فكنْ من النّاس بين القرب والبعد، فإنّ خير الأمور أوسطها.."[2].

التّقدير: إنْ تكنْ من النّاس بين القرب والبعد، فإنّ خير الأمور أوسطها.

-قول أكثم بين صيفي:".. تثبّتوا فإنّ أحزم الفريقين الرّكين[3].."[4].

التّقدير: إنْ تتثبّتوا فإنّ أحزم الفريقين الرّكين.

وفيما يلي ثبت لمواضع اقتران جملة جواب الشّرط بالفاء، دون استخدام الأدوات الشّرطيّة القياسيّة، وذلك على النّحو الآتي:

النّمط	أنماط اقتران جواب الشّرط المقدّر بالفاء	ثبت بمواضع ورود الأنماط في الخطب الجاهليّة
النّمط الأول	فعل الشّرط المقدّر طلبي أمر، والجواب مقترن بـــ (فإنْ)	37، 41، 47، 83(مرتان)، 86.
النّمط الثاني	فعل الشّرط المقدّر طلبي أمر، والجواب مقترن بالسّين	46
النّمط الثّالث	فعل الشّرط المقدّر طلبي أمر، والجواب جملة اسميّة	57.
النّمط الرّابع	فعل الشّرط المقدّر محذوف يقدّر من الاستفهام وجواب الاستفهام مقترن بـــ(إنّ)	44، 82.

الخاتمة

الحمد لله الذي تتمّ بنعمته الصّالحات والصّلاة والسّلام على رسولنا الكريم الّذي أمرنا بمواصلة العلم والتّعليم.

---

1 – نفسه، (132/1).

2 – نفسه، (133/1).

3 – الرّكين: الرّزين.(لسان العرب، مادّة "ركن").

4 – أحمد زكي صفوت، جمهرة خطب العرب،(135/1).

أكثر الخطباء الجاهليين من استخدامهم للشّرط، سواء أكان الشّرط قياسياً أم سماعياً، وإن كان الشّرط القياسي أكثر استخداماً، فقد بلغت الخطب الجاهليّة– كما وردت في كتاب جمهرة خطب العرب– تسعين خطبة، مقسمّة بين الخطب والوصايا، أمّا عدد الخطب والوصايا الّتي ورد فيها أسلوب الشّرط القياسي والسّماعي فهي خمس وستّون خطبة، هذا يدلّ على أنّ معظم الخطباء استخدموا أسلوب الشّرط في خطبهم.

وقد توصّلت إلى نتائج أخرى أوجزها في النّقاط الآتية:

1. ورود النّمط التّركيبي:

[الأداة الشّرطيّة + جملة الشّرط (فعل مضارع)+ جملة جواب الشّرط (فعل ماضٍ)].

في الخطب الجاهليّة، وهذا ينافي زعم النّحاة بأنّه قليل، ومختصّ بالضّرورة الشّعريّة، ويمكن القول إنّ هذا النّمط قليل في الخطب الجاهليّة، فلم يرد إلاّ مرتين، ولكنّه ليس ضرورة شعريّة كما زعم النّحاة.

2. تنوّع النّظام التّرتيبي الشّرطي، في موضوع البحث، ولم يقف على نظام الصّدارة، حيث رأى أغلب النّحاة– عدا الكوفيين– أنّ أدوات الشّرط لها حقّ الصدّارة.
3. تخلو أداة الشّرط– كما ورد في البحث– من التّعبير عن دلالة معينّة، وقد خالف هذا الآراء النّحويّة الّتي ربطت الأداة بدلالات خاصّة: كالشّك والاحتمال والقطع .. فالدّلالة دلالة سياقيّة لا ترتبط بأداة معيّنة.
4. اتساع الدّائرة الشّرطية في موضوع البحث، للقرائن الشّرطية الّتي لم يدرجها أغلب النّحاة في الدّائرة الشّرطيّة مثل:(الّذي، جواب الطّلب، الرّبط بالفاء).
5. تنوّع دلالة الزّمن الشّرطي في موضوع البحث، حيث خرجت إلى جميع أقسام الزّمان وجهاته، وهذا يخالف آراء أغلب النّحاة من أنّ الشّرط لا يقع إلاّ في المستقبل، ومن أنّ أداة الشّرط تدلّ على المستقبل.

فقد خرجت الأدوات الشّرطيّة إلى الزّمن الماضي، وزمن المستقبل، وزمن الحاضر الاستمراري، وقد حصل خروج الأدوات الشّرطيّة إلى زمن الحاضر الاستمراري على النّسبة الغالبة،وذلك لكون الخطب صالحة لزمان الخطيب ولزماننا، إضافة إلى أنّ الصّيغ الفعليّة لم تعبّر عن دلالة زمنيّة مستقرّة، فقد ربط النّحاة بين الصّيغة الفعليّة والزّمن، إلاّ أنّ ما ورد في الخطب الجاهليّة ينافي هذا، فقد وردت صيغة الماضي دالّة على الماضي والحاضر والمستقبل، وذلك بحسب السّياق.

6. إطّراد بعض الجوانب الدّلاليّة مثل:

أ. التّوسع الشّرطي بواسطة العطف والتّكرار.

ب. ترادف الأدوات الشّرطيّة في نظم تركيبيّة معينة، وهذا يدلّ على اشتراك القرائن الشّرطيّة القياسيّة وغير القياسيّة في وظيفة التّعليق الشّرطي.

ت. التّقابل الموسيقي الّذي كان السّمة الغالبة في سياق الخطب الجاهليّة، نظراً لكون الخطيب عند حديثه عن الخير لا بدّ أن يذكر الشّر، وعند حديثه عن الغنى لا بدّ أن يذكر الفقر، إضافة إلى السجّع الّذي يعتبر سمة من سمات الخطب، والّذي بدوره يحدث جرساً موسيقياً جميلاً.

ث. اتفاق فعلي الشّرط لفظاً واختلافهما معنى، بهدف التعظيم أو التحقير.

ج. الحذف، حذف فعل الشّرط أو جوابه، أو حذف أداة الشّرط، أو حذف الفعل والجواب معاً، أو حذف الفاء من جواب الشّرط.

وبعد إحصاء أدوات الشّرط في الخطب الجاهلية- حيث عدّت الأداة الشّرطيّة مع مراعاة تكرارها، توصّلت إلى أن (إنْ) هي أم الباب.

وفيما يلي ثبت إحصائي بنسبة شيوع الشّرط في الخطب الجاهليّة، علماً بأنّ العدد الكلي للخطب الجاهليّة التي استخدم فيها أسلوب الشّرط هو خمس وستّون خطبة:

أسلوب الشّرط	عدد المرّات	النّسبة المئوية
الشّرط القياسي	297	%78.3
الشّرط غير القياسي	82	%21.6
المجموع الكلي	379	

ثبت إحصائي بنسبة شيوع الشرط القياسي في الخطب:

الأداة	عدد مرّات الاستخدام	النّسبة المئوية
إنْ	105	%35.3
إذا	73	%24.5
مَن	41	%13.8
لو	25	%18.4
أمّا	21	%7
لولا	5	%1.6
متى	2	%0.6
أي	2	%0.6
ما	1	%3 .0

ثبت إحصائي بنسبة شيوع الشّرط غير القياسي في الخطب:

الأداة	عدد المرّات	النسبة المئوية
الفاء	11	%13.4
جواب الطّلب	70	%85.3
الّذي	1	%0.01

إنّ علم النّحو هو الموجّه السّليم لبقيّة العلوم في سلوكها الصّحيح،فهو الّذي يحافظ على اللّغة، وبه يستقيم النّطق.

فالحمد لله، إذ هداني إلى السّير في رحاب هذا العلم، سائلة الله تعالى أن يوفّقني لأواصل المسير، ولأساهم ولو بالقليل في هذا المجال.

الفهارس

فهرس المحتويات

1. فهرس الآيات القرآنيّة

" فما استقاموا لكم فاستقيموا لهم"	7	83
هود (11)		
"فلمّا ذهب عن إبراهيم الرّوع وجاءته البشرى يجادلنا في قوم لوط".	74	79
يوسف (12)		
" إن كان قميصه".	26	27
الرّعد (13)		
" ولو أنّ قرآناً سيّرت به الجبال، أو قطّعت به الأرض، أو كلّم به الموتى".	31	104
النحل (16)		
" وما بكم من نعمة فمن الله".	53	113
الإسراء (17)		
" أيّا ما تدعوا فله الأسماء الحسنى".	110	49
" قل لو أنتم تملكون خزائن رحمة ربّي"	100	94
الكهف (18)		
" وتلك القرى أهلكناهم لمّا ظلموا".	59	79
مريم (18)		
فإمّا ترينّ من البشر أحداً فقولي إني نذرت إلى الرحمن صوما.	26	87
الأنبياء (11)		
" حتّى إذا فتحت يأجوج ومأجوج، وهم من كل جدب ينسلون، واقترب الوعد الحق فإذا شاخصة أبصار الذين كفروا".	96	7
النّور (24)		
" ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكى منكم من أحد أبداً".	21	108
" والقواعد من النّساء الّتي لا يَرْجُون نكاحاً فليس عليهنّ جناح".	60	114
"الزانية والزّاني فاجلدوا".	2	113
الفرقان (25)		
" ومن يفعل ذلك يلق آثاما"	68	34
الروم (30)		

" وإنْ تصبهم سيئة بما قدّمت أيديهم إذا هم يقنطون".	36	7
الأحزاب (33)		
" من يأتِ منكن بفاحشة مبيّنة يضاعف لها العذاب".	30	34
فاطر (35)		
" وإن يكذّبون فقد كُذبت رسل من قبلك".	4	9
الزّمر (39)		
" حتّى إذا جاءوها فتحت أبوابها".	71	69
محمد (47)		
وإن تؤمنوا وتتّقوا يؤتكم أجوركم".	36	11
الحشر (59)		
" لئن أخرجوا لا يخرجون معهم".	12	18
الانشقاق (84)		
" إذا السّماء انشقّت".	1	56
الطّارق (86)		
" إنْ كلّ نفس لمّا عليها حافظ".	4	75
النّصر (110)		
" إذا جاء نصر الله والفتح ورأيت النّاس يدخلون في دين الله أفواجاً فسبّح بحمد ربّك واستغفره إنّه كان توّابا"	1–3	5، 56

2. فهرس الأحاديث الشّريفة

3. فهرس الأمثال

4. فهرس الشّواهد الشّعريّة

الشّاهد	رقمه	القائل	البحر	رقم الصفحة
الباء				
إذا قصرت.. فنضارب	11	قيس بن الخطيم	الطويل	56
فأما القتال..المواكب	19	الحارث بن خالد المخزومي	الطويل	86
فو الله ... جوانبه	23	مجهول القائل	الطويل	117
التاء				
من يك... مشتّى	18	رؤبة	الرجز	85
الجيم				
متى تأتنا..... تأججا	4	عبيد الله بن الحر	الطويل	11
شربن... نئيج	8	أبو ذؤيب الهذلي	الطويل	47
الدال				
ولست بحلال..... أرفد	7	طرفة بن العبد	الطويل	46
كانوا ثمانين.. أولادي	25	جرير	البسيط	108
ترفع لي... تقد	16	الفرزدق	البسيط	60
ومن فعلاتي ... جليدها	12	مجهول القائل	الطويل	57
متى تأته.... موقد	5	الحطيئة	الطويل	11
الراء				
فماتك ... افتقارا	9	الفرزدق	الوافر	52
إذا ابن ... جازر	13	ذو الرمة	الطويل	57
فأمهله... غامر	15	أوس بن حجر	الطويل	58
لولا الحياء... عوري	24	ابن مقبل	البسيط	108
اللام				
لو يشأ.. خصل	20	امرأة من بني الحارث	الرمل	93
وما تحيى....ذحلا	10	الفرزدق	الطويل	52
ولو نعطى... الليالي	21	مجهول القائل	الوافر	94
ولو شئت ....غليلا	22	جرير	الكامل	94

الميم				
لئن ساءني.... ببالكما	6	مجهول القائل	الطويل	12
بني ثعل... ظالم	17	الأسدي	الطويل	76
إذا هو.. الظلوم	14	ضيغم الأسدي	الوافر	58
إن تستغيثوا... كرم	3	مجهول القائل	البسيط	10
النون				
من يفعل.. مثلان	1	كعب بن مالك	البسيط	6
قالت .... وإن	2	رؤبة	الرجز	9

5. فهرس الأماكن

6. فهرس الأعلام والقبائل

فهرس المصادر والمراجع

أولاً: المصادر والمراجع

1. الإربلي، علاء الدّين، جواهر الأدب في معرفة كلام العرب، تحقيق: حامد أحمد نيل، مكتبة النّهضة، مطبعة السّعادة، (د.ط)، مصر، (1404هـ/ 1984م).
2. الأزهري، خالد بن عبد الله (ت370) ، شرح التّصريح، دار الفكر، (د.ط)، (د.ت).
3. الاستراباذي، رضي الدّين،(ت686)، شرح كافية ابن الحاجب ، تحقيق: أحمد السّيد أحمد، المكتبة التّوفيقيّة،(د.ط)، القاهرة،(د.ت).
4. الأسنوي، جمال الدّين ،(ت772هـ)، الكوكب الدّري فيما يتخرّج على الأصول النّحويّة من الفروع الفقهيّة، تحقيق: محمّد حسن عوّاد، دار عمّار، ط(1)، الأردن، (1405هـ/ 1985م).
5. الأشموني، علي بن محمّد، (ت955هـ)، شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، تحقيق: محمّد محي الدّين عبد الحميد، دار الكتاب العربي، ط(1)، بيروت، (1404هـ/ 1998م).
6. الأصفهاني، أبو الفرج،(ت 356هـ)، الأغاني، دار الفكر، بيروت،(1390هـ/ 1970م).
7. الأنباري، أبو البركات، كمال الدّين عبد الرّحمن بن أبي الوفاء بن عبيد الله، (ت577)هـ:

   أ – أسرار العربيّة، تحقيق: بركات يوسف هبّود، دار الأرقم بن أبي الأرقم، ط(1)، بيروت،(1420هـ/ 1999م).

   ب –الإنصاف في مسائل الخلاف، وضع هوامشه: حسن أحمد، إشراف: إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلميّة،ط(1)، بيروت،(1418/ 1998م).
8. البخاري، أبو عبد الله محمّد بن إسماعيل، (ت 256)هـ، صحيح البخاري، دار إحياء التّراث، (د.ط)، بيروت،(د.ط).
9. البدر، بدر بن ناصر، اختيارات أبي حيّان النّحويّة في البحر المحيط، مكتبة الرّشد، (د.ط)، الرّياض، (1420هـ/ 2000م).
10. ابن بري، عبد الله، شرح شواهد الإيضاح، تحقيق: عبد مصطفى درويش وآخرون، الهيئة العامّة للنّشر،(د.ط)، القاهرة، (1405هـ/ 1985م).

11. البغدادي، عبد القادر بن عمر، (ت 1093)هـ، خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، تحقيق: عبد السّلام محمّد هارون، مكتبة الخانجي، ط(1)، مصر،(1403هـ/ 1983م).
12. بيومي، فتحي، أسلوب الشّرط بين البلاغيين والنحويين، (د.ط)، جدّة، 1985م.
13. الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر، (ت 255)، البيان والتّبيين، تحقيق: عبد السّلام هارون، دار الفكر، ط(4)، بيروت،(د.ت).
14. الجرجاني، عبد القاهر، (ت 471)هـ:
أ. دلائل الإعجاز، تحقيق: محمود محمّد شاكر، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، (د.ط)، (د.ت).
ب. المقتصد في شرح الإيضاح، تحقيق: كاظم بحر المرجان،(د.ط)، (د.ت).
15. جرير، ابن عطيّة، (ت 110)هـ، الدّيوان، تحقيق: نعمان أمين طه، دار المعارف، ط(3)، مصر،(د.ت).
16. ابن جني ، أبو الفتح عثمان، (ت392)هـ:
أ. الخصائص، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلميّة، ط(1)، بيروت،(1421هـ/ 2001م).
ب. اللّمع في العربيّة، تحقيق: حامد المؤمن، عالم الكتب، مكتبة النّهضة، ط(2)، (1405هـ/ 1985م).
17. ابن الحاجب، أبو عمر عثمان، (ت 646)هـ:
أ. الأمالي، تحقيق: فخر صالح سليمان قدارة، دار الجيل، دار عمّار،(د.ط)، بيروت، عمّان،(1409هـ/ 1989م).
ب. الإيضاح في شرح المفصّل، تحقيق: موسى بناي العليلي، إحياء التّراث الإسلامي،(د.ط)، العراق،(د.ت).
ت. شرح الوافية نظم الكافية، تحقيق: موسى بناي العليلي، مطبعة الآداب، (د.ط)، النّجف الأشرف،(1400هـ/ 1980م).
ث. الكافية، شرح: رضي الدّين الاستراباذي، دار الكتب العلميّة، (د.ط)، بيروت.
18. ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي ، (ت 852هـ)هـ، فتح الباري بشرح صحيح البخاري، تحقيق : محمّد فؤاد عبد الباقي، المكتبة السّلفيّة.
19. الحريري، أبو محمّد القاسم بن علي بن محمّد ، (ت 446)هـ، شرح ملحة الإعراب، تحقيق: بركات يوسف هوّد، المكتبة العصريّة، ط(1)، بيروت،(1418هـ/1997م).

20. حسّان، تمام، اللّغة العربيّة معناها ومبناها، دار الثّقافة،(د.ط)، الدّر البيضاء،(د.ت).
21. الحطيئة، جرول بن أوس، (ت 679م)، الدّيوان ، دار صادر،(د.ط)، بيروت،(1387هـ/ 1967م).
22. الحموي، ياقوت، (ت 626)، معجم البلدان، دار صادر،(د.ط)، بيروت،(د.ت).
23. أبو حيّان الأندلسيّ: محمّد بن يوسف، (ت745)هـ:
أ. ارتشاف الضّرب، تحقيق: مصطفى أحمد النّحاس، ط(1)، (1404هـ/ 1984م)
ب. البحر المحيط، دار الفكر،(د.ط)، بيروت، (د.ت).
ت. تذكرة النّحاة، تحقيق: عفيف عبد الرّحمن، مؤسسة الرّسالة، ط(1)، بيروت، (1406/ 1986م).
24. الخضري، محمّد الدّمياطي الشّافعي، (ت769هـ)، حاشية الخضري على شرح ابن عقيل ، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، ط(أخيرة)، مصر،(1359هـ/ 1940م).
25. الخطّابي، أبو سليمان أحمد بن محمّد،(ت 388)هـ، البيان في إعجاز القرآن ،(د.ط)، البحث العلمي بجامعة أم القرى بمكة المكرمة،(1982م).
26. الخوارزمي، القاسم بن الحسين، (ت 617هـ)، شرح المفصل الموسوم بالتخمير ، تحقيق: عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، مكتبة العبيكان، الرياض، (1421هـ/ 2000م).
27. الدّسوقي، مصطفى محمّد عرفة، (ت 1230) هـ، حاشية الدّسوقي على مغني اللّبيب، تحقيق: عبد السّلام محمّد أمين، دار الكتب العلميّة، ط(1)، بيروت، (1421هـ/ 2000م).
28. الدّماميني، محمّد بدر الدّين بن أبي بكر بن عمر، (ت 827)هـ، تعليق الفرائد على تسهيل الفوائد، تحقيق: محمّد بن عبد الرّحمن بن محمّد المفدّى، ط(1)، (1403هـ/ 1983م).
29. الرّماني، أبو الحسن علي بن عيسى، ت(384)هـ، معاني الحروف ، تحقيق: عبد الفتّاح إسماعيل شلبي، دار النّهضة،(د.ط)، القاهرة،(د.ت).
30. ذو الرّمة، غيلان بن عقبة، (ت 177)هـ، الدّيوان، تحقيق: عبد القدوس أبو صالح، مؤسسة الرّسالة، ط(3)، (1414هـ/ 1993م).
31. ابن ربيعة، لبيد، الديوان، دار صادر،(د.ط)، بيروت،(1386هـ/ 1966م).

32. الزّبيدي، أبو بكر، (ت1205هــ)، الواضح في علم العربيّة، تحقيق: أمين علي السّيد، دار المعارف،(د.ط)، مصر،(1975م).

33. الزّبيدي، محمّد مرتضى، (ت 1205هــ)، تاج العروس من جواهر القاموس، دار مكتبة الحياة،(د.ط)، بيروت،(د.ت).

34. الزّجاجي، أبو القاسم عبد الرّحمن بن اسحق، (ت 337)هــ:

أ.الجمل في النّحو، تحقيق: علي توفيق الحمد، مؤسسة الرّسالة، ط(1)، بيروت،(1417هــ/ 1996م).

ب. حروف المعاني، تحقيق: علي توفيق الحمد، مؤسسة الرّسالة، ط(1)، بيروت،(1984م).

ت. اللاّمات، تحقيق: مازن المبارك، دار صادر، ط(2)،بيروت،(1412هــ/ 1992م).

35. الزّمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر، (ت 538)هــ:

أ. الكشّاف، دار الطّباعة المصريّة، ط(2)، القاهرة، (1281هــ).

ب. المستقصى في أمثال العرب، دار الكتب العلميّة، ط(2)، بيروت،(1397هــ/ 1977م).

ت. المفصّل في علم العربيّة، دار الجيل، ط(2)، بيروت،(د.ت).

36. الزّوزني، أبو عبد الله الحسين بن أحمد، شرح المعلّقات السّبع، دار الجيل، ط(2)،(1972).

37. ابن السّراج، أبو بكر محمّد بن سهل، (ت 316)هــ، الأصول في النّحو، تحقيق: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرّسالة، ط(1)، بيروت،(1405هــ/ 1985م).

38. سيبويه، عمرو بن عثمان بن قنبر، (ت 180)هــ، الكتاب، تحقيق: إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلميّة، ط(1)، بيروت،(1420هــ/ 1999م).

39. السّيد، أمين علي، دراسات في علم النّحو، دار المعارف،(د.ط)، القاهرة،(1973م).

40. السّيرافي، أبو محمّد يوسف بن أبي سعيد، (368 ت)هــ، شرح أبيات سيبوية، تحقيق: محمّد علي سلطان، مطبوعات مجمع اللّغة العربيّة، (د.ط)، دمشق، (1976م).

41. السّيوطي، جلال الدّين، ت(911) هــ:

أ.الأشباه والنّظائر في النّحو، دار الكتب العلميّة، ط(1)، بيروت،(1405هــ/ 1984م).

ب. البهجة المرضية (شرح السّيوطي على ألفية ابن مالك)، دار السّلام، ط(1)، القاهرة،(1421هـ/ 2000م).
ت. شرح شواهد المغني، دار مكتبة الحياة،(د.ط)، بيروت،(د.ت).
ث. همع الهوامع مع شرح جمع الجوامع، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، المكتبة التوفيقيّة،(د،ط)، القاهرة،(د.ت).

42. ابن الشّجري، هبة الله علي بن محمّد، (ت 542)هـ، الأمالي ، تحقيق: محمود محمّد الطّناحي، مكتبة الخانجي،(د.ط)، القاهرة،(د.ت).
43. الشّلوبين، أبو علي عمر بن محمّد بن عمر، (ت 645هـ)، شرح المقدّمة الجزوليّة الكبير ، تحقيق: تركي بن سهو بن نزال العتيبي، مؤسسة الرّسالة، ط(2)، بيروت،(1414هـ/1994م).
44. الشّمسان، إبراهيم أبو أوس، الجملة الشّرطيّة عند النّحاة العرب ، مطابع الدّجوي، ط(1)، القاهرة،(1981م).
45. الشّنقيطي، أحمد بن الأمين، (ت 1331)هـ، الدّرر اللّوامع شرح جمع الجوامع ، تحقيق: أحمد السّيد سيد أحمد علي، دار العلوم ودار المعرفة د.ط(2)،(د.ط)، القاهرة، بيروت (د.ت)، (1393هـ/ 1973م).
46. الصابوني، عبد الوهاب، اللّباب في النّحو، دار الشّروق، (د.ط)، بيروت،(د.ت).
47. الصّبان، محمّد بن علي، (ت 1206هـ)هـ، حاشية الصّبان على شرح الأشموني ومعه شرح شواهد العيني، دار إحياء الكتب العربيّة،(د.ط)، القاهرة،(د.ت).
48. صفوت،أحمد زكي:
أ.جمهرة خطب العرب،(د.ط)، (د.ت).
ب. الكامل في قواعد اللّغة نحوها وصرفها، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، ط(4)، مصر، (1383هـ/ 1963م).
49. الصّيمري، أبو عبد الله اسحق، التبصرة والتّذكرة، تحقيق: فتحي أحمد مصطفى علي الدّين، دار الفكرة، ط(1)، دمشق،(1402هـ/ 1982م).
50. الضّرير، القاسم بن محمّد بن مباشر الواسطي، شرح اللّمع، تحقيق: رجب عثمان محمّد وآخرون، مكتبة الخانجي، ط(1)، القاهرة، (1420هـ/ 2000م).
51. ابن عبد ربه، أبو عمر أحمد بن محمد، العقد الفريد ، شرح وتحقيق: أحمد أمين وآخرون، ط(3)، مطبعة لجنة التأليف والترجمة، القاهرة،(1384هـ/ 1965م)
52. ابن العبد، طرفة، الدّيوان ، تحقيق: فوزي عطوي، دار صعب،(د.ط)، بيروت،(1980م)

53. عبد الغني، أيمن أمين، النّحو الكافي ، تحقيق: رمضان عبد التّواب وآخرون، دار الكتب العلميّة ، ط(1)، بيروت،(1421هـ/ 2000م).
54. ابن عصفور، علي بن مؤمن، (ت 669)هـ:
أ. شرح جمل الزجاجي، تحقيق: صاحب أبو جناح.
ب. ضرائر الشّعر، تحقيق: إبراهيم محمّد، دار الأندلس، ط(2)، (1980م).

55. عطيّة مختار، الإيجاز في كلام العرب ونص الإعجاز ، دار المعرفة الجامعيّة، (د.ط)، (د.ت).
56. ابن عقيل، بهاء الدّين عبد الله، (ت 769هـ)، شرح ابن عقيل على ألفيّة ابن مالك ، دار التّراث، ط(2)، القاهرة،(1400هـ/ 1980م).
57. العكبري، أبو البقاء عبد الله بن الحسين،
أ. إملاء ما مّنْ به الرّحمن، تحقيق إبراهيم عطوة عوض، دار الحدث، (د.ط)، القاهرة،(د.ت).
ب. اللّباب في علل البناء والإعراب، تحقيق: عبد الإله نبهان، دار الفكر، ط(1)، دمشق،(1416هـ/ 1995م).
58. ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، (ت 395)هـ، الصّاحبي في فقه اللّغة العربيّة ومسائلها وسنن العرب في كلامه ا، تعليق: أحمد حسن بسج، دار الكتب العلميّة، ط(1)، بيروت،(1418هـ/ 1997م).
59. الفرّاء، يحيى بن زياد، (ت 207)هـ، معاني القرآن ، عالم الكتب، ط(3)، بيروت،(1404هـ/ 1983م).
60. الفرزدق، همّام بن غالب، (ت 110)هـ، الدّيوان ، دار صادر، (د.ط)، بيروت،(1386هـ/1966م).
61. الفيروز آبادي، محمّد بن يعقوب، (ت817)هـ، القاموس المحيط ، مؤسسة الرّسالة، ط(6)، بيروت،(1419هـ/ 1998م).
62. القالي، أبو علي، (ت356)،
أ. الأمالي، دار الكتاب العربي، (د.ط)، بيروت، (د.ت).
ب. ذيل الأمالي والنوادر ، دار الكتاب العربي،(د.ط)، بيروت (د.ت).
63. ابن قتيبة، عبد الله بن مسلم، ت (276)هـ:
أ. أدب الكاتب، المطبعة العامريّة ،(د.ط)، طنطا، (1982م).

ب. تأويل مشكل القرآن، شرح السّيد أحمد صقر، دار الكتب العلميّة، ط(3)، بيروت، (1401هـ/ 1981م).

64. القزويني، جلال الدّين أبو عبد الله محمّد،(ت 739هـ) الإيضاح في علوم البلاغة، دار الكتب العلميّة،(د.ط)، بيروت، (د.ت).

65. القلقشندي، أبو العباس، أحمد بن علي (ت 821هـ)، صبح الأعشى في صناعة الإنشا ــ تحقيق: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، ط(1)، بيروت،(1407هـ/ 1987م).

66. كحالة، عمر رضا، معجم قبائل العرب، مؤسسة الرّسالة، ط(8)، بيروت،(1418هـ/ 1997م).

67. المالقي، أحمد بن عبد النّور، (ت 702)هـ، رصف المباني في شرح حروف المعاني، تحقيق: أحمد محمّد الخرّاط، دار القلم، ط(2)،دمشق،(1985م).

68. ابن مالك، جمال الدّين محمّد ، (ت672)هـ:

أ.شرح التّسهيل، تحقيق: عبد الرحمن السيد وآخرون، دار هجر، ط(1)، القاهرة، (1410هـ/ 1990م).

ب. شرح عمدة الحافظ وعدّة اللاّفظ، تحقيق: عبد المنعم أحمد هريدي، ط(1)، (د.ت).

ت. شرح الكافية الشّافية، تحقيق: عبد المنعم أحمد هريدي، إصدار مركز البحث العلمي، جامعة أم القرى، دار المأمون، ط(1)، (1982م).

ث. شواهد التّوضيح والتّصحيح لمشكلات الجامع الصّحيح ، تحقق: محمّد فؤاد عبد الباقي، دار الكتب العلميّة، (د.ط)، بيروت،(د.ت).

69. ابن مالك، كعب، الدّيوان ، تحقيق: مجيد طرّاد، دار صادر، ط (1)، بيروت،(1997م).

70. المبّرد، أبو العبّاس، (ت 286)هـ، المقتضب، تحقيق: محمّد عبد الخالق عضيمة، (د.ط)، القاهرة،(1415هـ/ 1994م).

71. المجاشعي، أبو الحسن علي بن نضال(ت 479هـ)، شرح عيون الإعراب، تحقيق: حنّا جميل حدّاد، دار مكتبة المنار، ط(1)، الأردن، (1406هـ/ 1985م).

72. المخزومي، مهدي، في النّحو العربي، مطبعة مصطفى بابي الحلبي وأولاده، ط(1)، مصر،(1966م).

73. المرادي، الحسن بن قاسم، (ت 749هـ):

أ. الجني الدّاني في حروف المعاني، تحقيق: فخر الدّين قباوة وآخرون، دار الآفاق الجديدة، ط(2)، بيروت،(1403هـ/ 1983م).

ب. توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، تحقيق: عبد الرّحمن علي سليمان، دار الفكر العربي، ط(1)، صحيح مسلم، دار الفكر،(د.ط)، بيروت،(1417هـ/ 1997م).

74. مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج النيسابوري،(261هـ)، صحيح مسلم، دار الفكر، (د ،ط)، بيروت،(1417هـ/ 1997م).

75. المطلبي، مالك يوسف ، الزّمن واللّغة، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب،(د.ط)، مصر،(1986م).

76. المنتجب، حسين بن أبي العز الهمداني،(643هـ)، الفريد في إعراب القرآن المجيد، تحقيق : محمد حسن النمر وآخرون، ط(1)، (1411هـ/ 1991م).

77. ابن منظور، محمّد بن مكرم، (ت 711)ه، لسان العرب، دار صادر، د.ط)، بيروت،(1388هـ/ 1968م).

78. الموصلي، عبد العزيز بن جمعة، شرح ألفية ابن معطي، تحقيق: علي موسى الشّوملي، مكتبة الخريجي، ط(1)، الرياض،(1405هـ/ 1985م).

79. الميداني، أبو الفضل أحمد بن محمد النّيسابوري، (ت 518هـ)، مجمع الأمثال، دار مكتبة الحياة، (د.ط)، بيروت،(1961).

80. ابن النّاظم، أبو عبد الله بدر الدّين،(ت 686هـ) شرح ألفية ابن مالك، ناصر خسرو،(د.ط)، طهران،(د.ت).

81. النّحاس، أبو جعفر أحمد بن محمّد بن إسماعيل، (338 ت)هـ، إعراب القرآن، تحقيق: زهير غازي زاهد، دار إحياء التّراث الإسلامي، (د.ط)، بغداد،(1980م).

82. النّسفي، أبو البركات عبد الله بن أحمد،(ت 687هـ) تفسير النّسفي، مطبعة المدني،(د.ط)، القاهرة،(1385هـ/ 1966م).

83. الهاشمي، أحمد، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، دار إحياء التّراث، ط(12)، بيروت، (د.ت).

84. الهروي، علي بن محمّد، (ت 425)هـ، الأُزهية في علم الحروف، تحقيق: عبد المعين الملوحي، ط(2)، (1402هـ/ 1982م).

85. ابن هشام، عبد الله جمال الدّين بن يوسف، (ت 761)هـ:

أ. أوضح المسالك إلى ألفيّة ابن مالك، تحقيق: إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلميّة، ط(1)، بيروت،(1418هـ/ 1997م).

ب. شرح جمل الزّجاجي، تحقيق: علي محسن عيسى مال الله، عالم الكتب، مكتبة النّهضة، ط(2)، (1406هـ/ 1986م).

ت. شرح شذور الذّهب في معرفة كلام العرب، تحقيق: حنّا الفاخوري، دار الجيل، ط(1)، بيروت،(1408هـ/ 1988م).

ث. شرح قطر النّدى وبل الصّدى، تحقيق: محمّد خير طعمة حلبي، دار المعرفة، ط(3)، بيروت،(1419هـ/ 1998م).

ج. مغني اللّبيب عن كتب الأعاريب، تحقيق: محمّد محي الدّين عبد الحميد، المكتبة العصريّة، (د.ط)، بيروت،(1416هـ/ 1996م).

86. ابن الوردي، أبو حفص زين الدّين عمرو بن مظفّر بن عمر بن أبي الفوارس، ت(749)هـ، شرح التّحفة الورديّة، تحقيق: صلاح روّاي، دار الثّقافة العربيّة، ط(1)، القاهرة، (د.ت).

87. ابن يعيش الصّنعاني، سابق الدّين محمّد بن علي بن أحمد بن يحيى، ت(680)هـ، التّهذيب الوسيط في النّحو، تحقيق: فخر صالح سليمان قدارة، دار الجيل، ط(1)، بيروت،(1411هـ/ 1991م).

88. ابن يعيش، موفّق الدّين يعيش بن علي، (ت 643)هـ، شرح المفصّل، عالم الكتب،(د.ط)، بيروت، القاهرة، (د.ت).

ثانياً: الرّسائل الجامعيّة:

1. إبراهيم بركات، الجملة الشّرطية عند الهذليين، رسالة ماجستير- جامعة القاهرة، مصر، 1977م.

2. داليا حسن خليل حسين، أسلوب الشّرط ودلالته في الحديث الشّريف، رسالة ماجستير، الجامعة الأردنيّة، الأردن، 2002م.

3. هداء أحمد حسين البس، بناء الجملة في أحاديث الموطأ المرفوعة، رسالة ماجستير، جامعة اليرموك، الأردن، 1991م.

4. هدى جنهويتشي، خلاف الأخفش الأوسط عن سيبويه، رسالة دكتوراه، جامعة الملك سعود، 1993م.

The summary:

The study topic came under the title of " the condition style in the Arabs speeches and their advices in the Arabs speeches book " of Ahmed Zaki Safwat, and this research has been divided into a preparation and three seasons.

As for the preparation : it has come under the title of " the condition style " and has covered topics related to the condition of them:

The condition's notification of a language and a term, and the conditional clause special regulations, and the deletion of the condition sentence and the answer set, and the sympathy with the condition and gathering condition and part .

As for the first chapter, it has come under the title of: "the standard condition / the apocopate conditional particles" where it mentioned in them the apocopate articles and she: " who, if, what, where, any ". And I have carried out the talk about these tools a grammatical talk then they were exposed the opinions the grammarians in them, then I spoke about their roses in the speeches then mentioned the linguistic types that they implied in the speeches, Then she faced the semantic side then mentioned : the synonymy of these tools with other, and the police expansion, and the musical meeting, and finally the deletion .

As for the second class, it has come under the title of : " the standard condition / non- apocopate conditional particles " . And these tools have mentioned and she : " not, if, if, but for, as for " .And she faced the

grammarians opinions in them, and their disagreement on being is apocopate or not apocopate, Then the synthetic types that came on, mentioned and cited for you a type a speech or an example from the pre-Islamic speeches .And after it she was exposed to the semantic side to each article, then it was exposed to : The conditional articles mean and to the time semantic, and the police expansion, and the deletion, and this season has come similar to the first chapter in its treatment way .

As for the third chapter, it has come under the title of : " the contextual condition " where she was exposed to the articles or the condition that carries the condition meaning, or understands the condition from the context, then they spoke about the faa located in the apodosis, And about the condition applied and he is the matter and the inquiry, then I spoke about that and about its indication of the condition . And she has been applied on each base she reminded it of an example from the pre-Islamic speeches.

And finally: she included the search by an end that mentioned in it some of the results that reached, and after this long walk .And after it the indexes mentioned from them : The Qur'anic verses index, and the index of the honorable prophet's Hadiths, the proverbs index, and the places index, and the celebrities index, and the index of sources and references . And she has depended on old sources in the grammar and other, and new references covered the condition topic .